



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ایمان ابی طالب
علیه السلام
و سیرتہ

عبدالحسین الامینی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ايمان أبى طالب عليه السلام و سيرته

كاتب:

عبدالحسين امينى

نشرت فى الطباعة:

موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت عليهم السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	ايمان أبى طالب و سيرته
٦	اشارة
٦	تمهيد
٦	اقوال أبى طالب المثبته لإيمانه
١٠	ما ناء به من عمل بار وقول مشكور
٢٠	ما يروى عنه آله وذووه من طرق العامة فحسب
٢٦	ما أسنده إليه من لاث به وبخع له
٢٦	اشاره
٣٦	ابو طالب فى الذكر الحكيم
٤٥	حديث الضحضاح
٤٧	پاورقى
٦٣	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

إيمان أبي طالب و سيرته

إشارة

نوع: كتاب

يديد آور: امينى، عبدالحسين ١٢٨١-١٣٤٩

عنوان و شرح مسئوليت: ايمان أبى طالب و سيرته

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

فروست: سلسله الكتب العقائديه ٤١٤

يادداشت: كتابنامه به صورت زيرنويس

موضوع: عقايد شيعه اماميه

ايمان ابوطالب

تمهيد

أحسب أن القوم لم ينسجوا هذا الإفك [إسلام والدى أبى بكر] على نول الجهل بتراجم الرجال فحسب، ولا أن لهم مآرباً في آباء المهاجرين أسلموا أو لم يسلموا، أو أن لهم غاية في إسلام أبوى أبى بكر، لكنهم زمروا لما لم يزل لهم فيه مكاء وتصديه من تكفير سيد الأباطيح شيخ الأئمة أبى طالب والدمولانا أمير المؤمنين سلام الله عليهما، وذلك بعد أن عجزوا عن الوقيعه في الولد فوجهوها إلى الوالد أو إلى الوالدين كما فعله الحافظ [صفحه ٣] العاصمى في زين الفتى. وكن من تهويلهم في تخفيف تلکم الوطأة أن جروا ذلك إلى والدى النبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهما حتى قال العاصمى في زين الفتى عند بيان وجه الشبه بين النبى والمرضى صلى الله عليهما وآلهما: أما تشبيه الأبوين في الحكم والتسميه، فإن النبى في كثرة ما أنعم الله تعالى عليه ووفور إحسانه إليه لم يرزقه إسلام أبويه، وعلى هذا جمهور المسلمين [١] إلا- شردمه قليلين لا يلتفت إليهم، فكذلك المرضى فيما أكرمه الله به من الأخلاق والخصال وفنون النعم والأفعال لم يرزقه إسلام أبويه. انتهى. فلم تفتأ هلم في ذلك جلبه ولغظ مكابرين فيهما المعلوم من سيره شيخ الأبطح وكفالاته لصاحب الرساله، ودرئه عنه كل سوء وعاديه، وهتافه بدينه القويم، وخضوعه لناموسه الإلهى في قوله وفعله وشعره ونثره، ودفاعه عنه بكل ما يملكه من حول وطول. ولو أبو طالب وأبنه++ لما مثل الدين شخصاً وقاما فذاك بمكه آوى وحامى++ وهذا يثير جس الحماما تكفل عبد مناف بأمر++ وأودى فكان على تماماً فقل في تير مضى بعد ما++ قضى ما قضاه وأبقى شماما [٢]. فلهذا فاتحا للهدى++ والله ذا للمعالى ختاماً وما ضر مجد أبى طالب++ جهول لغا أو بصير تعامى كما لا يضر إياب [٣] الصبا++ ح من ظن ضوء النهار الظلاما [٤]. [صفحه ٤] وهناك طرق لا يمكن التوصل إلى الإذعان بنفسيات اى أحد إلا بها، ألا وهى: ١- استنباطها مما يلفظ به من قول. ٢- أو مما ينوء به من عمل. ٣- أو مما يروى عنه آله وذووه. فإن أهل البيت أدرى بما فيه. ٤- أو مما أسنده إليه من لاث به وبخ له.

أقوال أبى طالب المثبتة لإيمانه

أما أقوال أبى طالب سلام الله عليه فإليك عقودا عسجديه من شعره الرائق مثبتة في السير والتواريخ وكتب الحديث. أخرج الحاكم في المستدرک [٥] [٢ / ٦٢٣] بإسناده عن ابن إسحاق قال: قال أبو طالب أبياتا للنجاشى يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم - يعنى

عن المهاجرين إلى الحبشة من المسلمين: ليعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى والمسيح ابن مريم أتانا بهدى مثل ما أتيا به ++ فكل بأمر الله يهدى ويعصم [٦]. وإنكم تتلونه في كتابكم ++ بصدق حديث لا- حديث المبرجم وإنك ما تأتيك منها عصابة ++ بفضلك إلا أرجعوا بالتكريم وقال سلام الله عليه من قصيدة: فبلغ عن الشحنة أفاء غالب ++ لويما وتيما عند نصر الكرائم لانا سيوف الله والمجد كله ++ إذا كان صوت القوم وجى الغمائم ألم تعلموا أن القطيعة مأثم ++ وأمر بلاء قاتم غير حازم وأن سبيل الرشيد يعلم فى غد ++ وأن نعيم الدهر ليس بدائم [صفحة ٥] فلا تسفهن أحلامكم فى محمد ++ ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم تمنيتم أن تقتلوه وإنما ++ أمانيتكم هذى كأحلام نائم وإنكم والله لا- تقتلونه ++ ولما تروا قطف اللحي والغلاصم [٧]. ولم تبصروا والأحياء منكم ملاحما ++ تحوم عليها الطير بعد ملاحم وتدعو بأرحام أواصر بيننا ++ فقد قطع الأرحام وقع الصوارم زعمتم بأنا مسلمون محمداً ++ ولما نقاذف دونه ونزاحم من القوم مفضل أبي على العدى ++ تمكن فى الفرعين من آل هاشم أمين حبيب فى العباد مسموم ++ بخاتم رب قاهر فى الخواتم يرى الناس برهانا عليه وهيبه ++ وما جاهل فى قومه مثل عالم نبي أتاه الوحي من عند ربه ++ ومن قال لا يقرع بها سن نادم تطيف به جرثومة هاشمية ++ تذب عنه كل عات وظالم ديوان أبي طالب (ص ٣٢)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣١٣) [٨]. ومن شعره فى أمر الصحيفة التى سنوقفك على قصتها قوله: ألا أبلغا عنى على ذات بينها ++ لويما وخصا من لوى بنى كعب ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ++ رسولا- كموسى خط فى أول الكتب وأن عليه فى العباد محبة ++ ولا حيف فىمن خصه الله بالحب وأن الذى رقتم فى كتابكم ++ يكون لكم يوماً كراغية السقب [٩] ++ ويصبح من لم يجن ذنبا كذى ذنب [صفحة ٦] ولا- تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا ++ أواصرنا بعد المودة والقرب وتسجلبوا حربا عوانا [١٠] ++ وربما ++ أمر على من ذاقه حلب الحرب فلسنا وبيت الله نسلم أحمداً ++ لعزاء من عض الزمان ولا كرب [١١]. ولما تبين منا ومنكم سوائف ++ وأيد أترت [١٢] بالمهنة الشهب بمعترك ضنك ترى كسر القنا ++ به والضباع العرج تعكف كالشرب [١٣]. كأن مجال الخيل فى حجراته ++ ومعمعة الأبطال معركة الحرب أليس أبونا هاشم شد أزره ++ وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ++ ولا نشتكى مما ينوب من النكب ولكننا أهل الحفاظ والنهى ++ إذا طار أرواح الكمأة من الرعب سيرة ابن هشام (١ / ٣٧٣)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣١٣)، بلوغ الأرب (١ / ٣٢٥)، خزانه الأدب للبغدادى (١ / ٢٦١)، الروض الأنف (١ / ٢٢٠)، تاريخ ابن كثير (٣ / ٨٧)، أسنى المطالب (ص ٦، ١٣)، طلبة الطالب (ص ١٠) [١٤] ومن شعره قوله: ألا- ما لهم آخر الليل معتم ++ طوانى وأخرى النجم لما تقحم [صفحة ٧] طوانى وقد نامت عيون كثيرة ++ وسامر أخرى قاعد لم ينوم لأحلام أقوام أرادوا محمداً ++ بظلم ومن لا يتقى البغى يظلم سعوا سفها واقتادهم سوء أمرهم ++ على خائل من أمرهم غير محكم رجاء أمور لم ينالوا نظامها ++ وإن نشدوا فى كل بدو وموسم يرجون منا خطه دون نيلها ++ ضراب وطعن بالوشيح المقوم [١٥]. يرجون أن نسخى بقتل محمد ++ ولم يختضب سمر العوالى من الدم كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا ++ جماجم تلقى بالحميم وزموم [١٦]. وتقطع أرحام وتنسى حليمة ++ حليلا- ويغشى محرم بعد محرم وينهض قوم بالحديد إليكم ++ يذبون عن أحسابهم كل مجرم هم الأسد أسد الزارتين إذا غدت ++ على حنق لم تخش إعلام معلم فىا لبنى فهر أفيقوا ولم تقم ++ نوائح قتلى تدعى بالتسدم [١٧]. على ما مضى من بغيكم وعقوقكم ++ وغشيانكم فى أمرنا كل مأثم وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى ++ وأمر أتى من عند ذى العرش قيم [١٨]. فلا تحسبونا مسلميه ومثله ++ إذا كان فى قوم فليس بمسلم فهذى معاذير وتقديمه لكم ++ لكيلا تكون الحرب قبل التقدم ديوان أبي طالب [١٩] (ص ٢٩)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣١٢) [٢٠]. وله قوله مخاطبا للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: [صفحة ٨] والله لن يصلوا إليك بجمعهم ++ حتى أوسد فى التراب دفينا فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ++ وابشر بذاك وقر منك عيوننا ودعوتنى وعلمت أنك ناصحى ++ ولقد دعوت وكنت ثم أمينا [٢١]. ولقد علمت بأن دين محمد ++ من خير أديان البرية دينا رواها الثعلبى فى تفسيره وقال: قد أتفق على صحة نقل هذه الآيات عن أبي طالب: مقاتل، وعبد الله بن عباس، والقسم بن محضرة، وعطاء بن دينار. راجع: [٢٢] خزانه الأدب للبغدادى (١ / ٢٦١)، تاريخ ابن كثير (٣ / ٤٢)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣٠٦)، تاريخ أبي الفدا (١ / ١٢٠)، فتح البارى (٧ / ١٥٣، ١٥٥)، الإصابه (٤ / ١١٦)، المواهب اللدنية (١ / ٦١)، السيرة الحلبية (١ /

(٣٠٥)، ديوان أبي طالب (ص ١٢) طلبه الطالب (ص ٥) بلوغ الأرب (١ / ٣٢٥)، السيرة النبوية لزيني دحلان هامش الحلية (١ / ٩١ / ٢١١)، وذكر البيت الأخير في أسنى المطالب (ص ٦) فقال: عدّة البرزنجي من كلام أبي طالب المعروف. لفت نظر: زاد القرطبي وابن كثير في تاريخه على الأبيات: لولا الملامه أو حذارى سبه++ لوجدتني سمحا بذاك مينا [صفحة ٩] قال السيد أحمد زيني دحلان في أسنى المطالب [٢٣] (ص ١٤): فقيل: إن هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه. قال الأميني: هب أن البيت الأخير من صلب ما نظمه أبو طالب عليه السلام فإن أقصى ما فيه أن العار والسبه، اللذان كان أبو طالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلا تتسنى له نصره الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله وسلم، إنما منعه عن الإبانة والإظهار لاعتناق الدين، وإعلان الإيمان بما جاء به النبي الأمين، وهو صريح قوله: لوجدتني سمحا بذاك مينا، أي مظهرا، وأين هو عن اعتناق الدين في نفسه، والعمل بمقتضاه من النصره والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتا بينا بينه وبين آياته الأولى التي ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خير أديان البرية دينا، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم صادق في دعوته أمين على أمته. ومن شعره قوله قد غضب لعثمان بن مظعون حين عذبتة قريش ونالت منه: أمن تذكر دهر غير مأمون++ أصبحت مكتبا تبكى كمحزون أم من تذكر أقوام ذوى سفه++ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين ألا ترون أذل الله جمعكم++ إنا غضبنا لعثمان بن مظعون ونمنع الضيم من يبغي مضمينا++ بكل مطرد في الكف مسنون ومرهفات كأن الملح خالطها++ يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لها++ بعد الصعوبة بالأسماع واللين أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب++ على نبي كموسى أو كذى النون [٢٤]. ومن شعره يمدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: [صفحة ١٠] لقد أكرم الله النبي محمدا++ فأكرم خلق الله في الناس أحمد وشق له من اسمه ليجله++ فذو العرش محمود وهذا محمد أخرجه [٢٥] البخارى في تاريخه الصغير من طريق على بن يزيد، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١ / ٦)، وابن عساكر في تاريخه (١ / ٢٧٥)، وذكره له ابن أبي الحديد في شرحه (٣ / ٣١٥)، وابن كثير في تاريخه (١ / ٢٦٦)، وابن حجر في الإصابة (٤ / ١١٥)، والقسطلاني في المواهب اللدنية (١ / ٥١٨) نقلا عن تاريخ البخارى، والديار بكرى في تاريخ الخميس (١ / ٢٥٤) فقال: أنشأ أبو طالب في مدح النبي أبياتا منها هذا البيت: وشق له من اسمه ليجله++ حسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال: ألم تر أن الله أرسل عبده++ بآياته والله أعلى وأمجده وشق له من اسمه ليجله++ والزرقاني في شرح المواهب (٣ / ١٥٦) وقال: توارد حسان معه أو ضمنه شعره وبه جزم في الخميس، أسنى المطالب [٢٦] (ص ١٤). ومن شعره المشهور كما قاله ابن أبي الحديد في شرحه [٢٧] (٣ / ٣١٥). أنت النبي محمد++ قرم أغر مسود لمسودين أكارم++ طابوا وطاب المولد نعم الأرومة أصلها++ عمرو الخضم الأوحده [صفحة ١١] هشم الربيكه في الجفا++ ن وعيش مكه أنكده [٢٨]. فجرت بذلك سنة++ فيها الخبيزة تثرده ولنا السقاية للحجيه++ حج بها يماث العنجد [٢٩]. والمأزمان [٣٠] وما حوت++ عرفاتها والمسجد أنى تضام ولم أمت++ وأنا الشجاع العربد وبطاح مكه لا يرى++ فيها نجيع أسود وبنو أبيك كأنهم++ أسد العرين توقدوا ولقد عهدتك صادقا++ فى القول لا يتزيد ما زلت تنطق بالصوا++ ب وأنت طفل أمرد جاء أبو جهل بن هشام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد ويبيده حجر يريد أن يرميه به، فلما رفع يده لصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب: أفيقوا بنى غالب وانتهوا++ عن الغى من بعض ذا المنطق وإلا- فإنى إذن خائف++ بوائق فى داركم تلتقى تكون لغيركم عبرة++ ورب المغارب والمشرق كما نال من كان من قبلكم++ ثمود وعاد وماذا بقى غداة أتاها بما صرصر++ وناقه ذى العرش قد تستقى فحل عليهم بها سخطه++ من الله فى ضربه الأزرق [٣١]. [صفحة ١٢] غداة يعرض بعقوبها++ حساما من الهند ذا رونق وأعجب من ذاك فى أمركم++ عجائب فى الحجر الملتصق بكف الذى قام من خبته++ إلى الصابر الصادق المتقى فأثبته الله فى كفه++ على رغمه الجائر الأحقق أحيمق مخزومكم إذ غوى++ لغى الغواة ولم يصدق ديوان أبي طالب [٣٢] (ص ١٣)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣١٤) [٣٣]. قال ابن أبي الحديد فى شرحه [٣٤] (٣ / ٣١٤): قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون رحمه الله أنه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله: نصرت الرسول رسول المليك++ بيض تلالا- كلمع البروق أذب وأحمى رسول الإله++ حمايه حام عليه شفيق وما إن أدت

لأعدائه++ ديب البكار حذار الفنيق [٣٥]. ولكن أذير لهم ساميا++ كما زار ليث بغيل مضيق وتوجد هذه الأبيات مع بيت زائد في ديوانه [٣٦] (ص ٢٤). ولسيدنا أبي طالب أبيات كتبها إلى النجاشي بعد ما خرج عمرو بن العاص إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي. يحرض النجاشي على إكرام جعفر والإعراض عن ما يقوله عمرو [٣٧] منها: [صفحة ١٣] ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر++ وعمرو وأعداء النبي الأقراب وهل نال إحسان النجاشي جعفر++ وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب تعلم أبيات اللعن [٣٨] أنك ماجد++ كريم فلا- يشقى إليك المجانب ونعلم أن الله زادك بسطة++ وأسباب خير كلها بك لازب تاريخ ابن كثير [٣٩] [٣ / ٧٧]، شرح ابن أبي الحديد (٣/٣١٤). قال ابن أبي الحديد في شرحه [٤٠] [٣ / ٣١٥]: ومن شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا، ويسكن جأشه، ويأمره باظهار الدعوة: لا يمنعك من حق تقوم به++ أيد تصول ولا سلق بأصوات فإن كفك كفى إن بهم مليت [٤١]++ ودون نفسك نفسى فى الملمات قال ابن هشام [٤٢]: ولما خشى أبو طالب دهاء العرب أن يركبوه مع قومه قال قصيدته التى تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها، وتودد فيها أشرف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم فى ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تاركه لشيء أبدا، حتى يهلك دونه، فقال أبو طالب: خليلي ما أذنى لأول عاذل++ بصغواء فى حق ولا- عند باطل ولما رأيت القوم لاود فيهم++ وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد صارحونا بالعداوة والأذى++ وقد طاوعوا أمر العدو المزابل [صفحة ١٤] وقد حالقوا قوما علينا أظنة [٤٣]++ يعضون غيظا خلفنا بالأنامل صبرت لهم نفسى بسمرء سمحة++ وأبيض غضب من تراث المقاول [٤٤]. أعوذ برب الناس من كل طاعن++ علينا بسوء أو ملح باطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة++ ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول وثور ومن أرسى ثيرا مكانه++ وراق ليرقى فى حراء ونازل [٤٥]. وبالبيت حق البيت من بطن مكة++ وبالله إن الله ليس بغافل وبالبحر المسود إذ يمسحونه++ إذا اكتفوه بالضحي والأصائل كذبتهم وبيت الله نترك مكة++ ونظعن إلا- أمركم فى بلابل كذبتهم وبيت الله نبزى محمدا++ ولما نطاعن دونه ونناضل [٤٦]. ونسلمه حتى نصرع حوله++ ونذهل عن أنبائنا والحلائل وينهض قوم بالحديد إليكم++ نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل [٤٧]. وحتى نرى ذا الظغن يركب رده++ من الطعن فعل الأنكب المتحامل [٤٨]. وإنا لعمر الله إن جد ما أرى++ لتلبس أسيفنا بالأماثل بكفى فتى مثل الشهاب سميذع++ أختى ثقة حامى الحقيقة باسل [صفحة ١٥] شهورا وأياما وحولا مجرما [٤٩]++ علينا وتأتى حجة بعد قابل وما ترك قوم- لا أبا لك- سيدا++ يحوط الذمار غير ذرب مواكل [٥٠]. وأبيض يستسقى الغمام بوجهه++ ثمال اليتامى عصمة للأرامل يلود به الهلاك من آل هاشم++ فهم عنده فى رحمة وفواضل بميزان قسط لا يخيس شعيرة++ له شاهد من نفسه غير عائل [٥١]. لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا++ بنى خلف قيضا بنا والغياطل [٥٢]. ونحن الصميم من ذؤابة هاشم++ وآل قصى فى الخطوب الأوائل وسهم ومخزوم تمالوا وألوا++ علينا العدا من كل طمل وخامل [٥٣]. فبعد مناف أمتم خير قومكم++ فلا تشرخوا فى أمركم كل واغل [٥٤]. ألم تعلموا أن أنبنا لا- مكذب++ لدينا لا نعبا بقول الأباطل أشم من الشم البهاليل ينتمى++ إلى حسب فى حومة المجد فاضل لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد++ وأحبيته حب الحبيب المواصل [صفحة ١٦] فلا- زال فى الدنيا جمالا لأهلها++ وزينا لمن والاه رب المشاكل فأصبح فينا أحمد فى أرومة++ تقصر عنه سورة المتناول حدبت بنفسى دونه وحميته++ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل [٥٥]. فأيده رب العباد بنصره++ وأظهر دينا حقه غير باطل هذه القصيدة ذكر منها ابن هشام فى سيرته [٥٦] [١ / ٢٨٦ - ٢٩٨]، أربعة وتسعين بيتا وقال: هذا ما صح لى من هذه القصيدة. وذكر ابن كثير منها اثنين وتسعين بيتا فى تاريخه [٥٧] [٣ / ٥٣ - ٥٧]، وفى رواية ابن هشام ثلاثة أبيات لم توجد فى تاريخ ابن كثير وقال (ص ٥٧) قلت: هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع يقولها إلا من نسبت إليه، وهى أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ فى تأديته المعنى فيها جميعها، وقد أوردها الأموى فى مغازيه مطولة بزيادات آخر والله أعلم. وذكرها أبو هفان العبدى فى ديوان أبي طالب [٥٨] (ص ٢ - ١٢) فى مائة وأحد عشر بيتا ولعلها تمام القصيدة. وقال ابن أبي الحديد فى شرحه [٥٩] [٣ / ٣١٥] بعد ذكر جملة من شعر أبي طالب: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر، لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومجموعها متواتر كما

أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولةً آحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا [صفحة ١٧] العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما روى من سخاء حاتم وحلم الأحنف ومعاوية وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس وغير ذلك. قالوا: واتركوا هذا كله جانباً، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفا نبك؟ وإن جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في قفا نبك وفي بعض أبياتها. وقال القسطلاني في إرشاد الساري [٦٠ / ٢ / ٢٢٧]: قصيدة جلييلةً بليغةً من بحر الطويل، وعدة أبياتها مائة وعشرة أبيات، قالها لما تملاً قريش على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفروا عنه من يريد الإسلام. وذكر منها في المواهب اللدنية [٦١ / ١ / ٤٨]، أبياتاً فقال: هي أكثر من ثمانين بيتاً قال ابن التين: إن في شعر أبي طالب هذا دليلاً على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا وغيره من شأنه. وقال العيني في عمده القاري [٦٢ / ٣ / ٤٣٤] قصيدة طنانة وهي مائة بيت وعشرة أبيات أولها: خليلي ما أذني لأول عاذل++ بصغواء في حق ولا عند باطل وذكر منها البغدادي في خزائن الأدب [٦٣ / ١ / ٢٥٢ - ٢٦١] اثنين وأربعين بيتاً مع شرحها، وقال: أولها: خليلي ما أذني لأول عاذل++ بصغواء في حق ولا عند باطل خليلي إن الرأي ليس بشركة++ ولا نهنه عند الأمور البلابل [٦٤]. [صفحة ١٨] ولما رأيت القوم لاود عندهم++ وقد قطعوا كل العرى والوسائل وذكر الآلوسى عدة منها في بلوغ الأرب [٦٥ / ١ / ٢٣٧] وذكر كلمة ابن كثير المذكور وقال: هي مذكورة مع شرحها في كتاب لب لباب لسان العرب. وذكر منها السيد زيني دحلان أبياتاً في السيرة النبوية هامش الحلبية [٦٦ / ١ / ٨٨] فقال: قال الإمام عبد الواحد السفاسقي [٦٧] في شرح البخاري: إن في شعر أبي طالب هذا دليلاً على أنه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا الراهب وغيره من شأنه، مع ما شاهده من أحواله، ومنها الاستسقاء به في صغره ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم، جاءت في كثير من الأخبار زيادةً على أخذها من شعره. قال الأميني: أنا لا أدري كيف تكون الشهادة والاعتراف بالنبوة إن لم يكن منها هذه الأساليب المتنوعة المذكورة في هذه الأشعار؟ ولو وجد واحد منها في شعر أي أحد أو نثره لأصفق الكل على إسلامه، لكن جميعها لا يدل على إسلام أبي طالب. فاعجب واعتبر! هذه جملة من شعر أبي طالب عليه السلام الطامح من كل شطره الإيمان الخالص، والإسلام الصحيح، قال العلامة الأوحاد ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه متشابهات القرآن عند قوله تعالى: (ولينصرون الله من ينصره) [٦٨]: إن أشعار أبي طالب الدالة على إيمانه تزيد على ثلاثة آلاف بيت يكشف فيها من يكشف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويصحح نبوته. ثم ذكر جملة ضافية ومما ذكر له قوله في وصيته: [صفحة ١٩] أوصى بنصر نبي الخير أربعة++ إبنى عليا وشيخ القوم عباسا وحمزة الأسد الحامي حقيقته++ وجعفرأ أن تذودا دونه الناسا كونوا فداء لكم أمي وما ولدت++ في نصر أحمد دون الناس أتراسا [٦٩].

ما ناء به من عمل بار وقول مشكور

أما ما ناء به سيد الأباطح أبو طالب سلام الله عليه من عمل بار وسعى مشكور في نصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلاءته والذب عنه والدعوة إليه وإلى دينه الحنيف منذ بدء البعثة إلى أن لفظ أبو طالب نفسه الأخير، وقد تخلل ذلك جمل من القول كلها نصوص على إسلامه الصحيح، وإيمانه الخالص، وخضوعه للرسالة الإلهية، فإلى الملتقى. روى القوم: ١ - قال ابن إسحاق: إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير هب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم لي؟ فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً. قال: فخرج به معه، فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وتهاى راهب يقال له بحيرا في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصومعة راهب إليه يصير علمهم من كتاب فيهم كما يزعمون يتوارثونه كائناً عن كائن، فلما نزلوا ذلك العام ببخيرا وكانوا كثيراً ما يمرون عليه قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يتعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاماً كثيراً وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله صلى الله عليه وآله وسلم من بين القوم. ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة

قريباً منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وتهصرت، يعني تدلت أغصانها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى [صفحته ٢٠] استظل تحتها، فلما رأى بحيراً ذلك نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش، وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحرکم وعبدكم، فقال له رجل منهم: يا بحيراً إن لذلك اليوم لشأننا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيراً: صدقت قد كان ما تقولون، ولكنكم ضيوف فأحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كلكم، فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين القوم لحدثه سنة في رحال القوم تحت الشجرة. فلما نظر بحيراً في القوم لم ير الصفة التي يعرفها وهي موجودة عنده، فقال: يا معشر قريش لا- يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا، فقالوا: يا بحيراً ما تخلف عنك أحد ينبغي أن يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سناً تخلف في رحالهم، قال: فلا- تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم، فقال رجل من قريش: واللات والعزى أن لهذا اليوم نبأ. أليق أن يتخلف ابن عبد الله عن الطعام من بيننا؟ ثم قام إليه فاحتضنه ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم. فلما رآه بحيراً جعل يلحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفة حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيراً فقال له: يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتنى عما أسألك عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسلني باللات والعزى شيئاً قط، فقال بحيراً: فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه. فقال: سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من نومه وهيئته وأموره ورسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيراً من صفة، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفة التي عنده. الحديث. فقال أبو طالب في ذلك: إن ابن آمنه النبي محمداً++ عندى يفوق منازل الأولاد [صفحته ٢١] لما تعلق بالزمام رحمته++ والعيس قد قلصن [٧٠] بالأزواد فارفض من عيني دمع ذارف++ مثل الجمان مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة++ وحفظت فيه وصية الأجداد وأمرته بالسير بين عمومة++ بيض الوجوه مصالت أنجاد [٧١]. ساروا لأبعد طيبة معلومة++ فلقد تباعد طيبة [٧٢] المرتاد حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا++ لا قوا على شرك من المرصاد [٧٣]. حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً++ عنه ورد معاشر الحساد قوم يهود قد رأوا لما رأى++ ظل الغمام وعن ذى الأكباد [٧٤]. ثاروا لقتل محمد فنهاهم++ عنه وجاهد أحسن التجهاد فثنى زبيراً من بحيراً فانتنى++ في القوم بعد تجاولٍ وبعاد [٧٥]. ونهى دريساً فانتهى عن قوله++ حبر يوافق أمره برشاد وقال أيضاً: ألم ترني من بعد هم هممته++ بفرقة حر الولدين حرام [٧٦]. [صفحته ٢٢] بأحمد لما أن شددت مطيتي++ برحلي وقد ودعته بسلام بكى حزناً والعيس قد فصلت بنا++ وأخذت بالكفين فضل زمام ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة++ تجود من العينين ذات سجام فقلت: ترحل راشداً في عمومة++ مواسير في البأساء غير لثام [٧٧]. فجاء مع العير التي راح ركبها++ شامى الهوى والاصل غير شام فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا++ لنا فوق دور ينظرون جسام فجاء بحيراً عند ذلك حاشداً++ لنا بشراب طيب وطعام فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا++ فقلنا جمعنا القوم غير غلام يتيم فقال ادعوه إن طعامنا++ كثير عليه اليوم غير حرام فلو لا الذى خبرتم عن محمد++ لكنتم لدينا اليوم غير كرام فلما رآه مقبلاً نحو داره++ يوقيه حر الشمس ظل غمام حنا رأسه شبه السجود وضمه++ إلى نحره والصدر أى ضمام وأقبل ركب يطلبون الذى رأى++ بحيراً من الاعلام وسط خيام فثار اليهم خشيةً لعراهمهم [٧٨]++ وكانوا ذوى بغى لنا وعرام دريس وتمام وقد كان فيهم [٧٩]++ زبير وكل القوم غير نيام فجأؤوا وقد هموا بقتل محمد++ فردهم عنه بحسن خصام بتأويله التوراة حتى تيقنوا++ وقال لهم رمتهم أشد مرام أتبعون قتلاً للنبي محمد++ خصصتم على شؤم بطول أاثام وإن الذى نختاره منه مانع++ سيكفيه منكم كيد كل طعام فذلك من اعلامه وبيانه++ وليس نهار واضح كظلام [صفحته ٢٣] ديوان أبى طالب [٨٠] (ص ٣٣ - ٣٥)، تاريخ ابن عساكر [٨١] (١ / ٢٦٩ - ٢٧٢)، الروض الأنف [٨٢] (١ / ١٢٠). وذكر السيوطى الحديث من طريق البيهقى فى الخصائص الكبرى [٨٣] (١ / ٨٤) فقال فى (ص ٨٥): وقال أبو طالب فى ذلك أبياتاً منها: فما رجعوا حتى رأوا من محمد++ أحاديث تجلو غم كل فواد وحتى رأوا أحبار كل مدينة++ سجدواً له من عصية وفرداً زبيراً وتاماً وقد كان شاهداً++ دريساً وهموا كلهم بفساد فقال لهم قولاً بحيراً وأيقنوا++ له بعد تكذيب وطول بعاد كما قال للرهب الذين تهودوا++ وجاهدهم فى الله كل جهاد فقال ولم يترك له النصح رده++ فإن له إرصاد كل مصاد

فإنى أخاف الحاسدين وإنه ++ لفي الكتب مكتوب بكل مداد استسقاء أبي طالب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج ابن عساكر في تاريخه في تاريخه [٨٤] عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادى، وأجذب العيال، فهلم واستسق. فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابه قتماً وحوله أغيلمه، فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة، ولاذ بإصبعة الغلام، وما فى السماء قزعة [٨٥]. [صفحة ٢٤] فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، واغدق وأغدودق، وانفجر له الوادى، وأخصب البادى والنادى، وفى ذلك قول أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمم بوجهه ++ ثمال اليتامى عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم ++ فهم عنده فى نعمه وفواضل وميزان عدل لا يخيس شعيرة ++ ووزان صدق وزنه غير هائل شرح البخارى للقسطلانى (٢ / ٢٢٧)، المواهب اللدنية (١ / ٤٨)، الخصائص الكبرى (٨٦ / ١٢٤)، شرح بهجة المحافل (١ / ١١٩)، السيرة الحلبية (١ / ١٢٥)، السيرة النبوية لزينى دحلان هامش الحلبية (١ / ٨٧)، طلبه الطالب (ص ٤٢) [٨٦]. ذكر الشهرستانى فى الملل والنحل [٨٧] بهامش الفصل (٣ / ٢٢٥) سيدنا عبد المطلب وقال: ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة أن أهل مكة لما أصابهم ذلك الجذب العظيم، وأمسك السحاب عنهم سنتين، أمر أبا طالب ابنه أن يحضر المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو رضيع فى قماط، فوضعه على يديه واستقبل الكعبة رماه إلى السماء وقال: يا رب بحق هذا الغلام. ورماه ثانياً وثالثاً وكان يقول: بحق هذا الغلام اسقنا غيثاً مغيثاً دائماً هاطلاً. أن يلبث ساعة طبق السحاب وجه السماء وأمطر حتى خافوا على المسجد، وأنشد أبو طالب ذلك الشعر الامى الذى منه: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ++ ثمال اليتامى عصمة للأرامل ثم ذكر آياتاً من القصيدة، ولا يخفى على الباحث أن القصيدة نظمها أبو طالب عليه السلام أيام كونه فى الشعب كما مر. [صفحة ٢٥] فاستسقاء عبد المطلب وابنه سيد الأبطح بالنبي الأعمم يوم كان صلى الله عليه وآله وسلم رضيعاً يافعاً يعرب عن توحيدهما الخالص، وإيمانهما بالله، وعرفانهما بالرسالة الخاتمة، وقداسة صاحبها من أول يومه، ولو لم يكن لهما إلا - هذان الموقفان لكفياهما، كما يكفيان الباحث عن دليل آخر على اعتناقهما الإيمان. ٣ - أبو طالب فى مولد أمير المؤمنين عليه السلام: عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد على بن أبى طالب فقال: «لقد سألتنى عن خير مولود ولد فى شبه المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نورى وخلقنى من نوره وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام فى أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية، فما نقلت من صلب إلا ونقل على معى، فلم نزل كذلك حتى استودعنى خير رحم وهى آمنه. واستودع علياً خير رحم وهى فاطمة بنت أسد». وكان فى زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما بصره المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال: من أنت؟ فقال: رجل من تهامة. فقال: من أى تهامة؟ فقال: من بنى هاشم. فوثب العابد فقبل رأسه ثم قال: يا هذا إن العلى الأعلى ألهمنى إلهاماً. قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يولد من ظهرك وهو ولى الله جل وعلى. فلما كان الليلة التى ولد فيها على أشرفت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس ولد فى الكعبة ولى الله، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول: يا رب هذا الغسق الدجى ++ والقمر المنبلج المضى بين لنا من أمرك الخفى ++ ماذا ترى فى إسم ذا الصبى قال: فسمع صوت هاتف يقول: [صفحة ٢٦] يا أهل بيت المصطفى النبى ++ خصصتم بالوالد الزكى إن اسمه من شامخ العلى ++ على اشتق من العلى أخرجه الحافظ الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب [٨٨] (ص ٢٦٠) وقال: تفرد به مسلم بن خالد الزنجى وهو شيخ الشافعى، وتفرد به عن الزنجى عبد العزيز بن عبد الصمد وهو معروف عندنا. ٤ - بدء أمر النبى وأبو طالب أخرج فقيه الحنابلة إبراهيم بن على بن محمد الدينورى فى كتابه نهاية الطلب وغاية السؤل فى مناقب آل الرسول [٨٩] بإسناده عن طاووس عن ابن عباس فى حديث طويل: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس رضى الله عنه إن الله قد أمرنى بإظهار أمرى وقد أنبأنى واستنبأنى فما عندك؟ فقال له العباس رضى الله عنه: يا بن أخى تعلم أن قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك، وإن كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظيمة ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نفساً، صلنا [٩٠] ولكن قرب إلى عمك أبا طالب فإنه كان أكبر أعمامك إن لا ينصررك لا يخذلك ولا يسلمك، فأتياه، فلما رآهما أبو طالب قال: إن لكما لظنة وخبراً، ما

جاء بكما في هذا الوقت؟ فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أجابه به العباس، فنظر إليه أبو طالب وقال له: أخرج يا بن أخي فإنك الرفيع كعباً، والمنيع حزباً، والأعلى أباً، والله لا يسلقك لسان إلا سلقته ألسن حداد، واجتذبتة سيوف حداد، والله لتذللن لك العرب ذل البهيم لحاضنها، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً، ولقد قال: إن من صلبى لنبياً، لوددت أنى أدركت ذلك [صفحة ٢٧] الزمان فآمنت به، فمن أدركه من ولدى فليؤمن به. قال الأميمي: أترى أن أبا طالب يروى ذلك عن أبيه مطمئناً به؟ وينشط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا التنشيط لأول يومه، ويأمره بإشهار أمره والإشادة بذكر الله، وهو مخبت بأنه هو ذلك النبي الموعود بلسان أبيه والكتب السالفة، ويتكهن بخضوع العرب له، أتراه سلام الله عليه يأتي بهذه كلها ثم لا يؤمن به؟ إن هذا إلا اختلاف. ٥- أبو طالب وفقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر ابن سعد الواقدي في الطبقات الكبرى [٩١] (١ / ١٨٦) طبع مصر و (ص ١٣٥) طبع ليدن حديث ممشى قريش إلى أبي طالب في أمره صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال: فاشمأزوا ونفروا منها - يعنى من مقالة محمد - وغضبوا وقاموا وهم يقولون: اصبروا على آلهتكم، إن هذا لشيء يراد، ويقال المتكلم بهذا عقبه بن أبي معيط. وقالوا: لا- نعود إليه أبداً، وما خير من أن نغتال محمداً. فلما كان مساء تلك الليلة فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه، فجمع فتياً من بنى هاشم وبنى المطلب ثم قال: ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة، ثم ليتبعنى إذا دخلت المسجد، فلينظر كل فتى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظلية - يعنى أبا جهل - فإنه لم يغب عن شر إن كان محمد قد قتل، فقال الفتيان: نفع، فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال؛ فقال: يا زيد أحسست ابن أخى؟ قال: نعم كنت معه آنفاً. فقال أبو طالب: لا أدخل بيتى أبداً حتى أراه؛ فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى بيت عند الصفا ومعه اصحابه يتحدثون فأخبر الخبر فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بي طالب، فقال: يا بن أخى أين كنت؟ أكنت فى خير؟ قال: نعم. قال: ادخل بيتك، فدخل [صفحة ٢٨] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما أصبح أبو طالب غدا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ بيده فوقف به على أنديه قريش ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبون فقال: يا معشر قريش هل تدرون ما هممت به؟ قالوا: لا. فأخبرهم الخبر، وقال للفتيان: اكشفوا عما فى أيديكم فكشفوا، فإذا كل رجل منهم معه حديدة صارمة فقال: والله لو قتلتموه ما بقيت منكم أحداً. حتى نتفانى نحو وأنتم، فانكسر القوم وكان أشدهم انكساراً أبو جهل. لفظ آخر وأخرج الفقيه الحنبلى إبراهيم بن على بن محمد الدينورى فى كتابه نهاية الطلب [٩٢] بإسناده عن عبد الله بن المغيرة بن معقب، قال: فقد أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن أن بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بنى هاشم فقال: يا بنى هاشم أظن أن بعض قريش اغتال محمداً فقتله، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش، فإذا قلت: أبغى محمداً. قتل كل منكم الرجل الذى إلى جانبه. وبلغ رسول الله جمع أبى طالب وهو فى بيت عند الصفا، فأتى أبا طالب وهو فى المسجد، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال: يا معشر قريش، فقدت محمداً فظننت أن بعضكم اغتاله فأمرت كل فتى شهد من بنى هاشم أن يخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم، فإذا قلت: أبغى محمداً قتل كل واحد منهم الرجل الذى إلى جنبه، فاكشفوا عما فى أيديكما يا بنى هاشم فكشف بنو هاشم عما فى أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أنشأ أبو طالب: ألا أبلغ قريشاً حيث حلت++ وكل سرائر منها غرور [صفحة ٢٩] فإنى والضوايح عاديات [٩٣] ++ وما تتلو السفاصرة الشهور لآل محمد راع حفيظ++ وود الصدر منى والضمير فلتست بقاطع رحى وولدى++ ولو جرت مظالمها الجزور يأمر جمعهم أبناء فهر++ بقتل محمد والأمر زور فلا- وأبيك لا- ظفرت قريش++ ولا أمت رشاداً إذ تشير بنى أخى ونوط القلب منى++ وأبيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده الولدان رياً++ وأحمد قد تضمنه القبور أيا بن الأنف أنف بنى قصى [٩٤] ++ كأن جبينك القمر المنير لفت نظر: قال شيخنا العلامة المجلسى فى البحار [٩٥] [٩ / ٣١]: روى جامع الديوان - يعنى ديوان أبى طالب - نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا... فذكر الأشعار وفيها زيادة عشرين بيتاً على ما ذكر، وهى لا توجد فى الديوان المطبوع لسيدنا أبى طالب. لفظ ثالث: وقال السيد فخار بن معد فى كتابه الحجته [٩٦] (ص ٤١): وأخبرنى الشيخ الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد

ابن الجوزي المحدث البغدادي - وكان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده - بواسط العراق سنة إحدى وتسعين وخمسائة بإسناد له إلى الواقدي، [صفحة ٣٠] قال: كان أبو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي ولا مساءه، ويحرسه من أعدائه ويخاف أن يغتالوه فلما كان ذات يوم فقدوه فلم يره وجاء المساء فلم يره وأصبح الصباح فطلبه في مظانه فلم يجده فلزم أحشائه وقال: واولداه، وجمع عبيده ومن يلزمه في نفسه فقال لهم: إن محمداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا ولا أظن إلا أن قريشاً قد اغتالته وكادته وقد بقي هذا الوجه ما جتته، وبعيد أن يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلاً، فقال: امضوا وأعدوا سكاكين وليمض كل رجل منكم وليجلس إلى جنب سيد من سادات قريش، فان أتيت ومحمد معي فلا - تحدثن أمراً وكونوا على رسلكم حتى أوقف عليكم، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كل منكم الرجل الذي إلى جانبه من سادات قريش. فمضوا وشحذوا سكاكينهم حتى رضوها، ومضى أبو طالب في الوجه الذي أراده ومعه رهطه من قومه فوجده في أسفل مكة قائماً يصلي إلى جنب صخرة فوقع عليه وقبله وأخذ بيده وقال: يا بن أخ قد كدت أن تأتي على قومك، سر معي، فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد إن له لشأناً، فلما وقف عليهم والغضب في وجهه قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم فأبرز كل واحد منهم ما في يده. فلما رأوا السكاكين قالوا: ما هذا يا أبا طالب؟ قال: ما ترون؛ إنني طلبت محمداً فلم أراه منذ يومين فخفت أن تكونوا كدموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا حيث ترون وقلت لهم: إن جئت وليس محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني فيه، ولو كان هاشمياً، فقالوا: وهل كنت فاعلاً؟ فقال: أي ورب هذه وأومي إلى الكعبة، فقال له المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان من أحلافه: لقد كدت تأتي على قومك؟ قال هو ذلك. ومضى به وهو يقول: إذهب بنى فما عليك غضاضة++ إذهب وقر بذاك منك عيوننا [صفحة ٣١] والله لن يصلوا إليك بجمعهم++ حتى أوسد في التراب دفينا ودعوتني وعملت أنك ناصحى++ ولقد صدقت وكنت قبل أمينا وذكرت ديناً لا محالة أنه++ من خير أديان البرية دينا [٩٧]. فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم. قال الأميني: هذا شيخ الأبطح يروقه أن يضحى كل قومه دون نبي الإسلام وقد تأهب لأن يطأ القوميات كلها والأواصر المتشعبة بينه وبين قريش بأخصم الدين، فحياها الله من عاطفة إلهية، وآصرة دينية هي فوق أواصر الرحم. ٦ - أبو طالب في بدء الدعوة: لما نزلت: (وأندر عشيرتك الأقربين) [٩٨] خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد على الصفا فهتف: يا صباحاه. فاجتمعوا إليه، فقال: "أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً - تخرج بسفح الجبل أكنتم مصدقي"؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك كذباً. قال: "فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد." فقال أبو لهب: تباً لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم أحضر قومه في داره، فبادره وقال: هؤلاء هم عمومك وبنو عمك فتكلم ودع الصبأ [٩٩] واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وأن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك، وإن أقمت ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن ينب لك بطون قريش، وتمدهم العرب، فما رأيت أحداً جاء على بنى أبيه بشر مما جتتهم به. فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتكلم. [صفحة ٣٢] ثن دعاهم ثانية وقال: «الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله، والله الذي لا إله إلا هو إنى رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنما الجنة أبداً والنار أبداً». فقال أبو طالب: ما أحب إلينا معاونتكم، وأقبلنا لنصيحتك، وأشد تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحدهم غير أنى أسرعهم إلى ما تحب، فامض لما أمرت به، فوالله لا - أزال أحوطك وأمنعك، غير أن نفسي لا - تطاوعني على فراق دين عبد المطلب [١٠٠]. قال الأميني: لم يكن دين عبد المطلب سلام الله عليه إلا دين التوحيد والإيمان بالله ورسوله وكتبه غير مشوب بشيء من الوثنية، وهو الذي كان يقول في وصياه: إنه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة. إلى أن هلك ظلوم لم تصبه عقوبة. فليل له في ذلك، ففكر في ذلك، فقال: والله إن وراء هذه الدار داراً يجزى فيها المحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء بأساته، وهو الذي قال لأبرهه: إن لهذا البيت رباً يدب عنه ويحفظه، وقال وقد صعد ابا قبيس: لا هم إن المرء يم++ نع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم++

ومحالهم عدوا محالك فأنصر على آل الصليي++ب وعابديه اليوم آلك إن كنت تاركهم وكع++بتنا فمر ما بدا لك [١٠١]. [صفحة ٣٣] ويعرب عن تقدمه في الإيمان الخالص والتوحيد الصحيح انتماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه ومباهاته به يوم حنين بقوله: أنا النبي لا كذب++أنا ابن عبد المطلب [١٠٢]. وقد أجاد الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في قوله: تنقل أحمد نوراً عظيماً تلالاً++في جباه الساجدينات قلب فيهم قرناً فقرناً++إلى أن جاء خير المرسلينا وهذا هو الذي أراده أبو طالب - سلام الله عليه - بقوله: نفسى لا تطاوعنى على فراق دين عبد المطلب. وهو صريح بقیة كلامه، وقد أراد بهذا السياق التعمية على الحضور لثلاثا يناسبوه العدا بمفارقتهم، وهذا السياق من الكلام من سنن العرب في محوراتهم، قد يريدون به التعمية، وقد يراد به التأكيد للمعنى المقصود كقول الشاعر: ولا- عيب فيهم غير أن سيوفهم++بهن فلول من قراع الكتائب ولو لم يكن لسيدنا أبى طلب إلا- موقفه هذا لكفى بمفرده في إيمانه الثابت، وإسلامه القويم، وثباته في المبدأ. قال ابن التير [١٠٣]: فقال أبو لهب: هذه والله السوء [١٠٤]، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم، فقال أبو طالب: والله لنمنعنه ما بقينا. وفي السيرة الحلبية [١٠٥] (١ / ٣٠٤): إن الدعوة كانت في دار أبى طالب. [صفحة ٣٤] قال عقيل بن أبى طالب: جاءت قريش إلى أبى طالب فقالوا: إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي كعبتنا وفي ديارنا ويسمعنا ما نكره، فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل. فقال لى: يا عقيل التمس لى ابن عمك. فأخرجته من كبس [١٠٦] من كباس أبى طالب. فجاء يمشى معى يطلب الفىء يظأ فيه لا يقدر عليه، حتى انتهى الى أبى طالب فقال: يا بن أخى والله لقد كنت لى مطيعاً جاء قومك يزعمون أنك تأتيتهم فى كعبتهم وفى ناديتهم فتؤذيتهم وتسمعهم ما يكرهون، فإن رأيت أن تكف عنهم. فحلق بصره إلى السماء وقال: والله ما أنا بقادر أن أرد ما بعثنى به ربي، ولو أن يشعل أحدهم من هذه الشمس ناراً. فقال أبو طالب: والله ما كذب قط، فارجعوا راشدين. قال الأمينى: هكذا أخرجه البخارى فى تاريخه [١٠٧] بإسناد رجاله كلهم ثقات، وبهذا اللفظ ذكره المحب الطبرى فى ذخائر العقبى (ص ٢٢٣). غير أن ابن كثير لما رأى لكلمة: راشدين. قيمة فى إيمان بى طالب حذفها فى تاريخه [١٠٨] (٣ / ٤٢). حيا الله الأمانة! وأخرج ابن سعد فى الطبقات الكبرى [١٠٩] (١ / ١٧١) حديث الدعوة عن على وفيه: «ثم قال لهم صلى الله عليه وآله وسلم: من يؤازرنى على ما أنا عليه ويجيبنى على أن يكون أخى وله الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وإنى لأحدثهم سناً، وأحمشهم ساقاً. وسكت القوم، ثم قالوا: يا أبأ طالب الا ترى ابنك؟ قال: دعوه فلن يألوا [١١٠] ابن عمه خيراً». وروى أبو عمرو الزاهد الطبرى عن تغلب عن ابن الأعرابى انه قال فى لغة - العور - إنه الردى من كل شىء قال: ومن العور ما فى رواية ابن عباس. ثم ذكر [صفحة ٣٥] حديث على عليه السلام بطوله إلى أن قال: قال «فلما أراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يتكلم اعترضه أبو لهب، فتكلم بكلمات وقال: قوموا. فقاموا وانصرفوا. قال: فلما كان من الغد أمرنى فصنعت مثل ذلك الطعام والشراب ودعوتهم فأقبلوا ودخلوا فأكلوا وشربوا، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتكلم فاعترضه أبو لهب فقال له ابو طالب: اسكت يا أعور ما أنت وهذا؟ ثم قال: لا يقومن أحد. قال: فجلسوا ثم قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: قم يا سيدى فتكلم بما تحب وبلغ رسالته ربك فإنك الصادق المصدق». وإلى هذا الحديث وكلمة أبى طالب - اسكت يا أعور ما أنت وهذا؟ - وقع الإيعاز فى النهاية لابن الأثير [١١١] (٣ / ١٥٦)، والفاثق للزمخشرى [١١٢] (٢ / ٩٨) نقلاً عن ابن الأعرابى، وفى لسان العرب [١١٣] (٦ / ٢٩٤)، تاج العروس (٣ / ٤٢٨). قال الأمينى: اى كافر طاهر هذا سلام الله عليه وهو يدافع عن الإسلام المقدس بكل حوله وطوله، ويسلق رجال قومه بلسان حديد، ويحض النبى الأعظم على الدعوة وتبليغ رسالته عن ربه، ويراه الصادق المصدق؟. ٧- قول أبى طالب لعلى: إلزم ابن عمك: قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه على بن أبى طالب مستخفياً من أبيه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلبان الصلوات فيها، فاذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم إن با طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلبان، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بن أخى ما هذا الدين الذى أراك تدين به؟ قال: «اى عم هذا [صفحة ٣٦] دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم». وذكروا أنه قال لعلى: اى بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ فقال: «يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله واتبعته» فزعموا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى

خير، فالزومه. وفي لفظ عن علي: إنه لما أسلم قال له أبو طالب: إلزم ابن عمك. سيرة ابن هشام (١ / ٢٦٥)، تاريخ الطبري (٢ / ٢١٤)، تفسير الثعلبي، عيون الأثر (١ / ٩٤) الإصابة (٤ / ١١٦)، أسنى المطالب (ص ١٠) [١١٤]. وفي شرح ابن أبي الحديد [١١٥] (٣ / ٣١٤): روى عن علي قال: قال أبي: يا بني إلزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل. ثم قال لي: إن الوثيقة في لزوم محمدٍ ++ فاشدد بصحبته على أيديكا فقال: ومن شعره المناسب لهذا قوله: إن علياً وجعفرأ ثقتي ++ عند ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ++ أخي لأمي من بينهم وأبي والله لا أخذل النبي ولا ++ يخذله من بني ذو حسب وهذه الأبيات الثلاثة توجد في ديوان أبي طالب [١١٦] أيضاً (ص ٣٦) وذكرها العسكري كتاب الأوائل [١١٧] قال: إن أبا طالب مر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر فرأى [صفحة ٣٧] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى وعلى معه، فقال لجعفر: يا بني صل جناح ابن عمك. فقام إلى جنب علي، فأحس النبي فتقدمهما، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا، فانصرف أبو طالب مسروراً وأنشأ يقول: إن علياً وجعفرأ ثقتي ++ عن ملم الزمان والنوب وذكر أبياتاً يذكرها ابن أبي الحديد ومنها: نحن وهذا النبي نصره ++ نضرب عنه الأعداء كالشهب وأخرج أبو بكر الشيرازي في تفسيره: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أنزل عليه الوحي أتى المسجد الحرام وقام يصلى فيه، فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فناده: يا علي إلى أقبل. فأقبل إليه ملياً فقال له النبي: «إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة فقف عن يميني وصل معي». فقال: «يا رسول الله حتى أمضى وأستأذن أبا طالب والدي»؛ فقل له: «اذهب فإنه سيأذن لك»، فانطلق إليه يستأذنه في اتباعه، فقال: يا ولدي تعلم ان محمداً أمين الله منذ كان، إمض إليه وأتبعه ترشد وتفلق. فأتى علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلى في المسجد، فقام عن يمينه يصلى معه، فاجتاز أبو طالب بهما وهما يصليان فقال: يا محمد ما تصنع؟ قال: «أعبد إله السموات والأرض ومعى أخي علي يعبد ما أعبد وأنا ادعوك إلى عبادة الواحد القهار» فضحك أبو طالب حتى بدت نواجده وأنشأ يقول: والله لن يصلوا إليك بجمعهم ++ حتى أغيب في التراب دفينا إلى آخر الأبيات التي أسلفناها (ص ٣٣٤). ٨- قول أبي طالب: صل جناح ابن عمك: أخرج ابن الأثير: أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً يصليان وعلى علي [صفحة ٣٨] يمينه، فقال لجعفر رضى الله تعالى عنه: صل جناح ابن عمك، وصل عن يساره، وكان إسلام جعفر بعد إسلام أخيه على بقليل. وقال أبو طالب: فصبراً أبا يعلى علي دين أحمد ++ وكن مظهراً للدين وفقت صابراً وحط من أتى بالحق من عند ربه ++ بصدق وعزم لا- تكن حمز كافراً فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن ++ فكن لرسول الله فى الله ناصرًا وباد قريباً بالذى قد أتيت ++ جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً أسد الغابة [١١٨] (١ / ٢٨٧)، شرح ابن أبي الحديد [١١٩] (٣ / ٣١٥)، الإصابة (٤ / ١١٦)، السيرة الحلبية [١٢٠] (١ / ٢٨٦)، أسنى المطالب [١٢١] (ص ٦) وقال: قال البرزنجي: تواترت الأخبار أن أبا طالب كان يحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحوطه وينصره ويعينه على تبليغ دينه ويصدقه فيما يقوله؛ ويأمر أولاده كجعفر وعلى باتباعه ونصرته. وقال فى (ص ١٠): قال البرزنجي: هذه الأخبار كلها صريحة فى أن قلبه طافح وممتلئ بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم. ٩- أبو طالب وحنوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال أبو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله فى أماليه: كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحياناً يبكى ويقول: إذا رأيته ذكرت أخى، وكان عبد الله أخاه لابويه، وكان شديد الحب والحنو عليه، وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له، وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيات إذا عرف مضجعه، فكان يقيمه ليلاً من [صفحة ٣٩] منامه ويضع ابنه علياً مكانه، فقال له على ليلة: «يا أبت إننى مقتول»، فقال له: أصبرن يا بنى فالصبر أحجى ++ كل حى مصيره لشعوب قد بذلناك والبلاء شديد ++ لفداء لحبيب وأبن الحبيب لفداء الأغر ذى الحسب الثا ++ قب والباع والكريم النجيب إن تصبك المنون فالنبل تبرى [١٢٢] ++ فمصيب منها وغير مصيب كل حى وإن تملى بعمر [١٢٣] ++ آخذ من مذاقها بنصيب فأجاب على بقوله: أتأمرنى بالصبر فى نصر أحمد ++ ووالله ما قلت الذى قلت جازعا ولكننى أحببت أن ترى نصرتى ++ وتعلم أنى لم أزل لك طائعا سأسعى لوجه الله فى نصر أحمد ++ نبي الهدى المحمود طفلاً ويفاعا وذكره ابن أبي الحديد [١٢٤] نقلاً عن الأمالى (٣ / ٣١٠) وهناك تصحيف فى البيت الثانى والثالث من أبيات أبي طالب صححناه من طبقات السيد على خان

الناقل عن شرح ابن أبي الحديد المخطوط، وذكر القصة أبو علي الموضح العمري العلوي كما في كتابه الحجّة [١٢٥] (ص ٦٩). قل الأميني: إن القرابة والرحم تبعثان إلى المحاماة إلى حد محدود، لكنه إذا بلغت حد التضحية بولد كأمر المؤمنين هو أحب العالمين إلى والده، فهناك يقف الثفاني [صفحة ٤٠] على موقفه، فلا يستسهل الوالد أن يعرض ابنه على القتل كل ليلة فينيمه على فراش المفدى، ويستعوض منه ابن أخيه، إلا أن يكون مندفعاً إلى ذلك بدافع ديني وهو معنى اعتناق أبي طالب للدين الحنيف، وهو الذي الذي تعطيه المحاوره الشعرية بين الوالد والولد فترى الولد يصارح بالنبوه، فلا ينكر عليه الوالد بأن هذا التهالك ليس إلا بدافع قومي، غير فاتر عن حض ابنه على ما يبتغيه من النصره ولا متشبث عن النهوض بها. فسلام الله على والد وما ولد. ١٠ - أبو طالب وابن الزبير: قال القرطبي في تفسيره [١٢٦] (ص ٤٠٦): روى أهل السير قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج إلى الكعبه يوماً وأراد أن يصلي، فلما دخل في الصلاة قال أبو جهل لعنه الله: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلته؟ فقام ابن الزبير فأخذ فرثاً ودماً فطبخ به وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانفتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلته، ثم أتى أبا طالب عمه فقال: «يا عم ألا ترى إلى ما فعل بي؟» فقال أبو طالب: من فعل هذا بك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عبد الله بن الزبير». فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون؛ فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي ففعدوا حتى دنا إليهم، فقال: يا بني من الفاعل بك هذا؟ فقال: «عبد الله بن الزبير»؛ فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً فطبخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم، وأساء لهم القول. حديث موقف أبي طالب هذا يوجد في غير واحد من كتب القوم وقد لعبت به أيدي الهوى، وسنوقفك إن شاء الله على حق القول فيه تحت عنوان: أبو طالب في الذكر الحكيم [١٢٧]. [صفحة ٤١] ١١ - سيدنا أبو طالب وقريش: قال ابن إسحاق: لما بادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قومه بالإسلام، وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه، فيما بلغني، حتى ذكر آلهتهم وعابها. فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا خلافه وعداوته، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون، وحذب [١٢٨] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمر الله مظهراً لأمره، لا يرده عنه شيء. وقال: إن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا ابن أخي إن قومك جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبق على وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، قال: فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نه قد بدا لعمه فيه بداء، وأنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر أو يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته». قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا بن أخي. قال: فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إذهب يا بن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً. ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنه قد فتى في قريش وأجمله، فخذة فلك عقله ونصره، واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك، هذا الذي قد خالفك دينك ودين آبائك [صفحة ٤٢] و فرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله، فإنم هو رجل برجل، قال: والله لبئس ما تسومونني؛ أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونهم؟ هذا والله ما لا يكون أبداً. قال: فقال المطعم بن عدى بن نوفل: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً، فقال أبو طالب لمطعم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهره القوم على فاصنع ما بدا لك أو كما قال. قال: فحقب الأمر، وحميت الحرب، وتنابد القوم، وبأدى بعضهم بعضاً، فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدى ويعم من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش؛ ويذكر ما سألوه وما تباعد من أمرهم: ألا قل لعمرو والوليد ومطعم++ ألا ليت حظي من حياتكم بكر [١٢٩]. من الخور حبحاب كثير رغاؤه++ يرش على الساقين من بوله قطر [١٣٠]. تخلف خلف الورد ليس بلاحق++ إذا ما عل الفيفاء قيل له وبر [١٣١]. أرى أخوينا من أبنينا وأمناء++ إذا سنلا قالا

إلى غيرنا الأمر بلى لهما أمر ولكن تجرما++ كما جرمت من رأس ذى علق صخر [١٣٢]. أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلاً++ هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر هما أغمزاً للقوم فى أخويهما++ فقد أصبحا منهم أكفهما صفر هما اشركا فى المجد من لا ابالة++ من الناس إلا ان يرش له ذكره [١٣٣]. [صفحة ٤٣] وتيم ومخزوم وزهرة منهم++ وكانوا لنا مولى إذا بنى النصر [١٣٤]. فوالله لا تنفك منا عداوة++ ولا منهم ما كان من نسلنا شفر [١٣٥]. فقد سفهت أحلامهم وعقولهم++ وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر قال ابن هشام: تركنا منها بيتين أقذع فيهما. قال الأمينى: حذف ابن هشام منها ثلاثة أبيات لا تخفى على أى أحد غايته الوحيدة فيه، وإن الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ألا- وهى: وما ذاك إلا- سؤدد خصنا به++ إله العباد واصطفانا له الفخر رجال تمالوا حاسدين وبغضة++ لأهل العلى فينهم أبداً وتر وليد أبوه كان عبداً لجدنا++ إلى علج زرقاء جال بها السحر يريد به الوليد بن المغيرة وكان من المستهزئين بالنبي الأعظم ومن الذين مشوا إلى أبى طالب عليه السلام فى أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزل قوله تعالى: (ذرنى ومن خلقت وحيداً) [١٣٦] وكان يسمى: الوحيد فى قومه [١٣٧]. ثم قام أبو طالب - حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون - فى بنى هاشم وبنى المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه، وأجابوه ما دعاهم، إليه، إلا ما كان من أبى لهب عدو الله الملعون. فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره فى جهدهم معه وحدهم عليه؛ جعل يمدحهم ويذكر قديمهم؛ ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم، ومكانه منهم، ليشد لهم [صفحة ٤٤] رأيهم، وليحذبوا معه على أمره؛ فقال: إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر++ فبعد منافى سرها وصميمها [١٣٨]. فإن حصلت أشراف عبد منافها++ ففى هاشم أشرافها وقديمها وإن فخرت يوماً فإن محمداً++ هو المصطفى من سرها وكريمها تداعت قريش غثها وسمينها++ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها [١٣٩]. وكنا قديماً لا نفر ظلاماً++ إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها [١٤٠]. ونحمى حماها كل يوم كرهية++ ونضرب عن أحجارها من يرومها بنا انتعش العود الذواء وإنما++ بأكنافنا تندى وتنمى أرومها [١٤١]. سيرة ابن هشام (١ / ٢٧٥ - ٢٨٣)، طبقات ابن سعد (١ / ١٨٦)، تاريخ الطبرى (٢ / ٢١٨)، ديوان أبى طالب (ص ٢٤)، الروض الأنف (١ / ١٧١)، شرح ابن أبى الحديد (٣ / ٣٠٦)، تاريخ ابن كثير (٢ / ١٢٦، ٢٥٨، ٣ / ٤٢، ٤٨، ٤٩)، عيون الأثر (١ / ٩٩، ١٠٠)، تاريخ أبى الفداء (١ / ١١٧)، السيرة الحلبية (١ / ٣٠٦)، أسنى المطالب (ص ١٥) فقال: هذه الايات من غرر مدائح أبى طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على تصديقه اياه، طلبه الطالب (ص ٥ - ٩) [١٤٢]. [صفحة ٤٥] ١٢ - سيد الأباطح وصحيفة قريش: اجتمع قريش وتشاوروا أن يكتبوا كتاباً تعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا- ينكحوا إليهم ولا يبيعوا منهم شيئاً ولا يتبايعوا، ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً، ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للقتل، ويخلوا بينهم وبينه، وكتبوه فى صحيفة بخط منصور بن عكرمة، أو بخط بغيض بن عامر، أو بخط النضر ابن الحرث، أو بخط هشام بن عمرو، أو بخط طلحة بن أبى طلحة، أو بخط منصور ابن عبد، وعلقوا منها صحيفة فى الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة، وكان اجتماعهم بخيف بنى كنانة وهو المحصب، فانحاز بنو هشام وبنى المطلب إلى أبى طالب ودخلوا معه فى الشعب إلا أبا لهب فكان مع قريش، فأقاموا على ذلك سنتين وقيل ثلاث سنين، وإنهم جهدوا فى الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط [١٤٣] وورق الشجر. قال ابن كثير: كان أبو طاب مدة إقامتهم بالشعب يأمره صلى الله عليه وآله وسلم فىأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شراً وغائلاً، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بنى عمه أن يضطجع على فراش المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ويأمر هو أن يأتى بغض فرشهم فيرقد عليها. ثم إن الله تعالى أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الأرضة أكلت جميع ما فى الصحيفة من القطيعة والظلم فلم تدع سوى اسم الله فقط، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمه أبا طالب بذلك، فقال: يا بن أخى أربك أخبرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: والثواب ما كذبتى قط. فانطلق فى عصابة من بنى هاشم والمطلب حتى أتوا المسجد، فأنكر قريش ذلك، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو طالب: [صفحة ٤٦] يا معشر قريش جرت بيننا وبينكم أمور لم تذكر فى صحيفتكم، فأتوا بها، لعل أن يكون بيننا وبينكم صلح، وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا فيها قبل أن يأتوا بها فأتوا بها وهم لا يشكون

أن أبا طالب يدفع إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضعوها بينهم وقبل أن تفتح قالوا لأبي طالب: قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم، فقال: أتيتكم في أمر هو نصف بيننا وبينكم، إن ابن أخي أخبرني - ولم يكذبني - أن الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلم تترك فيها إلا اسم الله فقط، فإن كان كما يقول فأفيقوا عما أنتم عليه، فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا. ون كان باطلاً دفعناه إليكم فقتلتهم أو استحييتهم! فقالوا: رضينا. ففتحوها فوجدوها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: هذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغياً وعدواناً. وإن أبا طالب قال لهم بعد أن وجدوا الأمر كما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم: علام نحصر ونحبس وقد بان الأمر وتبين أنكم أولى بالظلم والقطيعة؟ ودخل هو ومن معه بين أستار الكعبة وقال: اللهم انصرنا على من ظلمنا، وقطع أرحامنا، وساتحل ما يحرم عليه منا. وعند ذلك مشت طائفة من قريش في نقض تلك الصحيفة فقال أبو طالب: ألا هل أتى بحرينا [١٤٤] صنع ربنا++ على نأيهم والله بالناس أروء [١٤٥]. فيخبرهم أن الصحيفة مزقت++ وأن كل ما لم يرضه الله مفسد تراوحها إفك وسحر مجمع++ ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد تداعى لها من ليس فيا بقرقر++ فطائرها في رأسها يتردد [١٤٦]. [صفحة ٤٧] وكانت كفاءً وقعةً بأثيمة++ ليقطع منها ساعد ومقلد ويظعن أهل المكتبين فيهربوا++ فرائسهم من خشية الشر ترعد ويترك حراك يقرب أمره++ أيتهم فيها عند ذاك وينجد [١٤٧]. وتصعد بين الاخشيين كتيبة++ لها حدج سهم وقوس ومرهد [١٤٨]. فمن ينش من حضار مكة عزه++ فعرتنا في بطن مكة أتلد [١٤٩]. نشأنا بها والناس فيها قلائل++ فلم تنفك نرداد خيراً ونحمد ونطعم حتى يترك الناس فضلهم++ إذا جعلت أيدى المفيضين ترعد [١٥٠]. جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا [١٥١]++ على ملاً يهدى لحزم ويرشد قعوداً لدى خطم الحجون كأنهم++ مقاوله [١٥٢] بل هم أعز وأمجد أعان عليها كل صقر كأنه++ إذا ما مشى في رفرق الدرع أجرد [١٥٣]. ألا إن خير الناس نفساً ووالدًا++ إذا عد سادات البرية أحمد نبي الإله والكريم بأصله++ وأخلاقه وهو الرشيد المؤيد جرىء على جلى الخطوب كأنه++ شهاب بكفى قابس يتوقد [١٥٤]. [صفحة ٤٨] من الأكرمين من لؤى بن غالب++ إذا سيم خسفاً وجهه يتردد [١٥٥]. طويل النجاد [١٥٦] خارج نصف ساقه++ على وجهه يسقى الغمام ويسعد عظيم الرماد سيد ابن سيد++ يحض على مقرى الضيوف ويحشد ويبنى لأبناء العشيرة صالحاً++ إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد أظ [١٥٧] بهذا الصلح كل مبراً++ عظيم اللواء أمره ثم يحمد قضا ما قضا في ليلهم ثم اصبحوا++ على مهل وسائر الناس رقد هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً++ وسر أبو بكر بها ومحمد [١٥٨]. متى شرك الأقسام في جل أمرنا++ وكنا قديماً قبلها نتودد وكنا قديماً لا نقر ظلامه++ وندرك ما شتت ولا نتشدد فيال قصى هل لكم في نفوسكم++ وهل لكم فيها يجيء به غد فأنى وإياكم كما قل قائل++ لديك البيان لو تكلمت أسود [١٥٩]. طبقات ابن سعد (١ / ١٧٣، ١٩٢)، سيرة ابن هشام (٥١ / ٣٩٩ - ٤٠٤)، عيون الاخبار لابن قتيبة (٢ / ١٥١)، تاريخ اليعقوبى (٢ / ٢٢)، الاستيعاب ترجمه سهل بن بيضاء (٢ / ٥٧٠)، صفة الصفوة (١ / ٣٥)، الروض الانف (١ / ٣٣١) خزانه الأدب للبغدادى (١ / ٢٥٢)، تاريخ ابن كثير (٣ / ٨٤، ٩٥ / ٩٧)، عيون الأثر (١ / ١٢٧)، [صفحة ٤٩] الخصائص الكبرى (١ / ١٥١)، ديوان ابى طالب (ص ١٣)، السيرة الحلبية (١ / ٣٥٧ - ٣٦٧)، سيرة زينى دحلان هامش الحلبية (١ / ٢٨٦ - ٢٩٠)، طلبة الطالب (ص ٩، ١٥، ٤٤)، أسنى المطالب (ص ١١ - ١٣) [١٦٠]. وذكر ابن الأثير قصة الصحيفة فى الكامل [١٦١] (٢ / ٣٦) فقال: قال أبو طالب فى أمر الصحيفة وأكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم أبياتاً، منها: وقد كان فى أمر الصحيفة عبرة++ متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم++ وما نعموا من ناطق الحق معرب فأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً++ ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب ١٣ - وصية ابى طالب عند موته: عن الكلبي قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدم الشجاع، الواسع الباع، واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدرتموه، فلکم بذلك على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم إلب، وإنى أوصيكم بتعظيم هذه البنية - يعنى الكعبة - فإن فيها مرضاة للرب، وقواماً للمعاش، وثباتاً للوطأة، صلوا أرحامكم ولا تقطعوا فإن صلة الرحم منسأة فى الأجل، وزيادة فى العدد، واتركوا [صفحة ٥٠] البغى والعقوق فيها هلكة القرون قبلكم، أجبوا الداعى، وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة

والممات، وعليكم بصدق الحديث، وأداء الأمانة، فإن فيهما محبة في الخاص، ومكرمة في العام. وإنى أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به، وقد جاءنا بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله كأنى أنظر الى صعاليك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب وداها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها، دونكم يا معشر قريش ابن أبيكم، كونوا له ولاً ولخزبه حماءً، والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسى مدة، وفي اجلى تأخير، لكففت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهي. الروض الأنف (١ / ٢٥٩)، المواهب (١ / ٧٢)، تاريخ الخميس (١ / ٣٣٩)، ثمرات الأوراق هامش المستطرف (٢ / ٩)، بلوغ الإرب (١ / ٣٢٧)، السيرة الحلبية (١ / ٣٧٥) السيرة لزيني دحلان هامش الحلبية (١ / ٩٣)، أسنى المطالب (ص ٥) [١٦٢]. قل الأميني: في هذه الوصية الطافحة بالإيمان والرشاد دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما أرجأ تصديقه باللسان إلى هذه الآونة التي يئس فيها من الحياة حذراً شنآن قومه المستبج لانشياله عنه، المؤدى إلى ضعف المنه [١٦٣] وتفكك القوى، فلا يتسنى له حينئذ الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن الإيمان به مستقراً في الجنان من [صفحة ٥١] أول يومه، لكنه لما شعر بأزوف الأجل وفوات الغاية المذكورة أبدى ما أجتته أذالعه [١٦٤] فأوصى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصيته الخالدة. ١٤ - وصية أبي طالب لبنى أبيه: أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى [١٦٥]: أن أبا طالب حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد، وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وعينوه وترشدوا. وفي لفظ: يا معشر بنى هاشم أطيعوا محمداً وصدقوه تفلحوا وترشدوا. وتوجد هذه الوصية [١٦٦] في تذكرة السبط (ص ٥)، الخصائص الكبرى (١ / ٨٧)، السيرة الحلبية (١ / ٣٧٢، ٣٧٥)، سيرة زيني دحلان هامش الحلبية (١ / ٩٢، ٢٩٣)، أسنى المطالب (ص ١٠). ورأى البرزنجي هذا الحديث دليلاً على إيمان أبي طالب ونعما هو، قال: قلت: جدا أن يعرف أن الرشاد في اتباعه ويأمر غيره بذلك ثم يتركه هو. قال الأميني: ليس في العقل السليم مساغ للقول بأن هذه المواقف كلها لم تنبعث عن خضوع أبي طالب للدين الحنيف وتصديقه للصادق به صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فماذا الذي كان يجدوه إلى مخاشنة قريش ومقاساة الأذى منهم وتعكير الصفو من حياته لا سيما أيام كان هو والصفوة من فئته في الشعب، فلا حياة هنيئة، ولا عيش رغداً، ولا أمن يطمأن به، ولا خطر مدروءاً، يتحمل الجفاء والقطيعة والقسوة المؤلمة من قومه، فماذا [صفحة ٥٢] الذي أقدمه على هذه كلها؟ وماذا الذي حصره وحبسه في الشعب عدة سنين تجاه أمر لا يقول بصدق ولا يخبت إلى حقيقته؟ لاها الله لم يكن كل ذلك إلا - عن إيمان ثابت، وتصديق وتسليم وإعان بما جاء به نبي الإسلام، يظهر ذلك للقارئ المستشف لجزيات كل من هذه القصص، ولم تكن القرابة والقومية بمفردها تدعوه إلى مقاساة تلك المشاق كما لم تدع أبا لهب أخاه، وهب أن القرابة تدعوه الى الذب عنه صلى الله عليه وآله وسلم لكنها لا تدعوا إلى المصارحة بتصديقه وأن ما جاء به حق، وأنه نبي كموسى خط في أول الكتب، وأن من اقتص اثره فهو المهتدى، وأن الضال من ازور عنه وتخلف، إلى أمثل ذلك من مصارحات قالها بملء فمه، ودعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فيها بأعلى هتافه. ١٥ - حديث عن أبي طالب: ذكر ابن حجر في الإصابة (٤ / ١١٦) من طريق إسحاق بن عيسى الهاشمي عن أبي رافع قال: سمعت أبا طالب يقول: سمعت ابن أخي محمد بن عبد الله يقول: إن ربه بعثه بصله الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد الصدوق الأمين. وذكره السيد زيني دحلان في أسنى المطالب [١٦٧] (ص ٦) وقال: أخرجه الخطيب، وأخرجه السيد فخار بن معد في كتاب الحجّة [١٦٨] (ص ٢٦) من طريق الحافظ أبي نعيم الإصبهاني، وبإسناد آخر من طريق أبي الفرج الاصبهاني، وروى الشيخ إبراهيم الحنبلي في نهاية الطلب عن عروة الثقفي قال: سمعت أبا طالب رضى الله عنه يقول: حدثني بن أخي الصادق الأمين وكان والله صدوقاً: إن ربه أرسله بصله الأرحام، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وكان يقول: اشكر ترزق، ولا تكفر تعذب. [صفحة ٥٣]

أما رجال آل هاشم، وأبناء عبد المطلب، وولد أبي طالب، فلم يؤثر عنهم إلا الهتاف بإيمانه الثابت، وأن ما كان يؤثره في نصرته النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم كان منبعثاً عن تدين بما صدق به صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت أدرى بما فيه. قال ابن الأثير في جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام. انتهى. نعم: هتفوا بذلك في أجيالهم وأدوارهم بملء الأفواه وبكل صراحة وجبهوا من خالفهم في ذلك. إذا قالت حذام فصدقوها++ فإن القول ما قالت حذام ١ - قال ابن أبي الحديد في شرحه [١٦٩] (٣ / ٣١٢): روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً، فأصغى إليه أخوه العباس [١٧٠]، وروى عن علي عليه السلام أنه قال: «ما مات [صفحة ٥٤] أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه الرضا. " وذكر أبو الفداء والشعراني عن ابن عباس: أن أبا طالب لما أشد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة، فقال له أبو طالب: يا بن أخي لولا مخافة السببة وأن تظن قريش إنما قتلها جزءاً من الموت لقلتها. فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفثيه فأصغى إليه العباس بإذنه وقال: والله يا بن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي هداك يا عم [١٧١]. وقال السيد أحمد زيني دحلان في السيرة الحلبية [١٧٢] (١ / ٩٤): نقل الشيخ السحيمي في شرحه على شرح جوهرة التوحيد عن الإمام الشعراني والسبكي وجماعة أن ذلك الحديث - أعنى حديث العباس - ثبت عند بعض أهل الكشف وصح عندهم سلامه. قال الأميني: ذكرنا هذا الحديث مجاراةً للقوم وإلا فما كانت حاجة أبي طالب مسيئة عند الموت إلى التلفظ بتينك الكلمتين اللتين كرس حياته الثمينة للهتاف بمفادهما في شعره ونشره، والدعوة إليهما، والذب عن صدق بهما، ومعاناة الأحوال دونهما حتى يومه الأخير. ما كانت حاجة أبي طالب مسيئة عندئذ إلى التفوه بها كأمر مستجد، فمتى كفر هو؟ ومتى ضل؟ حتى يؤمن ويهتدى بهما، أليس من الشهادة قوله الذي أسلفناه (ص ٣٣١). ليعلم خير الناس أن محمداً++ وزير لموسى والمسيح ابن مريم أتانا بهدى مثل ما أتيا به++ فكل بأمر الله يهدى ويعصم وإنكم تتلونونه في كتابكم++ بصدق حديث لا حديث مبرجم [صفحة ٥٥] وقوله في (ص ٣٣٢): أمين حبيب في العباد مسوم++ بخاتم رب قاهر في الخواتم نبي أتاه الوحي من عند ربه++ ومن قال لا يقرع بها سن نادم وقوله في (ص ٣٣٢): ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً++ رسولاً كموسى خط في أول الكتب وقوله في (ص ٣٣٤): فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة++ وابشر بذاك وقر منك عيوننا ودعوتني وعلمت أنك ناصحي++ ولقد دعوت وكنت ثم أمينا ولقد علمت بأن دين محمد++ من خير أديان البرية دينا وقوله في (ص ٣٣٥): أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب++ على نبي كموسى أو كذى النون وقوله في (ص ٣٣٧): نصرت الرسول رسول المليك++ ببيض تلاًلأ- كلمع البروق أذب وأحمى رسول الله++ حماية حام عليه شفيق وقوله في (ص ٣٤٠): فأيده رب العباد بنصره++ وأظهر ديناً حقه غير باطل وقوله في ص (٣٥٦): [صفحة ٥٦] والله لا أخذل لنبي ولا++ يخذله من بنى ذو حسب نحن وهذا النبي ننصره++ نضرب عنه الأعداء بالشهب وقوله في (ص ٣٤٥): أتبعون قتلاً للنبي محمد++ خصصتم على شؤم بطول أاثام وقوله في (ص ٣٥٧): فصبراً أبا يعلى على دين أحمد++ وكن مظهراً للدين وفقت صابراً وحط من أتى بالحق من عند ربه++ بصدق وعزم لا تكن حمز كافراً فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن++ فكن لرسول الله في الله ناصراً وقوله وقد رواه أبو الفرج الأصبهاني: زعمت قريش أن أحمد ساحر++ كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم [١٧٣]. ما زلت أعرفه بصدق حديثه++ وهو الأمين على الحرائب والحرم وقوله المروى من طريق أبي الفرج الإصبهاني كما في كتاب الحجة [١٧٤] (ص ٧٢) ومن طريق الحسن بن محمد بن جرير كما في تفسير أبي الفتوح [١٧٥] (٤ / ٢١٢). قل لمن كان من كنانة في العز++ وأهل الندى وأهل المعالي قد أتاكم من المليك رسول++ فاقبلوه بصالح الأعمال وانصروا أحمداً فإن من اللد++ ه رداءً عليه غير مدال وقوله من أبيات في شرح ابن أبي الحديد [١٧٦] (٣ / ٣١٥): [صفحة ٥٧] فخير بنى هاشم أحمد++ رسول الإله على فترة [١٧٧]. ولو كان يؤثر أقل من هذا عن أحد من

الصحابة لطلب له، وزمر من يتشبه بالطحلب في سرد الفضائل لبعضهم مغالاةً فيهم، لكنى أجد إسلام أبي طالب مستعصياً فهمه على هؤلاء ولو صرخ بألف هتاف من ضرائب هذه. لماذا؟ أنا لا أدري! ٢- أخرج ابن سعد في طبقاته [١٧٨] (١ / ١٠٥) عن عبيد الله بن بى رافع عن علي قال: أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموت أبي طالب، فبكى ثم قال: اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه. وفي لفظ الواقدي: فبكى بكاءً شديداً ثم قال: اذهب فاغسله. إلخ. وأخرجه [١٧٩] ابن عساکر كما في أسنى المطالب (ص ٢١)، والبيهقي في دلائل النبوة، وذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٦) وابن أبي الحديد في شرحه (٣ / ٣١٤)، والحلبى في السيرة (١ / ٣٧٣)، والسيد زيني دحلان في هامش السيرة الحلبية (١ / ٩٠)، والبرزنجي في نجاه أبي طالب وصححه كما في أسنى المطالب (ص ٣٥) وقال: أخرجه أيضاً أبو داود، وابن الجارود، وابن خزيمة وقال: إنما ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشى في جنازته أتقاءً من شر سفهاء قريش. وعدم صلاته لعدم مشروعية صلاة الجنازة يومئذ. [صفحة ٥٨] عن السلمى وغيره: توفي أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام فاجتمع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها وعلى عمه حزن شديد حتى سمي ذلك العام عام الحزن. طبقات ابن سعد (١ / ١٠٦)، الامتاع للمقريزي (ص ٢٧)، تاريخ ابن كثير (٣ / ١٣٤)، السيرة الحلبية (١ / ٣٧٣)، السيرة لزيني دحلان هامش الحلبية (١ / ٢٩١)، أسنى المطالب (ص ١١) [١٨٠]. لفت نظر: عين ابن سعد لوفاء بى طالب يوم النصف من شوال كما سمعت، وقال أبو الفداء في تاريخه (١ / ١٢٠) توفي في شوال، وأوعز القسطلاني في المواهب [١٨١] (١ / ٧١) موته في شوال إلى لقيط، وقال المقريزي في الامتاع (ص ٢٧): توفي أول ذى القعدة وقيل: النصف من شوال، وقال الزرقاني في شرح المواهب (١ / ٢٩١): مات بعد خروجهم من الشعب في ثامن عشر رمضان سنة عشر، وفي الاستيعاب: خرجوا من الشعب في أول سنة خمسين وتوفي أبو طالب بعده بستة أشهر فتكون وفاته في رجب. انتهى. وهذا الاختلاف موجود في تأليف الشيعة أيضاً. ٣- أخرج البيهقي عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد من جنازة أبي طالب فقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عم» وفي لفظ الخطيب: عارض النبي جنازة أبي طالب فقال: «وصلتك رحم، جزاك الله خيراً يا عم». دلائل النبوة للبيهقي، تاريخ الخطيب البغدادي (١٣ / ١٩٦)، تاريخ ابن كثير [صفحة ٥٩] (٣ / ١٢٥)، تذكرة السبط (ص ٦)، نهاية الطلب للشيخ إبراهيم الحنفى كما في الطرائف (ص ٨٦)، الإصابة (٤ / ١١٦)، شرح شواهد المغنى (ص ١٣٦) [١٨٢]. وقال يعقوبى في تاريخه [١٨٣] (٢ / ٢٦): لما قيل لرسول الله: إن أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه، ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات، ثم قال: «يا عم ربيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنى خيراً، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم، وجزيت خيراً». ٤- عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال: قال العباس: يا رسول الله أترجو لأبى طالب؟ قال: «كل الخير أرجو من ربى». أخرجه ابن سعد في الطبقات [١٨٤] (١ / ١٠٦) بسند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحاح وهم: عفان بن مسلم، وحماد بن سلمة، وثابت البنائى [١٨٥]، وإسحاق ابن عبد الله. وأخرجه ابن عساکر [١٨٦] كما في الخصائص الكبرى [١٨٧] (١ / ٨٧)، والفقهاء الحنفى [صفحة ٦٠] الشيخ إبراهيم الدينورى في نهاية الطلب كما في الطرائف [١٨٨] (ص ٦٨)، وذكره ابن أبي الحديد في شرحه [١٨٩] (٣ / ٣١١)، والسيوطى في التعظيم والمنة (ص ٧) نقلاً عن ابن سعد. ٥- وعن أنس بن مالك قال: أتى أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يئط، ولا صبى يصطحب [١٩٠]، ثم أنشد: أتيناك والعذراء يدمى لبانها++ وقد شغلت أم الصبى عن الطفل وألقى بكفيه الصبى استكانةً++ من الجوع ضعفاً ما يمر ولا يحلى ولا شىء مما يأكل الناس عندنا++ سوى الحنظل العامى والعلهز الفسل [١٩١]. وليس لنا إلا- إليك فرارنا++ وأين فرار الناس إلا إلى الرسل فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: «اللهم سقنا غيثاً مغيثاً سحاً طبقةً غير راث، تنبت به الزرع وتملاً به الضرع، وتحبى به الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون». فما استتم الدعاء حتى التقت السماء بروقها؛ فجاء أهل البطانة يضحون: يا رسول الله الغرق، فقال: «حوالينا ولا علينا». فانجاب السحاب عن المدينة كالإكليل، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه وقال: «لله در أبى

طالب لو كان حياً لقرت عيناه، من الذى ينشدنا شعره؟ فقال على بن أبي طالب كرم الله [صفحة ٤١] وجهه: يا رسول الله كأنك ردت قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه++ ثمال اليتامى عصمة للأرامل قال: أجل فأنشده أبياتاً من القصيدة ورسول الله يستغفر لأبي طالب على المنبر، ثم قام رجل من كنانة وانشد: لك الحمد والحمد ممن شكر++ سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة++ وأشخص معها إليه البصر فلم يك إلا كإلقاء الرداء++ وأسرع حتى رأينا الدرر دفاق العزالي جم البعاق [١٩٢] ++ أغاث به الله علياً مضر فكان كما قاله عمه++ أبو طالب أبيض ذو [١٩٣] غرر به الله يسقى صيوب الغمام++ وهذا العيان لذاك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن يك شاعراً يحسن فقد حسنت». أعلام النبوة للماوردي (ص ٧٧)؛ بدائع الصنائع (١ / ٢٨٣)، شرح ابن أبي الحديد (٣ / ٣١٦)، السيرة الحلبية، عمدة القارى (٣ / ٤٣٥)، شرح شواهد المغنى للسيوطى (ص ١٣٦)، سيرة زينى دحلان (١ / ٨٧)، أسنى المطالب (ص ١٥)، طلبة الطالب (ص ٤٣) [١٩٤]. قال البرزنجى كما فى أسنى المطالب: فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الله در أبى طالب» [صفحة ٦٢] يشهد له بأنه لو رأى النبي وهو يستسقى على المنبر لسره ذلك، ولقرت عيناه، فهذا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهادة لأبى طالب بعد موته أنه كان يفرح بكلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقر عينه بها، وما ذلك إلا لسر وقر فى قلبه من تصديقه بنبوته وعلمه بكماله. انتهى. قال الأمينى: وذكر جمع هذا الحديث فى استسقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحذف منه كلمة: «الله در أبى طالب». وأنت أعرف منى بالغاية المتوخاة فى هذا التحريف، ولا يفوتنا عرفانها. ٦- قال ابن أبى الحديد فى شرحه [١٩٥] (٣ / ٣١٦): ورد فى السير والمغازى أن عتبة ابن ربيعة أو شيبه لما قطع رجل أبى عبيدة بن الحارث بن المطلب يوم بدر أشبل [١٩٦] عليه على وحمزة فاستنقذه منه وخطب عتبة بسيفهما حتى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن مخ ساقه ليسيل، فقال: يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً لعلم أنه قد صدق فى قوله: كذبتم وبيت الله نخلى محمداً++ ولما نطاعن دونه ونناضل وننصره حتى نصرع حوله++ ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استغفر له ولأبى طالب يومئذ. ٧- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعقيل بن أبى طالب: «يا أبا يزيد إنى أحبك حين حباً لقرابتك منى، وحباً لما كنت أعلم من حب عمى أبى طالب إياك». [صفحة ٦٣] أخرجه [١٩٧] أبو عمر فى الاستيعاب (٢ / ٥٠٩)، والبغوى، والطبرانى كما فى ذخائر العقبى (ص ٢٢٢)، وتاريخ الخميس (١ / ١٦٣)؛ وعماد الدين يحيى العامرى فى بهجة المحافل (١ / ٣٢٧)، وذكره ابن أبى الحديد فى شرحه (٣ / ٣١٢) وقال: قالوا: اشتهر واستفاض هذا الحديث، والهيشمى فى مجمع الزوائد (٩ / ٢٧٣) وقال: رجاله ثقات. هذا شاهد صدق على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتقد إيمان عمه، وإلا فما قيمة حب كافر لأبى أحد حتى يكون سبباً لحبه صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده؟ وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لعقيل بن أبى طالب كان بعد إسلامه كما نص عليه الامام العامرى فى بهجة المحافل وقال: وفيها إسلام عقيل بن أبى طالب الهاشمى، ولما أسلم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا يزيد. إلى آخره. وقل جمال الدين الاشخر اليمنى فى شرح البهجة عند شرح لحديث: ومن شأن المحب محبة حبيب الحبيب. ألا تعجب من حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبى طالب إن لم يك معتقاً لدينه - العياذ بالله - ومن إعرابه عنه بعد وفاته. ومن حبه عقيلاً لحب أبيه إياه؟ ٨- أخرج أبو نعيم [١٩٨] وغيره عن ابن عباس وغيره قالوا: كان أبو طالب يحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حباً شديداً لا يحب أولاده مثله، ويقدمه على أولاده؛ ولذا كان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرجه معه حين يخرج. [صفحة ٦٤] ولما مات أبو طالب نالت قريش منه من الأذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياة أبى طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته والتراب على رأسه؛ فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها: «يا بنية لا تبكى فإن الله مانع أباك، ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» [١٩٩]. وفى لفظ: «ما زالت قريش كاعين - أى جناء - حتى مات أبو طالب». وفى لفظ: «ما زالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب». تاريخ الطبرى (٢ / ٢٢٩)، تاريخ بن عساكر (١ / ٢٨٤)، مستدرک الحاكم (٢ / ٦٢٢)، تاريخ ابن كثير (٣ / ١٢٢، ١٣٤)، الصفوة لابن الجوزى (١ / ٢١)، الفائق للزمخشري (٢ / ٢١٣)، تاريخ الخميس (١ / ٢٥٣)،

السيرة الحلبية (١ / ٣٧٥)، فتح الباري (٧ / ١٥٣، ١٥٤)، شرح شواهد المغنى (ص ١٣٦) نقلاً عن البيهقي، أسنى المطالب (ص ١١، ٢١)،
 طلبة الطالب (ص ٤/٥٤). ٩- عن عبد الله قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر إلى القتلى وهم مصرعون قال لأبي
 بكر: «لو أن أبا طالب حى لعلم أن أسيفنا قد أخذت بالأمثال» يعنى قول أبى طالب: كذبتم وبيت الله إن جد ما أرى ++ لتلتبس أسيفنا
 بالأمثال [صفحة ٦٥] الأغاني [٢٠٠] (١٧ / ٢٨)، طلبة الطالب (ص ٣٨) نقلاً عن دلائل لإعجاز [٢٠١]. ١٠- أخرج الحافظ الكنجى فى
 الكفاية [٢٠٢] (ص ٦٨): من طريق الحافظ ابن فنجويه عن ابن عباس فى حديث مرفوعاً قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: لو كنت
 مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك لقدمتك فى الإسلام، وقرابتك من رسول الله، وصهرك وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين
 وقبل ذلك ما كان من بلاء أبى طالب، أياى حين نزل القرآن وأنا حريص أن أرعى ذلك فى ولده بعده. قال الأمينى: إن شيئاً من
 مضامين هذه الأحاديث لا يتفق مع كفر أبى طالب، فهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر خليفته الإمام عليه السلام بتكفين كافر ولا
 تغسيله، ولا- يستغفر له ولا- يترحم عليه، كما فى الحديث الثانى، ولا يجزيه خيراً كما فى الحديث الثالث، ولا يرجو له بعض الخير -
 فضلاً عن كله - كما فى الحديث الرابع، ولا يستدر له الخير كما فى حديث الاستسقاء، ولا يستغفر له كما فى الحديث السادس، ولا
 يحب عقيلاً- لوجه إياه؛ فإن الكفر يزع المسلم عن بعض هذه، فكيف بكلها فضلاً عن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهو
 الصادق بقول الله العزيز: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
 عشيرتهم) [٢٠٣]. وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من
 الحق) [٢٠٤]. [صفحة ٦٦] وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن
 يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) [٢٠٥]. وقوله تعالى: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء) [٢٠٦] إلى
 آيات أخرى. الكلم الطيب: أخرج تمام الرازى فى فوائده؛ بإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
 «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى وأمى وعمى أبى طالب وأخ لى كان فى الجاهلية». ذخائر العقبى (ص ٧)، الدرر المنيفة للسيوطى
 (ص ٧)، مسالك الحنفا (ص ١٤)، وقال فيه: أخرجه أبو نعيم وغيره وفيه التصريح بأن الأخ من الرضاة، فالطرق عدة يشد بعضها
 بعضاً؛ فإن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة طرقه، وأمثلها حديث ابن مسعود فإن الحاكم صححه. وفى تاريخ يعقوبى [٢٠٧] (٢ / ٢٦)
 روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله عز وجل وعدنى فى أربعة: فى أبى وأمى وعمى وأخ لى فى الجاهلية». أخرج
 ابن الجوزى بإسناده عن على عليه السلام مرفوعاً: «هبط جبرئيل عليه السلام على فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: حرمت النار على
 صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك»، أما الصلب فعبد الله، وأما البطن فآمنه، وأما الحجر فعمه - يعنى أبا طالب - [صفحة ٦٧]
 وفاطمة بنت أسد. التعظيم والمنه للحافظ السيوطى (ص ٢٥). وفى شرح ابن أبى الحديد [٢٠٨] (٣ / ٣١١): قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم: «قال لى جبرائيل: إن الله مشفعك فى ستة: بطن حملتك آمنه بنت وهب، وصلب أنزلك عبد الله ابن عبد المطلب،
 وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك فى الجاهلية» إلى آخره. رثاء أمير المؤمنين والده العظيم: ذكر
 سبط ابن الجوزى فى تذكرته [٢٠٩] (ص ٦): أن علياً عليه السلام قال فى رثاء أبى طالب: أبا طالب عصمة المستجير ++ وغيث المحول
 ونور الظلم لقد هد فقدك أهل الحفاظ ++ فصلى عليك ولى النعم ولقاك ربك رضوانه ++ فقد كنت للطهر من خير عم هذه الأبيات
 توجد فى ديوان أبى طالب أيضاً (ص ٣٦)، وذكر أبو على الموضح كما فى كتاب الحجة [٢١٠] (ص ٢٤) للسيد فخار ابن معد
 المتوفى (٦٣٠)، وقال ابن أبى الحديد: قال أيضاً: أرقت لطير آخر الليل غردا ++ يذكرنى شجواً عظيماً مجدداً أبا طالب مأوى
 الصعاليك ذا الندى ++ جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردنا فأمست قريش يفرحون بموته ++ ولست أرى حياً يكون مخلداً أرادوا أموراً
 زينتها حلومهم ++ ستوردهم يوماً من الغى موردا [صفحة ٦٨] يرجون تكذيب النبى وقتله ++ وأن يفترى قدما عليه ويجحدا كذبتم
 وبيت الله حتى نذيقكم ++ صدور العوالى والحسام المهندا فإما تبيدونا وإما نبيدكم ++ وإما تروا سلم العشيرة أرسدا وإلا فإن الحى
 دون محمد ++ بنى هاشم خير البرية محتدا [٢١١]. هذه الأبيات توجد فى الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع

تغيير يسير وزيادة وإليك نصها: أرتق لنوح آخر الليل غردا++ يذكركنى شجواً عظيماً مجدداً أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى++ وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعدداً أخوا ملك خلى ثلمةً سيدسها++ بنو هاشم أو يستباح فيهمدا فأمست قريش يفرحون بفقدته++ ولست أرى حياً لشيء مخلداً أرادت أموراً زينتها حلومهم++ ستورهم يوماً من الغي مورداً يرجون تكذيب النبي وقتله++ وأن يفتروا بهتاً عليه ويجحدوا كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم++ صدور العوالي والصفوح المهندا ويبدو منا منظر ذو كرهية++ إذا ما تسربلنا الحديد المسردا فإما تبيدونا وإما نبيدكم++ وإما تروا سلم العشيئة أرشدا وإلا فإن الحى دون محمد++ بنو هاشم خير البرية محتدا وإن له فيكم من الله ناصراً++ ولست بلائق صاحب الله أوحدا نبي أتى من كل وحى بحظه++ فسماه ربي فى الكتاب محمداً أغر كضوء البدر صورة وجهه++ جلا الغيم عنه ضوءه فتوقدا أمن على ما استودع الله قلبه++ وإن كان قولاً كان فيه مسددا [صفحة ٦٩] كلمة الإمام السجاد: قال ابن أبي الحديد فى شرحه [٢١٢] (٣ / ٣١٢): روى أن على بن الحسين عليه السلام سئل عن هذا - يعنى عن إيمان أبى طالب - فقال: «واعجبا إن الله تعالى نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبى طالب حتى مات». كلمة الإمام الباقر: سئل عليه السلام عما يقول الناس إن أبا طالب فى ضحضاح من نار فقال: «لو وضع إيمان أبى طالب فى كفة ميزان وإيمان هذا الخلق فى الكفة لأخرى لرجح إيمانه» ثم قال: «ألم تعلموا أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يأمر أن يحج عن عبد الله وابنه [٢١٣] وأبى طالب فى حياته ثم أوصى فى وصيته بالحج عنهم». شرح ابن أبى الحديد [٢١٤] (٣ / ٣١١). كلمة الإمام الصادق: روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر فآتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين». شرح ابن أبى الحديد [٢١٥] (٣ / ٣١٢). قال الأئمة: هذا الحديث أخرجه ثمة الإسلام الكلينى فى أصول الكافى [٢١٦]. [صفحة ٧٠] (ص ٢٤٤) عن الإمام الصادق غير مرفوع ولفظه: «إن مثل أبى طالب مثل اصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين». وبلفظ بن أبى الحديد ذكره السيد ابن معد فى كتابه الحج [٢١٧] (ص ٧) من طريق الحسين بن أحمد المالكي وزاد فيه: «وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة». كلمة الإمام الرضا: كتب أبان بن محمد إلى على بن موسى الرضا عليه السلام: جعلت فداك إنى قد شككت فى إسلام أبى طالب. فكتب إليه: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين) [٢١٨] الآية، وبعدها «إنك إن لم تقر بإيمان أبى طالب كان مصيرك إلى النار» شرح ابن أبى الحديد [٢١٩] (٣ / ٣١١). قصارى القول فى سيد الأبطح عند القوم: إن كلاً من هذه العقود الذهبية بمفرده كافٍ فى إثبات الغرض فكيف بمجموعها، ومن المقطوع به أن الأئمة من ولد أبى طالب عليه السلام أبصر الناس بحال أبيهم، وأنهم لم ينهوا إلا بمحض الحقيقة، فإن العصمة فيهم رادعة عن غير ذلك، ولقد أجاد مفتى الشافعية بمكة المكرمة فى أسنى امطالب، حيث قال [٢٢٠] فى (ص ٣٣): هذا المسلك الذى سلكه العلامة محمد بن رسول البرزنجى فى نجاه أبى [صفحة ٧١] طالب لم يسبقه إليه أحد فجزاه الله أفضل الجزاء، ومسلكه هذا الذى سلكه يرتضيه كل من كان متصفاً بالإنصاف من أهل الإيمان، لأنه ليس فيه إبطال شيء من النصوص ولا تضعيف لها، وغاية ما فيه أنه حملها على معانٍ مستحسنه يزول بها الإشكال ويرتفع الجدل، ويحصل بذلك قره عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والسلامة من الوقوع فى تنقيص أبى طالب أو بغضه، فإن ذلك يؤذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) [٢٢١] وقال تعالى: (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) [٢٢٢]. وقد ذكر الإمام أحمد بن الحسين الموصلى الحنفى المشهور بآين وحشى فى شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الأخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعى المتوفى (٤٥٤): أن بغض أبى طالب كفر. ونص على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلامة على الأجهورى فى فتاويه، والتلمسانى فى حاشيته على الشفاء، فقال عند ذكر أبى طالب: لا ينبغي أن يذكر إلا بحماية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه حماه ونصره بقوله وفعله، وفى ذكره بمكروه أذية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومؤذى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كافر، والكافر يقتل، وقال أبو طاهر: من أبغض أبا طالب فهو كافر. ومما يؤيد هذا التحقيق الذى حققه العلامة

البرزنجي في نجاه أبي طالب أن كثيراً من العلماء المحققين وكثيراً من الأولياء العارفين ارباب الكشف قالوا بنجاه أبي طالب، منهم: القرطبي والسبكي والشعراني وخلاتق كثيرون، وقالوا: هذا الذي نعتقده وندين الله به، وإن كان ثبوت ذلك عندهم بطريق غير الطريق الذي سلكه البرزنجي، فقد أتفق معهم على القول بنجاته، فقول هؤلاء الأئمة بنجاته أسلم للعباد عند الله تعالى لا سيما مع قيام هذه الدلائل والبراهين التي أثبتتها العلامة البرزنجي. انتهى. [صفحة ٧٢] وذكر السيد زيني دحلان في أسنى لمطالب [٢٢٣] (ص ٤٣) قال: والله در القائل: قفا بمطلع سعد عز نادية++ وأمليا شرح شوقى في مغانيه واستقبلا مطلع الأنوار في أفق الـ++ حججون واحترسا أن تبهرا فيه مغنى به وابل ارضوان منهمر++ ونائرات الهدى دلت مناديه قفا فذا بلبل الأفراح من طرب++ يروى بديع المعانى فى أماليه واستمليا لأحاديث العجائب عن++ بحر هناك بديع فى معانيه حامى الذمار مجير الجار من كرمت++ منه السجبا فلم يفخر مباريه عم النبي الذى لم يشنه حسد++ عن نصره فتغالى فى مرضيه هو الذى لم يزل حصناً لحضرتة++ موقفاً لرسول الله يحميه وكل خير ترجاه النبي له++ وهو الذى قط ما خبت أمانيه فيا من أم العلى فى الخالدات غدا++ أغث للهفانه واسعف مناديه قد خصك الله بالمختار تكلؤه++ وتستعز به فخرأ وتطريه عنيت بالحب فى طه ففرت به++ ومن ينل حب طه فهو يكفيه كم شمت آيات صدق يستضاء بها++ وتملاً القلب إيماناً وترويه من الذى فاز فى الماضين أجمعهم++ بمثل ما فرت من طه باريه كفلت خير الورى فى يتمه شغفاً++ وبت بالروح والأبناء تفديه عضدته حين عادته عشيرته++ وكنت حائظه من بغى شانيه نصرت من لم يشم الكون رائحة الـ++ وجود لو لم يقدر كونه فيه إن الذى قمت فى تأييد شوكته++ هو الذى لم يكن شىء يساويه إن الذى أنت قد أحيت طلعتة++ حبيب من كل شىء فى أيايه لله درك من قناص فرصته++ مذ شمت برق الأمانى من نواحيه [صفحة ٧٣] يهنئك فوزك أن قدمت منك يداً++ إلى ملئ وفى فى جوازيه من يسد أحسن معروفٍ لأحسن من++ جاز ينل فوق ما نلت مانيه ومن سعى لسعيدٍ فى مطالبه++ فهو الحرى بأن تحظى أماليه فيا سعيد المساعى فى متاجره++ قد جئت ربعك أستهمى غوايه مستمطراً منك مزن الخير معترفاً++ بأن غرس المنى يعنى بصافيه إلى آخره. ثم قال [٢٢٤] فى (ص ٤٤) وقيل أيضاً: إن القلوب لتبكي حين تسمع ما++ أبدى أبو طالب فى حق من عظما فإن يكن أجمع الأعلام أن له++ ناراً فله كل الكون يفعل ما [٢٢٥]. أما إذا اختلفوا فالرأى أن نردا++ موارداً يرتضيها عقل من سلما نتابع المثبتى الإيمان من زمر++ فى معظم الدين تابعناهم فكما [٢٢٦]. وهم عدول خيار فى مقاصدهم++ فلا نقل إنهم لن يبلغوا عظما لا تزدرهم أتدرى من همو فهمو++ همو عرى الدين قد أضحووا به زعما هم السيوطى [٢٢٧] والسبكي مع نفر++ كعدة النقا حفاظٍ أهل حمى وأهل كشف وشعرانيهم وكذا++ القرطبي والسحيمي الجميع كما [٢٢٨]. [صفحة ٧٤]

ما أسنده إليه من لاث به وبخع له

إشارة

هؤلاء شيعة أهل البيت عليهم السلام لا يشك أحد منهم فى إيمان أبي طالب عليه السلام ويرونه فى أسنى مراقيه وعلى صهوته العليا آخذين ذلك يداً عن يد حتى ينتهى الدور إلى الصحابة منهم والتابعين لهم بإحسان، ومدعنين فى ذلك بنصوص أئمتهم عليهم السلام بعد ما ثبت عن جدتهم الأقدس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المعلم الأكبر شيخنا المفيد فى أوائل المقالات [٢٢٩] (ص ٤٥): أتفقت الإمامية على ان آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لدن آدم إلى عبد الله مؤمنون بالله عز وجل موحدون. إلى أن قال: وأجمعوا على أن عمه ابا طالب مات مؤمناً، وأن آمنه بنت وهب كانت على التوحيد إلخ. وقال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى فى التبيان [٢٣٠] (٢ / ٣٩٨): عن أبي عبد الله وأبى جعفر عليه السلام أن أبا طالب كان مسلماً، وعليه إجماع الإمامية لا يختلفون فيه، ولها على ذلك أدلة قاطعة موجبة للعلم. وقال شيخنا الطبرسى فى مجمع البيان [٢٣١] (٢ / ٢٨٧): قد ثبت إجماع أهل البيت على إيمان أبي طالب وإجماعهم حجة؛ لأنهم أحد الثقلين اللذين مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما بقوله: «إن

تمسكتم بهما لن تضلوا». وقال سيدنا ابن معد الفخار: لقد كان يكفينا من الاستدلال على إيمان أبي طالب عليه السلام إجماع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين وعلماء شيعتهم على إسلامه واتفاقهم على إيمانه، ولو لم يرد عنه من الأفعال التي لا يفعلها إلا المؤمنون، [صفحة ٧٥] والأقوال التي لا يقولها إلا المسلمون، ما يشهد له بصحة الإسلام وتحقيق الإيمان، إذ كان إجماعهم حجة يعتمد عليها ودلالة يصمد ليها، كتاب الحجّة [٢٣٢] (ص ١٣). وقال شيخنا الفتال في روضة الواعظين [٢٣٣] (ص ١٢٠): أعلم أن الطائفة المحقة قد أجمعت على أن أبا طالب، وعبد الله بن عبد المطلب، وآمنه بنت وهب، كانوا مؤمنين وإجماعهم حجة. وقال سيدنا الحجّة ابن طاووس في الطرائف [٢٣٤] (ص ٨٤): إنني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب. وقل [٢٣٥] في (ص ٨٧): لا-ريب أن العترة أعرف بباطن أبي طالب من الأجانب، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك، ولهم فيه مصنفات، وما رأينا ولا سمعنا أن مسلماً أحوجوا فيه إلى مثل ما أحوجوا في إيمان أبي طالب، والذي نعرفه منهم أنهم يشبّون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح، وقد بلغت عدواتهم لبني هاشم إلى إنكار إيمان أي طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواب، إن هذا من جملة العجائب. وقال ابن أبي الحديد في شرحه [٢٣٦] (٣ / ٣١١): اختلف الناس في إيمان أبي طالب؛ فقالت الإمامية وأكثر الزيدية: ما مات إلا- مسلماً، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك؛ منهم الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما. وقال العلامة المجلسي في البحار [٢٣٧] (٩ / ٢٩): قد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه [صفحة ٧٦] قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى إن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم وتواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك، وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتاباً مفرداً [٢٣٨] في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال. ومستند هذا الإجماع إنما هو ما جاء به رجالات بيت الوحي في سيد الأبطح، وإليك أربعون حديثاً: ١- أخرج شيخنا أبو علي الفتال وغيره عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إنني قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك. فالصلب صلب أبيه عبد الله بن عبد المطلب، والبطن الذي حملك آمنه بنت وهب، وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب». وزاد في رواية: «وفاطمة بنت أسد» [٢٣٩] وروضة الواعظين [٢٤٠] (ص ١٢١). راجع [٢٤١] الكافي لثقة الإسلام الكليني (ص ٢٤٢)، معاني الأخبار للصدوق، كتاب الحجّة للسيد فخار بن معد (ص ٨)، ورواه شيخنا المفسر الكبير أبو الفتوح الرازي في تفسيره (٤ / ٢١٠) ولفظه: «إن الله عز وجل حرم على النار صلباً أنزلك، وبطناً حملك، وثدياً أرضعك، وحجراً كفلك». ٢- عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: «هبط على جبرئيل فقال لي: يا محمد إن الله عز وجل مشفعك في ستته: بطن حملتك آمنه بنت وهب، وصلب [صفحة ٧٧] أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطلب، وأخ كان لك في الجاهلية، وثدي رضعك حلیمه بنت ابى ذؤيب». رواه السيد فخار بن معد في كتاب الحجّة [٢٤٢] (ص ٨). ٣- روى شيخنا المعلم الأكبر الشيخ المفيد بإسناد يرفعه قال: لما مات أبو طالب أتى أمير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأذنه بموته فتوجع توجعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً ثم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «إمض يا علي فتول أمره، وتول غسله وتحنيطه وتكفينه؛ فإذا رفعته على سريريه فإعلمني». ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرق وتحزن، وقال: «وصلتكم رحم وجزيت خيراً يا عم، فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً»، ثم أقبل على الناس وقال: «أم والله لأشفعن لعمى شفاعته يعجب بها أهل الثقلين». وفي لفظ شيخنا الصدوق: «يا عم كفلت يتيماً، وربيت صغيراً، ونصرت كبيراً فجزاك الله عنى خيراً» [٢٤٣]. راجع [٢٤٤]: تفسير علي بن إبراهيم (ص ٣٥٥)، أمالي ابن بابويه الصدوق، الفصول المختارة لسيدنا الشريف المرتضى (ص ٨٠)، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (ص ٦٧)، بحار الأنوار (٩ / ١٥)، الدرجات الرفيعة لسيدنا الشيرازي، ضياء العالمين. ٤- عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما ترجو لأبي طالب؟ فقال: «كل الخير أرجو من ربي عز وجل». [صفحة ٧٨] كتاب الحجّة [٢٤٥]

(ص ١٥)، الدرجات الرفيعة [٢٤٦] راجع ما أسلفناه (ص ٣٧٣). عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعقيل بن أبي طالب "أنا أحببك يا عقيل حبين: حباً لك وحباً لأبي طالب لأنه كان يحبك" [٢٤٧]. علل الشرنع لشيخنا الصدوق، الحجّة (ص ٣٤)، بحار الأنوار (٩ / ١٦) [٢٤٨]. ٦- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ {كان} [٢٤٩] لي مواخياً في الجاهلية». تفسير علي بن إبراهيم (ص ٣٥٥، ٤٩٠)، تفسير البرهان [٢٥٠] (٣ / ٧٩٤). راجع ما أسلفناه في صفحة (٣٧٨). ٧- عن الإمام السبط الحسين بن علي عن والده أمير المؤمنين أنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار، فنقال له: «مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟ والذي بعث محمداً بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار: نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة، ألا إن نوره من نورنا، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام». [صفحة ٧٩] المناقب المائة للشيخ أبي الحسن بن شاذان [٢٥١]، كنز الفوائد للكرجكي (ص ٨٠)، أمالي ابن الشيخ (ص ١٩٢)، احتجاج الطبرسي كما في البحار، تفسير أبي الفتوح (٤ / ٢١١)، الحجّة (ص ١٥)، الدرجات الرفيعة، بحار الأنوار (٩ / ١٥)، ضياء العالمين، تفسير البرهان (٣ / ٧٩٤) [٢٥٢]. ٨- عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: «والله ما عبد أبي ولا جدى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط»: قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى لبيت علي دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به». رواه [٢٥٣] شيخنا الصدوق بإسناده في كمال الدين (ص ١٠٤)، والشيخ أبو الفتوح في تفسيره (٤ / ٢١٠)، والسيد في البرهان (٣ / ٧٩٥). ٩- عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال علي عليه السلام: «إن أبي حين حضره الموت شهدته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرني عنه بشيء خير لي من الدنيا وما فيها». رواه بإسناده السيد فخار بن معد في كتاب الحجّة [٢٥٤] (ص ٢٣)، وذكره الفتونى في ضياء العالمين. ١٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه الرضا» تفسير علي بن إبراهيم (ص ٣٥٥)، كتاب الحجّة (ص ٢٣)، الدرجات [صفحة ٨٠] الرفيعة، ضياء العالمين [٢٥٥]. ١١- عن الشعبي يرفعه عن أمير المؤمنين أنه قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافةً على بني هاشم أن تنازها قريش. قال أبو علي الموضح: ولأمر المؤمنين في أبيه يرثيه: أبا طالب المستجير ++ وغيث المحول ونور الظلم لقد هد فقدك أهل الحفاظ ++ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه ++ فقد كنت للمصطفى خير عم [٢٥٦]. كتاب الحجّة [٢٥٧] (ص ٢٤). ١٢- عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفر من قريش وقد نحرروا جزوراً وكانوا يسمونها الفهيرة ويذبحونها على النصف فلم يسلم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا: يمر بنا يتيماً أبي طالب فلا يسلم علينا، فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟ فقال عبد الله بن الزبيرى السهمي: أنا أفعل؛ فأخذ الفرث والدم، فانتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فملاً به ثيابه ومظاهرة، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى عمه ابا طالب فقال: «يا عم من أنا؟» فقال: ولم يا بن أخي؟ فقص عليه القصة فقال: وأين تركتهم؟ فقال: «بالأبطح» فنادى في قومه: يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كل مكان ملين، فقال: كم أنتم؟ قالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم. فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم انتهى إلى أولئك نفر، فلما رأوه أرادوا أن يتفرقوا، فقال [صفحة ٨١] لهم: ورب هذه النبئة لا يقوم منكم أحد إلا جللته بالسيف. ثم أتى إلى صفاء كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة أفعال [٢٥٨] ثم قال: يا محمد سألتني من أنت؟ ثم أنشأ يقول ويومى بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت النبي محمد ++ قرم أعز مسود إلى آخر ما مر في (ص ٣٣٦) ثم قال: يا محمد أيهم الفاعل بك؟ فأشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبد الله بن الزبيرى السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماهما. ثم امر بالفرث والدم فأمر على رؤوس الملأ كلهم ثم قال: يا بن أخ أراضيت؟ ثم قال: سألتني من أنت؟ أنت محمد بن عبد الله، ثم نسبه إلى آدم عليه السلام ثم قال: أنت والله أشرفهم حسباً، وأرفعهم منصباً، يا معشر قريش من شاء منكم أن يتحرك فليفعل؛ أنا الذى تعرفونى [٢٥٩]. رواه [٢٦٠] السيد ابن

معد في الحجّة (ص ١٠٦)، وذكر لدة هذه القضية الصفوري في نزهة المجلس (٢ / ١٢٢) وفي طبع (ص ٩١)، وابن حجّة الحموي في ثمرات الأوراق بهامش المستطرف (ص ٢ / ٣) نقلاً عن كتاب الأعلام للقرطبي. ١٣ - ذكر ابن فياض في كتابه شرح الأخبار: أن علياً عليه السلام قال في حديث له: إن أبا طالب هجم على وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ساجدان فقال: أفعلتماها؟ ثم خذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويخصني عليه. الحديث. راجع ضياء العالمين لشيخنا أبي الحسن الشريف الفتونى. [صفحة ٨٢] ١٤ - روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: من كان آخر الأوصياء قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: «أبى». ضياء العالمين للفتونى. ١٥ - عن الإمام السجاد زين العابدين على بن الحسين بن على عليه السلام أنه سئل عن أبى طالب أكان مؤمناً فقال عليه السلام: «نعم». فقيل له: إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: «واعجباً كل العجب أيطعنون على أبى طالب وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وقد نهاه الله تعالى أن يقر مؤمنه مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضى الله تعالى عنها من المؤمنات السابقات، فإنها لم تزل تحت أبى طالب حتى مات أبو طالب رضى الله عنه». راجع [٢٦١]: ما مر (ص ٣٨٠)، وكتاب الحجّة (ص ٢٤)، والدرجات الرفيعة، ضياء العالمين فقال: قيل: إنها متواترة عندنا. ١٦ - عن أبى بصير ليث المرادى قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: سيدى إن الناس يقولون: إن أبا طالب فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه. فقال عليه السلام: «كذبوا والله إن إيمان أبى طالب لو وضع فى كفه ميزان وإيمان هذا الخلق فى كفه ميزان لرجح إيمان أبى طالب على إيمانهم». إلى آخر ما مر (ص ٣٨٠). رواه [٢٦٢] السيد فى كتاب الحجّة (ص ١٨) من طريق شيخ الطائفة عن الصدوق، والسيد الشيرازى فى الدرجات الرفيعة، والفتونى فى ضياء العالمين. وروى السيد ابن معد فى كتاب الحجّة (ص ٢٧) من طريق آخر عن الإمام الباقر عليه السلام إنه قال: مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً. إلى آخره. ١٧ - عن الإمام الصادق أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إن مثل أبى [صفحة ٨٣] طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين». راجع [٢٦٣]: الألفى لثقة الإسلام الكلينى (ص ٢٤٤)، أمالى الصدوق (ص ٣٦٦)، روضة الواعظين (ص ١٢١)، كتاب الحجّة (ص ١١٥)، وفى (ص ١٧) ولفظه من طريق الحسين بن أحمد المالكى: قال عبد الرحمن بن كثير: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ان الناس يزعمون أن أبا طلب فى ضحضاح من نار. فقال: «كذبوا، ما بهذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، قلت: وبما نزل؟ قال: «أتى جبرائيل فى بعض ما كان عليه فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن أصحاب الكهف اسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة، ثم قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرائيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمد أخرج من مكه فما لك بها ناصر بعد أبى طالب؟». وذكره [٢٦٤] العلامة المجلسى فى البحار (٩ / ٢٤) والسيد فى الدرجات الرفيعة، والفتونى فى ضياء العالمين، وروى شيخنا أبو الفتوح الرازى هذا الحديث فى تفسيره (٤ / ٢١٢). ١٨ - أخرج ثقة الإسلام الكلينى فى الكافى [٢٦٥] (ص ٢٤٤)؛ بالإسناد عن إسحاق بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً، فقال: «كذبوا، كيف وهو يقول: [صفحة ٨٤] ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط فى أول الكتب» وذكره غير واحد من أئمة الحديث فى تأليفهم رضوان الله عليهم أجمعين. ١٩ - أخرج ثقة الإسلام الكلينى فى أصول الكافى [٢٦٦] (ص ٢٤٤)، عن الإمام الطادق قال «كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول: لقد علموا أن ابننا لا - مكذب ++ لدينا ولا يعبا بقل الأباطل وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ++ ثمال اليتامى عصمة للأرامل» وذكره السيد فى البرهان [٢٦٧] (٣ / ٧٩٥)، وكذلك غير واحد من أعلام الطائفة أخذاً عن الكلينى. ٢٠ - روى شيخنا أبو على الفتال فى روضة الواعظين [٢٦٨] (ص ١٢١) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما حضر أبا طالب رضى الله عنه الوفاة جمع وجوه قريش فوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله فى أرضه وأهل حرمه، فيكم السيد المطاع، الطويل الذراع، وفيكم المقدم الشجاع، الواسع الباع، إعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المفاخر نصيباً إلا حزتموه، ولا شرفاً إلا أورثتموه فلكنم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب إلى آخر مر فى (ص ٣٦٦) من مواقف سيدنا

أبي طالب المشكورة المروية من طرق أهل السنة، وذكر هذه الوصية شيخنا العلامة المجلسي في البحار [٢٦٩] (٩ / ٢٣). ٢١ - حدث شيخنا أبو جعفر الصدوق في إكمال الدين [٢٧٠] (ص ١٠٣)، بالإسناد [صفحة ٨٥] عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام «إن أبا طالب أظهر الكفر وأسر الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرج منها فليس لك بها ناصر. فهاجر إلى المدينة». وذكره سيدنا الشريف المرتضى في الفصول المختارة [٢٧١] (ص ٨٠) فقال: هذا يبرهن عن إيمانه لتحقيقه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقوية أمره. وذيل الحديث رواه السيد الحجة ابن معد في كتابه الحجة [٢٧٢] (ص ٣٠) وقال في (ص ١٠٣): لما قبض أبو طالب اتفق المسلمون على أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن قومك قد عولوا على أن يبيتوك وقد مات ناصرك فاخرج عنهم. وأمره بالمهاجرة. فتأمل إضافة الله تعالى أبا طالب رحمه الله إلى النبي عليه السلام وشهادته له أنه ناصره، فإن في ذلك لأبي طالب أوفى فخر وأعظم منزلة، وقريش رضيت من أبي طالب بكونه مخالطاً لهم مع ما سمعوا من شعره وتوحيده وتصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يمكنهم قتله والمنازعة له لأن قومه من بني هاشم وإخوانهم من بني المطلب بن عبد مناف وأحلافهم ومواليهم وأتباعهم، كافرهم ومؤمنهم كانوا معه، ولو كان نابذ قومه لكانوا عليه كافة، ولذلك قال أبو لهب لما سمع قريشاً يتحدثون في شأنه ويفيضون في أمره: دعوا عنكم هذا الشيخ فإنه مغرم بابن أخيه، والله لا يقتل محمد حتى يقتل أبو طالب، ولا يقتل أبو طالب حتى تقتل بنو هاشم كافة، ولا تقتل بنو هاشم حتى تقتل بنو عبد مناف، ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل أهل البطحاء؛ فأمسكوا عنه وإلا ملنا معه. فخاف القوم أن يفعل فكفوا. فلما بلغت أبا طالب مقالته طمع في نصرته فقال يستعطفه ويرققه: عجبت لحلم يا بن شيبه حادثٍ ++ وأحلام أقوام لديك ضعاف [صفحة ٨٦] إلى آخر أبيات ذكرها ابن أبي الحديد في شرحه [٢٧٣] (٣ / ٣٠٧) مع زيادة خمسة أبيات لم يذكرها السيد في الحجة. وذكرها ابن الشجري في حماسته (ص ١٦). فقال السيد: فلما أبطأ عنه ما أراد منه قال يستعطفه أيضاً: وإن امراً من قومه أبو معتب ++ لفي منعة من أن يسام المظالما أقول له وأين منه نصيحتي ++ أبو معتب [٢٧٤] ثبت سوادك قائماً إلى بيات خمسة. وقد ذكرها ابن هشام في سيرته [٢٧٥] (١ / ٣٩٤) مع زيادة أربعة بيات، غير أن البيت الأول فيه: وإن امراً أبو عتيبة عمه ++ لفي روضة ما إن يسام المظالما وذكرها [٢٧٦] ابن أبي الحديد في الشرح (٣ / ٣٠٧)؛ وابن كثير في تاريخه (٣ / ٩٣). ٢٢ - عن يونس بن نباتة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب؟» قلت: جعلت فداك يقولون: هو في ضحضاح من نار يغلي منها أم رأسه فقال: «كذب أعداء الله، إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً». كثر الفوائد لشيخنا الكراچكي (ص ٨٠)، كتاب الحجة (ص ١٧)، ضياء العالمين. ٢٣ - روى الشريف الحجة ابن معد في كتابه الحجة [٢٧٧] (ص ٢٢) من طريق [صفحة ٨٧] شيخنا أبي جعفر الصدوق عن دواد الرقي قال: دخلت على ابني عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه [٢٧٨] فشكوت ذلك إليه فقال عليه السلام: إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً وصل عنه ركعتين، وطف عن أبي طالب طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن عبد الله طوافاً وصل عنه ركعتين وطف عن آمنه طوافاً وصل عنها ركعتين، وعن فاطمة بنت أسد طوافاً وصل عنها ركعتين. ثم ادع الله عز وجل أن يرد عليك مالك. قال: ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول: يا داود جئني هناك فاقبض حقك. وذكره العلامة المجلسي في البحار [٢٧٩] (٩ / ٢٤). ٢٤ - أخرج ثقة الإسلام الكليني في الكافي [٢٨٠] (ص ٢٤٤)؛ بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا [٢٨١] ناقةً فملئوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: «يا عم، كيف ترى حسبي فيكم؟» فقال له: وما ذاك يا بن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا ثم توجه إلى القوم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم معه. فأتى قريشاً وهم حول الكعبة. فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة: أمر السلا على أسبلتهم [٢٨٢] ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ثم التفت أبو طالب إلى النبي فقال: يا بن أخي هذا حسبك فينا. وذكره جمع من الأعلام وأئمة الحديث في تأليفهم. [صفحة ٨٨] ٢٥ - أخرج أبو الفرج الأصبهاني؛ بإسناده

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام وأن يدون وقال: تعلموه وعلموه أولادكم فإنه على دين الله وفيه علم كثير». كتاب الحجّة (ص ٢٥)، بحار الأنوار (٩ / ٢٤)، ضياء العالمين للفتونى [٢٨٣]. ٢٦ - روى شيخنا الصدوق في أماليه [٢٨٤] (ص ٣٠٤)، بالإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى وأمير المؤمنين على بن أبى طالب معه، إذ مر أبو طالب به وجعفر معه قال: يا بنى صل جناح ابن عمك، فلما أحسه رسول الله تقدمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول: ن علياً وجعفرأ ثقتى ++ عند ملم الزمان والكرب إلى آخر أبيات مرت صحيفة (٣٥٦) وتأتى فى (ص ٣٩٧)، والحديث رواه الشيخ أبو الفتوح فى تفسيره [٢٨٥] (٤ / ٢١١). ٢٧ - أخرج ثقة الإسلام الكليني فى الكافي [٢٨٦] (ص ٢٤٢)، بإسناده عن درست بن أبى منصور؛ أنه سأل أبا الحسن الأول - الإمام الكاظم - عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محجوجاً بأبى طالب؟ فقال: «لا، ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه»، فقال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟ فقال: «لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية»، قال: قلت: فما كان حال أبى طالب؟ قال: «أقر بالنبي وبما جاء ودفع إليه الوصايا ومات من يومه». [صفحة ٨٩] قال الأمينى: هذه مرتبة فوق مرتبة الايمان، فإنها مشفوعة بما سبق عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام تثبت لأبى طالب مرتبة الوصاية والحجية فى وقته فضلاً عن بساط الايمان، وقد بلغ ذلك من الثبوت إلى حد ظن السائل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان محجوجاً به قبل بعثته، فنفى الإمام عليه السلام ذلك، وأثبت ما ثبت له من الوصاية وأنه كان خاضعاً للابراهيمية الحنيفية، ثم رضخ للمحمدية البيضاء، فسلم الوصايا للصادق بها، وقد سبق إيمانه بالولاية العلوية الناهض بها ولده البار صلوات الله وسلامه عليه. ٢٨ - أخرج شيخنا أبو الفتوح الكراچكى [٢٨٧] (ص ٨٠)، بإسناده عن بن بن محمد، قال: كتبت إلى الإمام الرضا على بن موسى الرضا عليهما السلام: جعلت فداك. إلى آخر ما مر فى (ص ٣٨١) [٢٨٨]. وذكره [٢٨٩] السيد فى كتاب الحجّة (ص ١٦)، والسيد الشيرازى فى الدرجات الرفيعة، والعلامة المجلسى فى بحار الأنوار (ص ٣٣)، وشيخنا الفتونى فى ضياء العالمين. ٢٩ - روى شيخنا المفسر الكبير بو الفتوح فى تفسيره [٢٩٠] (٤ / ٢١١)؛ عن الإمام الرضا سلام الله عليه، وقال: روى عن آباءه بعده طرق: أن نقش خاتم أبى طالب عليه السلام كان: رضيت بالله رباً، وبابن أخى محمد نبياً، وبابنى على له وصياً. ورواه [٢٩١]: السيد الشيرازى فى الدرجات الرفيعة، والإشكورى فى محبوب القلوب. [صفحة ٩٠] ٣٠ - أخرج الشيخ أبو جعفر الصدوق بإسناد له: أن عبد العظيم بن عبد الله العلوى الحسنى المدفون بالرى كان مريضاً فكتب إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام عرفنى يا بن رسول الله عن الخبر المروى أن أبا طالب فى ضحضاح من نار يغلى منه دماغه. فكتب إليه الرضا عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإنك إن شككت فى إيمان أبى طالب كان مصيرك إلى النار». كتاب الحجّة [٢٩٢] (ص ١٦)، ضياء العلمين لأبى الحسن الشريف. ٣١ - أخرج شيخنا الفقيه أبو جعفر الصدوق، بالإسناد عن الإمام الحسن بن على العسكري، عن آباءه عليهم السلام فى حديث طويل: «إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إنى قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سراً، وشيعة تنصرك علانية فأما التى تنصرك سرا فسيدهم وأفضلهم عمك أبو طالب، وأما التى تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه على بن أبى طالب. ثم قال: وإن أبا طالب كؤمن آل فرعون يكتنم إيمانه». كتب الحجّة [٢٩٣] (ص ١١٥): ضياء العالمين لأبى الحسن الشريف. ٣٢ - أخرج شيخنا الصدوق فى أماليه [٢٩٤] (ص ٣٦٥) من طريق الأعمش عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: قال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بن أخى الله أرسلك؟ قال: «نعم». قال: فأرنى آية. قال ادع لى تلك الشجرة. فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم أنصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق، يا على صل جناح ابن عمك. [صفحة ٩١] ورواه أبو عى القتال فى روضة الواعظين [٢٩٥] (ص ١٢١)، ورواه السيد ابن معد فى الحجّة [٢٩٦] (ص ٢٥) ولفظه: قال أبو طالب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر من قريش ليريهم فضله: يا بن أخى الله أرسلك؟ قال: نعم. قال: إن للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية قال: «ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: أقبلى بإذن الله». فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم أمرها بالانصراف فانصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق. ثم قال لابنه على عليه السلام: يا بنى الزم ابن عمك. وذكره

غير واحد من أعلام الطائفة. ٣٣- أخرج أبو جعفر الصدوق قدس الله سره في الأمالي [٢٩٧] (ص ٣٦٦) بإسناده عن سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ قال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل: وقد علموا أن ابنا لا مكذب ++ لدينا ولا يعاب بقليل الأباطل إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين. ورواه السيد ابن معد في الحجّة [٢٩٨] (ص ٩٤، ١١٥)، وذكره غير واحد من أئمة الحديث.

٣٤- أخرج شيخنا أبو علي الفتال النيسابوري في روضة الواعظين [٢٩٩]. [صفحة ٩٢] (ص ١٢٣) عن ابن عباس قال: مر أبو طالب ومعه جعفر ابنه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد الحرام يصلي صلاة الظهر وعلى عليه السلام عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك، فتقدم جعفر وتأخر علي واصطفا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قضى الصلاة، وفي ذلك يقول أبو طالب: إن علياً وجعفرأ ثقتي ++ عند ملم الزمان والنوب [٣٠٠]. أجعلهما عرضة العداة إذا ++ أترك ميتاً وأنتمى إلى حسبي لا- تخذلا وانصرا ابن عمكما ++ أخى لأمى من بينهم وأبى والله لا أخذل النبي ولا ++ يخذله من بنى ذو حسب [٣٠١].

وأخرج سيدنا ابن معد في كتاب بالحجّة [٣٠٢] (ص ٥٩)، بإسناده عن عمران بن الحصين الخزاعي قال: كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه، ولذلك: مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله وهو يصلي وعلى عليه السلام عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قضى صلاته قال له النبي صلياً عليه وآله وسلم: «يا جعفر وصلت جناح ابن عمك، إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة». فأنشأ أبو طالب رضوان الله عليه يقول: إن علياً وجعفرأ ثقتي ++ عند ملم الزمان والنوب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ++ أخى لأمى من بينهم وأبى إن أبا معتب قد أسلمنا ++ ليس أبو معتب بذى حذب [٣٠٣]. والله لا أخذل النبي ولا ++ يخذله من بنى ذو حسب [صفحة ٩٣] حتى ترون الرؤوس طائحة ++ منا ومنكم هناك بالقضب نحن وهذا النبي أسرته ++ نضرب عنه الأعداء كالشهب إن نلتموه بكل جمعكم ++ فنحن في الناس الأم العرب ورواه شيخنا أبو الفتح الكرجكي [٣٠٤] بطريق آخر عن أبي ضوء بن صلصال قال: كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي طالب قبل إسلامي، فإني يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ إذ خرج أبو طالب إلى شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين؟ يعني النبي وعلياً عليهما السلام فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما، قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناها إلى قلته، فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه وكان معنا: صل جناح ابن عمك. فقام إلى جنب علي فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمهما وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه، ثم أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم نبعث يقول الايات. ٣٥- عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخبرني أبي أن أبا طالب رضى الله عنه شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ضياء العالمين. ٣٦- في تفسير وكيع [٣٠٥] من طريق أبي ذر الغفاري؛ أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب رضى الله عنه حتى أسلم بلسان الحبشة، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتفقه الحبشة؟ قال: يا عم إن الله علمني جميع الكلام. قال: يا محمد اسدن لمصافقا قاطالها يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إن الله أقر [صفحة ٩٤] عيني بأبي طالب. ضياء العالمين لشيخنا أبي الحسن الشريف. أحب سيد الأبطح الشهادة بلغة الحبشة في موقفه هذا بعد ما أكثرها بلغة الضاد وبغيرها، كما فصل القول فيها شيخنا الحجّة أبو الحسن الشريف الفتونى المتوفى (١١٣٨) في كتابه القيم الضخم ضياء العالمين، وهو أثنى كتاب ألف في الإمامة. ٣٧- روى شيخنا أبو الحسن قطب الدين الراوندى في كتابه الخرائج والجرائح [٣٠٦] عن فاطمة بنت أسد أنها قالت: لما توفى عبد المطلب أخذ أبو طالب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده لوصية أبيه به، وكنت أخدمه، وكان في بستان دارنا نخلات، وكان أول إدراك الرطب، وكنت كل يوم ألتقط له حفنة من الرطب فما فوقها وكذلك جاريتي، فاتفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي أيضاً، وكان محمد نائماً ودخل الصبيان وأخذوا كل ما سقط من الرطب وانصرفوا، فنمت ووضعت الكم على وجهي حياءً من محمد صلى

الله عليه وآله وسلم إذ انتبه، فانتبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودخل البستان فلم ير رطبةً على وجه الأرض فأشار إلى نخلة وقال: أيتها الشجرة أنا جائع. فرأيت النخلة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها ما أراد ثم ارتفعت إلى موضعها، فتعجبت من ذلك وكان أبو طالب رضى الله عنه غائباً فلما أتى وقرع الباب عدوت إليه حافيةً وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال هو: إنما يكون نبياً وأنت تلدين له وزيراً بعد ياس. فولدت علياً عليه السلام كما قال. ٣٨- روى شيخنا الفقيه الأكبر ابن بابويه الصدوق فى أماليه [٣٠٧] (ص ١٥٨)، بالإسناد عن أبى طالب سلام الله عليه قال: قال عبد المطلب: بينا أنا نائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالنتنى فأتيت كاهنة قريش وعلى مطرف خز وجمتى تضرب منكبى، فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير، فاستوت وأنا يومئذ سيد قومى، فقالت: ما شأن [صفحة ٩٥] سيد العرب متغير اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها: بلى إنى رأيت الليلة وأنا نائم فى الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب، ورأيت نوراً يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً، ورأيت العرب والنجم ساجدة لها، وهى كل يوم تزداد عظماً ونوراً، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها فإذا دنوا أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها فصاح بى الشاب وقال: مهلاً- ليس لك منها نصيب، فقلت: لمن النصيب والشجرة منى؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعود إليها، فانتبهت مذعوراً فرعاً متغير اللون، فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ فى الناس. فتسرى عنى غمى، فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت، وكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج ويقول: كانت الشجرة والله أب القاسم الأمين. ٣٩- قال السيد الحجّة فى كتابه الحجّة [٣٠٨] (ص ٦٨): ذكر الشريف النسابة العلوى العمري المعروف بالموضح، بإسناده: أن أبا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلاة على الموتى، فما صلى النبي عليه ولا على خديجه، وإنما اجتازت جنازة أبى طالب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وجعفر وحزمة جلوس، فقاموا وشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين أيضاً ظناً منهم أن أبا طالب مات مشركاً لأنه كان يكتنم إيمانه، فنفى الله عن أبى طالب الشرك ونزه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والثلاثة المذكورين عليهم السلام عن الخطأ فى قوله: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى} [٣٠٩]، فمن قال بكفر أبى طالب فقد حكم على النبي [صفحة ٩٦] بالخطأ والله تعالى قد نزهه عنه فى أقواله وأفعاله. إلى آخره. وأخرج أبو الفرج الأصبهاني؛ بالإسناد عن محمد بن حميد قال: حدثنى أبى قال: سئل أبو الجهم بن حذيفة: أصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبى طالب؟ فقال: وأين الصلاة يومئذ؟ إنما فرضت الصلاة بعد موته، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر علياً بالقيام بمره وحضر جنازته، وشهد له العباس وأبو بكر بالإيمان وأشهد على صدقهما لأنه كان يكتنم إيمانه ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه. ٤٠- عن مقاتل: لما رأت قريش يعلو أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: لا نرى محمداً يزداد إلا كبيراً وإن هو إلا ساحر أو مجنون، فتعاقدوا لئن مات أبو طالب رضى الله عنه ليجمعن كلها عن قتله فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بنى هاشم واحلافهم من قريش فوصاهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ابن أخى كل ما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا وعلمائنا، وإن محمداً نبى صادق، وأمين ناطق، وأن شأنه أعظم شأن، ومكانه من ربه أعلى مكان، فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته، وراموا عدوه من وراء حوضته، فإنه الشرف الباقي لكم طول الدهر، ثم أنشأ يقول: أوصى بنصر النبي الخير مشهده++ علياً أبني وعم الخير عباساً وحزمة الأسد المخشى صولته++ وجعفرأ أن يذودا دونه الناسا وهاشماً كلها أوصى بنصرته++ أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا [٣١٠]. كونوا فداءً لكم أمى وما ولدت++ من دون أحمد عند الروح أتراسا بكل أبيض مصقول عوارضه++ تخاله فى سواد الليل مقباسا [٣١١]. قال الأمينى هذه جملة مما أوقفنا السير عليه من أحاديث رواه الحق والحقيقة وصفحنا عما يربو على الأربعين روماً للاختصار، فأنت ذا أضفت إليها ما أسلفناه مما [صفحة ٩٧] يروى عن آل أبى طالب وذويه، وأشفعتنا بما مر من أحاديث مواقف سيد الأباطح، وجمعتها مع ما جاء من الشهادات الصريحة فى شعره تربو الأدلة على إيمانه الخالص وإسلامه القويم على مائة دليل،

فهل من مسأغ لذى مسكئة أن يصفح عن هذه كلها؟ وكل واحد منها يحق أن يستند له فى إسلام أى أحد، نعم، إن فى أبى طالب سرأ لا- يثبت إيمانه بألف دليل، وإيمان غيره يثبت بقيل مجهول ودعوى مجردة! إقرأ واحكم. وقد فصل القول فى هذه الأدلة جمع من أعلام الطائفة؛ كشيخنا العلامة الحجة المجلسى فى بحار لأنوار [٣١٢] (٩ / ١٤ - ٣٣)، وشيخنا العلم القدوة أبى الحسن الشريف الفتونى فى الجزء الثانى من كتابه القيم الضخم ضياء العالمين - والكتاب موجود عندنا - وهو أحسن ما كتب فى الموضوع، كما أن ما ألفه السيد البرزنجى ولخصه السيد أحمد زينى دحلان أحسن ما ألف فى الموضوع بقلم أعلام أهل السنة، وأفرد ذلك بالتأليف آخرون منهم: ١ - سعد بن عبد الله أبو القاسم الأشعري القمى: المتوفى (٢٩٩، ٣٠١)، له كتاب فضل أبى طالب وعبد المطلب وعبد الله أبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم. رجال النجاشى [٣١٣] (ص ١٢٦). ٢ - أبو على الكوفى أحمد بن محمد بن عمار: المتوفى (٣٤٦)، له كتاب إيمان أبى طالب كما فى فهرست الشيخ (ص ٢٩)، ورجال النجاشى [٣١٤] (ص ٧٠). ٣ - أبو محمد سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجى، سمع منه التلعكبرى سنة (٣٧٠) له كتاب إيمان أبى طالب، ذكره النجاشى فى فهرسته [٣١٥] (ص ١٣٣). [صفحة ٩٨] ٤ - أبو نعيم على بن حمزة البصرى التميمى اللغوى: المتوفى (٣٧٥)، له كتاب إيمان أبى طالب، توجد نسخه عند شيخنا الحجة ميرزا محمد الطهرانى [٣١٦] فى سامراء المشرفة، نقل عنه بعض فصوله الحافظ ابن حجر فى الإصابة [٣١٧] فى ترجمه أبى طالب واتهم مؤلفه بالرفض. ٥ - أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعى النيسابورى جد المفسر الكبير الشيخ أبى الفتوح الخزاعى لأمه، له كتاب منى الطالب فى إيمان أبى طالب. رواه الشيخ منتجب الدين كما فى فهرسته [٣١٨] (ص ١٠) عن سبطه الشيخ أبى الفتوح عن ابيه عنه. ٦ - أبو الحسن على بن بلال بن أبى معاوية المهلبى الأزدي، له كتاب البيان عن خيرة الرحمن فى إيمان أبى طالب وآباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره له الشيخ فى فهرسته (ص ٩٦) والنجاشى [٣١٩] (ص ١٨٨). ٧ - أحمد بن القاسم، له كتاب إيمان أبى طالب، رآه النجاشى كما فى فهرسته [٣٢٠] (ص ٦٩) بخط الحسين بن عبيد الله الغضائرى. ٨ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الكندى الجرجانى صديق النجاشى: المتوفى (٤٥٠)، ذكر له النجاشى فى فهرسته [٣٢١] (ص ٦٣) كتاب إيمان أبى طالب. [صفحة ٩٩] ٩ - شيخنا الأكبر أبو عبد الله المفيد محمد بن النعمان: المتوفى (٤١٣) له كتاب إيمان أبى طالب، كما فى فهرست النجاشى [٣٢٢] (ص ٢٨٤). ١٠ - أبو على شمس الدين السيد فخار بن معد الموسوى: المتوفى (٦٣٠)، له كتاب الحجة على الذاهب إلى تكفير أبى طالب، قرظه العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم بقوله: بشراك فخار بما أولا++ ك الخالق فى يوم المحشر نزهت بحجتك الغراء++ شيخ البطحاء أبا حيدر عما نسبوه إليه من الـ++ كفر المردود دعاء الشر أنى وبه قام الإسلام++ م فنال بعليه المفخر قسماً بولاء أبى حسن++ لولاه الدين لما أزهز فعليه من الله الرضوا++ ن وللعدا نازاً تسع ١١ - سيدنا الحجة أبو الفضائل أحمد بن طاووس الحسينى: المتوفى (٦٧٣)، له كتاب إيمان أبى طالب، ذكره فى كتابه بناء المقالة العلوية لنقض الرسالة العثمانية، وهو كتاب فى الإمامة ألفه فى الرد على رسالة أبى عثمان الجاحظ. ١٢ - السيد الحسين الطباطبائى اليزدى الحائرى الشهير بالواعظ: المتوفى (١٣٠٦)، له كتاب بغية الطالب فى إيمان أبى طالب، فارسى مطبوع. ١٣ - المفتى الشريف السيد محمد عباس التستري الهندى: المتوفى (١٣٠٦)، له كتاب بغية الطالب فى إيمان أبى طالب، أحد شعراء الغدير، تأتى ترجمته فى القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى. ١٤ - شمس العلماء ميرزا محمد حسين الكركانى، له كتاب مقصد الطالب فى [صفحة ١٠٠] إيمان آباء النبى وعمه أبى طالب، فارسى طبع فى بمبى سنة (١٣١١). ١٥ - الشيخ محمد على بن ميرزا جعفر على الفصيح الهندى نزيل مكة المعظمة، له كتاب القول الواجب فى إيمان أبى طالب. ١٦ - شيخنا الحجة الحاج ميرزا محسن ابن العلامة الحجة ميرزا محمد التبريزى [٣٢٣]. ١٧ - السيد محمد على آل شرف الدين العاملى [٣٢٤]، له كتاب شيخ الأبطح و أبو طالب، طبع فى بغداد سنة (١٣٤٩) فى (٩٦) صفحة وقد جمع فيه فأوعى، ولم يبق فى القوس منزعاً. ١٨ - الشيخ ميرزا نجم الدين ابن شيخنا الحجة ميرزا محمد الطهرانى، له كتاب الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبى طالب. ١٩ - الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي المرحوم، له كتاب مواهب الواهب فى فضائل أبى طالب، طبع فى النجف الأشرف سنة (١٣٤١) فى (١٥٤) صفحة، فيه فوائد جمه وطرائف ونوادر. وقد نظم ذلك كثيرون من أعظم الشيعة فى قريضهم، ومما يسعنا

إثباته هاهنا قول السيد أبي محمد عبد الله بن حمزة الحسنى الزيدى من قصيدة: حماه أبونا أبو طالب++ وأسلم والناس لم تسلم وقد كان يكتنم إيمانه++ وأما الولاء فلم يكتنم [صفحة ١٠١] وقول الشريف العلامة السيد على خان الشيرازى [٣٢٥] فى الدرجات الرفيعة: [٣٢٦]. أبو طالب عم النبي محمد++ به قام أزر الدين واشتد كاهله ويكفيه فخراً فى المفخر أنه++ موازره دون الأنام وكافله لئن جهلت قوم عظيم مقامه++ فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله ولولاه ما قامت لأحمد دعوة++ ولا انجاب ليل الغى وانزاح باطله أقر بدين الله سرّاً لحكمته++ فقال عدو الحق ما هو قائله وماذا عليه وهو فى الدين هضبة++ إذا عصفت من ذى العناد بأطله وكيف يحل الدم ساحة ماجد++ وأخره محموداً وأوائله عليه سلام الله ما ذر شارق++ وما تليت أحسابه وفضائله [٣٢٧]. ومن قصيدة للشريف الأجل سيدنا آية الله السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى: [٣٢٨]. ولى ندحة فى مدحة الندب والد الـ++ أئمة أعدل الكتاب أولى الأمر هو العلم الهادى أزين بمدحه++ شعورى ويزهو فى مآثره شعرى أبو طالب حامى الحقيقة سيد++ تزان به البطحاء فى البر والبحر أبو طالب والخيل والليل واللوا++ له شهدت فى ملتقى الحرب بالنصر أبو الأوصياء الغر عم محمد++ تصوع به الأحساب عن طيب النجر لقد عرفت منه الخطوب محنكاً++ تدرع يوم الزحف بالبأس والحجر كما عرفت منه الجدوب أخوا ندى++ دوين سداه الغمر ملتطم البحر [صفحة ١٠٢] فذا واحد الدنيا وثان له الحيا++ وقل فى سناه الـ الشمس والبدر وأنى يحيط الوصف غر خصاله++ وقد عجزت عن سردها صاغه الشعر حمى المصطفى فى باس ندب مدحج++ تذلل له الأبطال فى موقف الكر فلولاه لم تنجح لظه دعاية++ ولا كان للإسلام مستوسق الأمر وآمن بالله المهيمن والورى++ لهم وثبات من يعوق إلى نسر وجابه أسراب الضلال مصدقاً++ نبى الهدى إذ جاء يصدع بالأمر كفى مفخراً شيخ الأباطح أنه++ أبو حيدر المندوب فى شدة الضر وصى عليه الله ما هبت الصبا++ برى ثنا شيخ الأباطح فى الدهر وقال العلامة الحجة شيخنا الأوردبادى: [٣٢٩]. بشيخ الأبطحين فشا الصلاح++ وفى أنواره زهت البطاح براه الله للتوحيد عضباً++ يلين به من الشرك الجماع وعم المصطفى لولاه أضحى++ حمى الإسلام نهبا يستباح نضا للدين منه صفيح عزم++ عنت لمضائه القضب الصفاح وأشرع للهدى بأسا مريعا++ تحطم دونه السمر الرماح وأصحر بالحقيقة فى قريض++ عليه الحق يطفح والصلاح صريخة هاشم فى الخطب لكن++ تزم لنيله الإبل الطلاح [٣٣٠]. أخو الشرف الصراح أقام أمراً++ حداه لمثله الشرف الصراح فلا عاب [٣٣١] يدنسه ولكن++ غرائز ما برحن به سجاج فعلم زانه خلق كريم++ ودين فيه مشفوع سماح ومنه الغيث إما عم جذب++ وفيه الغوث إن عن الصياح [صفحة ١٠٣] مناقب أعيت البلغاء مدحاً++ وتنفذ دونها الكلم الفصاح وصفو القول أن أبا على++ له الدين الأصيل ولا براح ولكن لابنه نصبوا عداً++ وما عن حيدر فضل يزاح فنالوا من أبيه وما المعالى++ لكل محاول قصدا تباح وضوء البدر أبلج لا يوارى++ وإن يك حوله كثر النباح وهبنى قلت إن الصبح ليل++ فهل يخفى لدى العين الصباح فدع بمتاهة التليل قوما++ بمرتبك الهوى لهم النباح فذا شيخ الأباطح فى هداه++ تصافقه الإمامة والنجاح أبو الصيد الأكارم من لوى++ مقاديم ججاجته وضاح لهم كأبيهم إن جال سهم++ لأهل الفضل فائزة قداح وقال العلامة الأوحى الشيخ محمد تقى صادق العاملى من قصيدة يمدح بها أله البيت عليهم السلام: بسيف على قد أشيدت صروحه++ كما بأبيه قام قدما بناؤه أبو طالب أصل المعالى ورمزها++ ومبدأ عنوان الهدى وانتهاهؤه توحده فى جمع الفضائل والنهى++ وضم جميع المكرمات رداؤه وتنحط عنه رفعة هامة السها [٣٣٢]++ ويأرج فى عرف الخزامى ثناؤه حمى الخائف اللاجى ومربع أمنه++ وكعبة قصد المرتجى وغناؤه تحلق فى جمع المكارم نفسه++ ويسمو به للنيرين إباؤه أصاخ إلى الدين الحنيف مليباً++ لدعوته لما أتاه نداؤه وباع بإعزاز الشريعة نفسه++ فبورك قدرا بيعه وشراؤه [صفحة ١٠٤] وقال العلامة الشريف المبجل السيد على النقى اللكهنوى: [٣٣٣]. زهت أم القرى بأبى الوصى++ غداة غدا يذود عن النبى وقام بنصرة الإسلام فرداً++ يراغم كل مختال غوى يذب عن الهدى كيدا الأعادى++ بأمضى من ذباب المشرقى [٣٣٤]. وأبصر رشده من دين طه++ فجاهر فيه بالسر الخفى وآمن بالإله الحق صدقاً++ بقلب موحد بر تقى بنى للسؤدد العربى صرحاً++ محاطا بالفخار الهاشمى تلقى الرشد عن آبا صدق++ توارثه صفيان عن صفى كأن الأمهات لهم أبت أن++ تلدن سوى نبى أو وصى فكان على الهدى كأبيه قدما++ ولم يبرح على النهج سوى وكان به رواء الشرع بدءاً++ وتم بنجله الزاكي على وقال العلامة الفاضل

الشيخ محمد السماوي [٣٣٥] من قصيدة نشرت في آخر كتاب الحجّة (ص ١٣٥) مطلعها: فؤادي بالغادة الكاعب ++ غدا كرة في يدي لا لعب كأنى بدائرة من هوى ++ فمن طالع لى ومن غارب بليت بمن ضربت خدره ++ بمنقطع النظر الصائب بحيث الصفاح وحيث الرما ++ ح فمن مشرفى إلى راغبي لها منعة في ذرى قومها ++ كأن أباهما أبو طالب فخار الأبى وعم النبي ++ وشيخ الأباطح من غالب [صفحة ١٠٥] أمغ لا- يرتقى أجدل ++ إلى ذروة منه أو غارب إذا الرافع الطرف يرنو له ++ يعود بتنحية الناصب تهلل طلعتة للعيو ++ ن كما جرد الغمد عن قاضب أقام عماد العلى سامكا ++ بأربعة كالسنا الثاقب بمثل على إلى جعفر ++ ومثل عقيل إلى طالب أولئك لا زمعات الرجا ++ ل من قالص الذيل أو ساحب ومن ذا كعبد مناف يطو ++ ل على راجل ثم أو راكب حمى الدين فى سفينة فانبرى ++ بمكة ممتنع الجانب وآمن بالله فى سره ++ لامر جليل على الطالب وصدق أحمد فى وحيه ++ وقام بما كان من واجب فكم بين مخف لتصديقه ++ وآخر مبد له كاذب لنعم ملاذ الهوى والتقى ++ ومنتجع الوافد الراغب ومعتصم الدين فى مكة ++ إذ الدين منفرد الصاحب ومناح حوزة أهل الهدى ++ مد العمر من وثبة الواثب فلولا ما طفق المصطفى ++ ينادى على المنهج اللاعب ولم يعب الشرك مستظها ++ بيوم يضيق على العائب وللبحائه الفاضل صاحب التأليف القيم الشيخ جعفر بن حاج محمد النقيدى من قصيدة ذكرها فى كتابه مواهب الوهاب فى فضائل أبى طالب [٣٣٦] المطبوع فى النجف الأشرف فى (١٥٤) صفحة مطلعها: [صفحة ١٠٦] برق ابتسامك قد اضاء الوادى ++ وحيأ حدودك فيه رى الصادق قوله: مهما تراكمت الخطوب فإنها ++ تجلى متى بأبى الوصى انادى عبد المناف الظهر عم محمد ++ الطاهر الأباء والأجداد غيث المكارم ليث كل ملمة ++ غوث المنادى بدر افق الناد شيخ الأباطح من بصارم عزمه ++ بلغ الأنام لحظة الأرشاد دانت لديه المكرمات رقابها ++ وإليه القى الدهر فصل قياد جد الأئمة شيخ أمه أحمد ++ ربع الأمانى مربع الوفاة سيف له المجد الأثير حمائل ++ وله الفخار غدا حلى نجاد دعانى الورى للرفد فى عصر به ++ لا يعرفونه الناس نهج رشاد وله قريش كم رأت من معجز ++ عرفوه فيه واحد الاحاد كرضاعه خير البرية أحمد [٣٣٧] ++ وقبله دعوته لسقى الوادى [٣٣٨]. وبشارة الاسد الهصور بنجله ++ وشفائه بدعاء النبى الهادى [٣٣٩]. وكلامه بالوحى قبل صدوره ++ وله الفجار الأرض اذ هو صادى ويوم مولد أحمد أخباره ++ عن حيدر الكرار بالميلاد [٣٤٠]. وله على الاسلام من سنن غدت ++ للمسلمين قلائد الأجياد كفل النبى المصطفى خير الورى ++ ورعى الحقوق له بصدق وداد رباه طفلا واقتفاه يافعا ++ وحماه كهلا من أذى الأضداد [صفحة ١٠٧] ولأجله عاد قريش بعدما ++ سلكوا سبيل الغى والافساد ورآهم متعاضدين ليقتلوا ++ خير البرية سيد الأمجاد فسطا بعزم ناله من معشر ++ شم الأنوف مصالت أنجاد وانصاع يفدى أحمد فى نفسه ++ والجاه والأموال والأولاد وأقام ينصره إلى أن أصبحت ++ تزهو شريعته بكل بلاد أفديه من صاد لواء للهدى ++ يحمى لأفصح ناطق بالضاد قد كان يعلم أنه المختار من ++ رب السماء عميد كل عماد ولقد روى عن أنبياء جدوده ++ فيه حديثا واضح الاسناد وعلا به عينا على كل الورى ++ إذ قال فيه بمطرب الإنشاد إن أبى آمنه النبى محمدا ++ عندى يفوق منازل الأولاد [٣٤١]. راعيت فيه قرابة موصولة ++ وحفظت فيه وصية الأجداد يا والد الكرار والطبار وال ++ طهار أبناء النبى الهادى كم معجز أبصرته من أحمد ++ باهلت فيه معاشر الحساد من لصق أحجار ومزق صحيفة ++ ونزول أمطار ونطق جماد لا فخر إلا- فخر ك السامى الذى ++ فقئت به أبصار أهل عناد إن المكارم لو رأت أجسادها ++ عين رأتك الروح للأجساد شكر الآله فعالك العز التى ++ فرحت بها أملا-ك سبع شداد لله همتك التى خضعت لها ++ من خوف بأسك شامخ الأطواد لله هيبتك التى رجفت بها ++ أعداء مجدك عصبه الإلحاد لله كفك كم بها من معدم ++ أحييت فى الأصدار والإيراد إلى آخر. [صفحة ١٠٨] وله قصيدة (٤٣) بيتا يمدح بها شيخ الأباطح أبو طالب سلام الله عليه توجد فى الوهاب [٣٤٢] (ص ١٥١) مستهلها: بالله يا قاصد الاطلاع فى العلم ++ سلمت سلم على سلمى بذى سلم ها هنا نجعجع بالقلم عن الافاضة فى القول لأن نطاق الجزء ضاق عن التبسط فرجى تكلمة البحث إلى أوليات الجزء الثامن إن شاء الله تعالى و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. [صفحة ١٠٩]

لقد أغرق القوم نزعا في الوقعة والتحمل على بطل الاسلام والمسلم الاول بعد ولده البار، وناصر دين الله الوحيد، فلم يقنعهم ما اختلقوه من الاقاصيص حتى عمدوا الى كتاب الله فحرفوا الكلم عن مواضعه، فافتعلوا في آيات ثلاث أقاويل نأت عن الصدق، وبعدت عن الحقيقة بعد المشركين، وهي عمدة ما استند اليه القوم في عدم تسليم ايمان أبي طالب، فاليك البيان: الاية الاولى قوله تعالى: (وهم يnehون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون) [٣٤٣]. أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس أنه قال: انها نزلت في أبي طالب، ينهى عن أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤذى، ويتأى أن يدخل في الاسلام [٣٤٤]. وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفار، أي يnehون عن اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينأون عنه، عن ابن عباس والحسن. وقيل: هو خاص بأبي طالب ينهى الكفار عن أذية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويتباعد عن الايمان به، عن ابن عباس أيضا. روى أهل السير قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج الى الكعبة يوما وأراد أن يصلي، فلما دخل في الصلاة [صفحة ١١٠] قال أبو جهل - لعنه الله: من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبير فأخذ فرثا ودما فطخ به وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته، ثم أتى أبا طالب عمه فقال: يا عم ألا ترى الى ما فعل بي؟ فقال أبو طالب: من فعل هذا بك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عبد الله بن الزبير»، فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون، فقال أبو طالب: والله لئن قام رجل لجللته بسيفي. فقعدهوا حتى دنا اليهم، فقال: يا بني من الفاعل بك هذا؟ فقال: عبد الله بن الزبير». فأخذ أبو طالب فرثا ودما فطخ به وجوههم ولحاهم وثيابهم وأساء لهم القول، فنزلت هذه الاية: (وهم يnehون عنه وينأون عنه) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عم نزلت فيك آية. وما هي؟ قال تمنع قريشا أن تؤذيني، وتأبى أن تؤمن بي. فقال أبو طالب: والله لن يصلوا اليك بجمعهم ++ حتى أوسد في التراب دفينا الى آخر الايات التي أسلفناها (٧ / ٣٣٤، ٣٥٢) فقالوا: يا رسول الله هل تنفع نصره أبي طالب؟ [٣٤٥] قال: نعم دفع عنه بذاك الغل، ولم يقرن مع الشياطين، ولم يدخل في جب الحيات والعقارب، انما عذابه في نعلين من نار [في رجليه] [٣٤٦] يغلي منهما دماغه في رأسه، وذلك أهون أهل النار عذابا [٣٤٧]. قال الاميني: نزول هذه الاية في أبي طالب باطل لا يصح من شتى النواحي: ١- ارسال حديثه بمن بين حبيب بن أبي ثابت وابن عباس، وكم وكم غير ثقة في أناس رووا عن ابن عباس، ولعل هذا المجهول أحدهم. ٢- ان حبيب بن أبي ثابت انفرد به ولم يروه أحد غيره ولا يمكن المتابعة [صفحة ١١١] على ما يرويه، ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان [٣٤٨] انه كان مدلسا. وقول العقيلي [٣٤٩] غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. وقول القطان: له غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة. وقول الاجري عن أبي داود: ليس لحبيب عن عاصم بن ضمره شيء يصح، وقول ابن خزيمة: كان مدلسا [٣٥٠]. ونحن لا- نناقش في السند بمكان سفيان الثوري، ولا نؤاخذه بقول من قال: انه يدلس ويكتب عن الكذابين [٣٥١]. ٣- ان الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مسندة يضاد هذه المزعمه، ففيما رواه الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة وطريق العوفي عنه أنها في المشركين الذين كانوا يnehون الناس عن محمد أن يؤمنوا به، وينأون عنه يتباعدون عنه [٣٥٢]. وقد تأكد ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد من طريق وكيع عن سالم عن ابن الحنفية، ومن طريق الحسين بن الفرغ عن أبي معاذ، ومن طريق بشر عن قتادة. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة والسدي والضحاك، ومن طريق أبي نجيع عن مجاهد، ومن طريق يونس عن ابن زيد قالوا: يnehون عن القرآن وعن النبي، وينأون عنه يتباعدون عنه [٣٥٣]. [صفحة ١١٢] وليس في هذه الروايات أي ذكر لابي طالب، وانما المراد فيها الكفار الذين كانوا يnehون عن اتباع رسول الله أو القرآن، وينأون عنه بالتباعد والمناكرة، وأنت جد عليم بأن ذلك كله خلاف ما ثبت من سيرة شيخ الاطح الذي آواه ونصره وذبح عنه ودعا اليه الى آخر نفس لفظه. ٤- ان المستفاد من سياق الاية الكريمة أنه تعالى يريد ذم أناس أحياء يnehون عن اتباع نبيه ويتباعدون عنه، وان ذلك سيرتهم السيئة التي كاشفوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم متلبسون بها عند نزول الاية، كما هو صريح ما أسلفناه من رواية القرطبي وأن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم أخبر أبا طالب بنزول الآية. لكن نظرا الى ما يأتي عن الصحيحين فيما زعموه من أن قوله تعالى في سورة القصص: (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) نزلت في أبي طالب بعد وفاته. لا يتم نزول آية يهون عنه وينأون النازلة في أناس أحياء في أبي طالب، فان سورة الانعام التي فيها الآية المبحوث عنها نزلت جملة واحدة [٣٥٤] بعد سورة القصص بخمس سور كما في الاتقان [٣٥٥] (١، ١٧) فكيف يمكن تطبيقها على أبي طالب وهو رهن أطباق الثرى، وقد توفى قبل نزول الآية ببرهه طويله؟ ٥ - ان سياق الايات الكريمة هكذا: (ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الاولين [وهم يهون عنه وينأون عنه [صفحہ ١١٣] وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون) [٣٥٦]. وهو كما ترى صريح بأن المراد بالآيات كفار جاؤوا النبي فجادلوه وقذفوا كتابه المبين بأنه من أساطير الاولين، وهؤلاء الذين نهوا عنه صلى الله عليه وآله وسلم وعن كتابه الكريم، ونأوا وباعدوا عنه، فأين هذه كلها عن أبي طالب، الذي لم يفعل كل ذلك طيلة حياته، وكان اذا جاءه فلكلاءه ته والذب عنه بمثل قوله: والله لن يصلوا اليك بجمعهم ++ حتى أوسد في التراب دفينا وان لهج بذكره نوه برسالته عنه بمثل قوله: ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا ++ رسولا كموسى خط في أول الكتب وان قال عن كتابه هتف بقوله: أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب ++ على نبي كموسى أو كذى النون وقد عرف ذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في أبي طالب وزنا، فمنهم من عزاه الى القيل، وجعل آخرون خلافه أظهر، ورأى غير واحد خلافه أشبه، واليك جملة من نصوصهم: قال الطبري في تفسيره [٣٥٧] (٧ / ١٠٩) المراد المشركون المكذبون بآيات الله يهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقبول منه وينأون عنه ويتباعدون عنه. ثم رواه من الطرق التي أسلفناها عن ابن الحنفية وابن عباس والسدي وقتادة وأبي معاذ، ثم ذكر قولاً آخر بأن المراد يهون عن القرآن أن يسمع له ويعمل بما فيه، وعد ممن قال به قتادة ومجاهد وابن زيد، ومرجع هذا الى القول الاول، ثم ذكر القول بنزولها في [صفحہ ١١٤] أبي طالب وروى حديث حبيب ابن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس وأردفه بقوله في (ص ١١٠): وأولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال: تأويل وهم يهون عنه عن اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم من سواهم من الناس وينأون عن اتباعه، وذلك أن الآيات قبلها جرت بذكر جماعة المشركين العادين به والخبر عن تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاعراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه، فالواجب أن يكون قوله: (وهم يهون عنه) خبرا عنهم، اذ لم يأتنا ما يدل على انصراف الخبر عنهم الى غيرهم، بل ما قبل هذه الآية وما بعدها يدل على صحة ما قلنا من أن ذلك خبر عن جماعة مشركى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون أن يكون خبرا عن خاص منهم، واذا كان ذلك كذلك فتأويل الآية: وان ير هؤلاء المشركون يا محمد كل آية لا يؤمنوا [بها] [٣٥٨] حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقولون ان هذا الذى جئنا به الا أحاديث الاولين وأخبارهم، وهم يهون عن استماع التنزيل وينأون عنك، فيبعدون منك ومن اتباعك، وان يهلكون الا أنفسهم. انتهى. وذكر الرازى في تفسيره [٣٥٩] (٤ / ٢٨) قولين: نزولها في المشركين الذين كانوا يهون الناس عن اتباع النبي والاقرار برسالته. ونزولها في أبي طالب خاصة، فقال: والقول الاول أشبه لوجهين: الاول: أن جميع الآيات المتقدمة على هذه الآية تقتضى ذم طريقتهم فكذلك قوله: (وهم يهون عنه) ينبغى أن يكون محمولا على أمر مذموم، فلو حملناه على ان أبا طالب كان ينهى عن ايدائه لما حصل هذا النظم. والثانى: إنه تعالى بعد ذلك: (وان يهلكون الا أنفسهم) يعنى به ما تقدم [صفحہ ١١٥] ذكره، ولا يليق ذلك بأن يكون المراد من قوله وهم يهون عنه النبي عن أذيته، لان ذلك حسن لا يوجب الهلاك. فإن قيل: إن قوله: (وان يهلكون الا أنفسهم) يرجع الى قوله: (وينئون عنه) لا - الى قوله: (وينهون عنه). لأن المراد بذلك أنهم يبعدون عنه بمفارقة دينه وترك الموافقة له ذلك ذم فلا يصح ما رجحتم به هذا القول قلنا: إن ظاهر قوله: (وان يهلكون الا أنفسهم) يرجع الى كل ما تقدم ذكره لانه بمنزلة أن يقال: ان فلانا يبعد عن الشيء الفلانى وينفر عنه ولا يضر بذلك الا نفسه، فلا يكون هذا الضرر متعلقا بأحد الامرين دون الاخر. انتهى. وذكر ابن كثير في تفسيره (٢/١٢٧)، القول الاول نقلا عن ابن الحنفية وقتادة ومجاهد والضحاك وغير واحد، فقال: وهذا القول أظهر والله أعلم، وهو اختيار ابن جرير. وذكر النسفى في تفسيره [٣٦٠] (بهامش تفسير الخازن (٢ / ١٠) القول الاول ثم قال: وقيل: عنى به أبو طالب:

والاول أشبه. وذكر الزمخشري في الكشاف [٣٦١] (١/٤٤٨) والشوكاني في تفسيره [٣٦٢] (٢/١٠٣) وغيرهما القول الاول وعزوا القول الثاني الى القليل، وجاء الالوسي [٣٦٣] وفصل في القول الاول ثم ذكر الثاني وأردفه بقوله: ورده الامام. ثم ذكر محصل قول الرازي. وليت القرطبي لما جاءنا يخطب في عشواء وبين شفثيه رواية التقطها كحاطب ليل دلنا على مصدر هذا الذي نسجه، ممن أخذه؟ والى من ينتهي اسناده؟ ومن ذا [صفحة ١١٦] الذي صافقه على روايتها من الحفاظ؟ وأى مؤلف دونه قبله، ومن الذي يقول: ان ما ذكره من الشعر قاله أبو طالب يوم ابن الزبعرى؟ ومن الذي يروى نزول الاية يوم ذلك؟ وأى ربط وتناسب بين الاية واخطارها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبي طالب وبين شعره ذاك؟ وهل روى قوله في هذا النسيج: يا عم نزلت فيك آية. غيره من أئمة الحديث ممن هو قبله أو بعده؟ وهل وجد القرطبي للجزء الاخير من روايته مصدرا غير تفسيره؟ وهل أطل على جب الحيات والعقارب فوجده خاليا من أبي طالب؟ وهل شد الاغلال وفكها هو ليعرف أن شيخ الابطح لا يغل بها؟ أم أن مدركه في ذلك الحديث النبوي؟ حبذا لو صدقت الاحلام، وعلى كل فهو محجوج بكل ما ذكرناه من الوجوه. الاية الثانية والثالثة ١ - قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) [٣٦٤] . ٢ - قوله تعالى: (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) [٣٦٥] . أخرج البخاري في الصحيح في كتاب التفسير في القصص [٣٦٦] (٧/١٨٤) قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة فقال: أى عم قل: لا اله الا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: أترغب عن ملء عبد المطلب؟ فلم يزل [صفحة ١١٧] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما تكلم [٣٦٧] على ملء عبد المطلب وأبى أن يقول: لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين). وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء). وفي مرسله الطبري [٣٦٨]: فنزلت: (ما كان للنبي) الاية. ونزلت: (انك لا تهدي من أحببت). وأخرجه مسلم في صحيحه [٣٦٩] من طريق سعيد بن المسيب، وتبع الشيخين جل المفسرين لحسن نهم بهما وبالصحيحين. مواقع النظر في هذه الرواية: ١ - ان سعيدا الذي انفرد بنقل هذه الرواية كان ممن ينصب العدا لاميير المؤمنين على عليه السلام فلا يحتج بما يقوله أو يتقوله فيه وفي أبيه وفي آله وذويه، فان الوقعة فيهم أشهى مأكلة له، قال ابن أبي الحديد في الشرح [٣٧٠] (١ / ٣٧٠): وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه عليه السلام، وجبهه عمر بن على عليه السلام في وجهه بكلام شديد، روى عبد الرحمن بن الاسود عن أبي داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن على بن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد: يابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما يفعل أخوتك وبنو أعمامك؟ فقال عمر: يابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء، فأشهدك؟ فقال سعيد: ما أحب أن تغضب [صفحة ١١٨] سمعت أباك يقول: ان لى من الله مقاما لهو خير لبنى عبد المطلب مما على الارض من شىء. فقال عمر: وأنا سمعت أبى يقول: ما كلمة حكمة فى قلب منافق فيخرج من الدنيا الا يتكلم بها. فقال سعيد: يابن أخي جعلتني منافقا؟ قال: هو ما أقول لك. ثم انصرف. وأخرج الواقدي من أن سعيد بن المسيب مر بجزاة السجاد على بن الحسين ابن على بن أبي طالب عليه السلام ولم يصل عليها، فقيل له: ألا تصلى على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالحين؟ فقال: صلاة ركعتين أحب الى من الصلاة على الرجل الصالح! ويعرفك سعيد بن المسيب ومبلغه من الحيطه فى دين الله ما ذكره ابن حزم فى المحلى (٤ / ٢١٤) عن قتادة قال: قلت لسعيد: أنصلى خلف الحجاج؟ قال: انا لنصلى خلف من هو شر منه. ٢ - أن ظاهر رواية البخارى كغيرها تعاقب نزول الايتين عند وفاة أبى طالب عليه السلام، كما أن صريح ما ورد فى كل واحدة من الايتين نزولها عند ذاك، ولا يصح ذلك لان الاية الثانية منهما مكية والاولى مدنية نزلت بعد الفتح بالاتفاق وهى فى سورة براءة المدنية التى هى آخر ما نزل من القرآن [٣٧١] فبين نزول الايتين ما يقرب من عشر سنين أو يربو عليها. ٣ - ان آية الاستغفار نزلت بالمدينة بعد موت أبى طالب بعدة سنين

تربو [صفحہ ١١٩] على ثمانية أعوام، فهل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه المدة يستغفر لابي طالب عليه السلام أخذاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك؟ وكيف كان يستغفر له؟ وكان هو صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون ممنوعين عن موادة المشركين والمنافقين وموالاتهم والاستغفار لهم - الذي هو من أظهر مصاديق الموادة والتحابب منذ دهر طويل بقوله تعالى: (لا- تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) الآية. هذه آية (٢٢) من سورة المجادلة المدنية النازلة قبل سورة براءة التي فيها آية الاستغفار بسبع سور كما في الاتقان [٣٧٢] (١ / ١٧) أخرج: [٣٧٣] ابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن كثير كما في تفسيره (٣٢٩ / ٤)، وتفسير الشوكاني (١٨٩ / ٥)، وتفسير الألوسي (٣٧ / ٢٨) أن هذه الآية نزلت يوم بدر وكانت في السنة الثانية من الهجرة الشريفة، أو نزلت على ما في بعض التفاسير في أحد وكانت في السنة الثالثة باتفاق الجمهور كما قاله الحلبي في السيرة [٣٧٤] فعلى هذه كلها نزلت هذه الآية قبل آية الاستغفار بعدة سنين. وبقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطانا مبين). هذه الآية (١١٤) من سورة النساء وهي مكية على قول النحاس وعلقمة وغيرهما ممن قالوا: ان قوله تعالى: (يا أيها الناس) حيث وقع إنما هو مكي [٣٧٥] وان [صفحہ ١٢٠] أخذنا بما صححه القرطبي في تفسيره (٥/١) وذهب إليه الآخرون من أنها مدنية أخذنا بما في صحيح البخاري [٣٧٦] من حديث عائشة: ما نزلت سورة النساء الا- وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها نزلت في أوليات الهجرة الشريفة بالمدينة، وعلى أي من التقديرين نزلت قبل سورة آية الاستغفار - البراءة باحدى وعشرين سورة كما في الاتقان [٣٧٧] (١ / ١٧). وبقوله سبحانه: (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبعون عندهم العزة). هذه الآية (١٣٩) من سورة النساء وقد عرفت أنها نزلت قبل براءة. وبقوله تعالى: (لا- يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير). هذه الآية (٢٨) من آل عمران، نزل صدرها الى بضع وثمانين آية في أوائل الهجرة الشريفة يوم وفد نجران كما في سيرة ابن هشام [٣٧٨] (٢ / ٢٠٧)، وأخذنا بما رواه القرطبي وغيره [٣٧٩] نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت يوم الا-حزاب كانت في الخمس من الهجرة، وعلى أي من التقديرين وغيرهما نزلت آل عمران قبل براءة - سورة آية الاستغفار - بأربع وعشرين سورة كما في الاتقان [٣٨٠] (١ / ١٧). وبقوله تعالى: (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) [صفحہ ١٢١] وهي الآية السادسة من المنافقين نزلت عام غزوة بني المصطلق سنة ست، وهو المشهور عند أصحاب المغازي والسير كما قاله ابن كثير [٣٨١] ونزلت قبل براءة بثمانين سور كما في الاتقان (١ / ١٧). وبقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) وبقوله تعالى: (استغفر لهم أو لا- تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم). وهذه وما قبلها الايتان (٢٣ و ٨٠) من سورة التوبة نزلتا قبل آية الاستغفار. أترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع هذه الايات النازلة قبل آية الاستغفار كان يستغفر لعمه طيلة سنين وقد مات كافرا - العياذ بالله - وهو ينظر اليه من كتب؟ لاها الله، حاشا نبي العظمة. ولعل لهذه كلها استبعاد الحسين بن الفضل نزولها في أبي طالب وقال: هذا بعيد لان السورة من آخر ما نزل من القرآن، ومات أبو طالب في عتقوا الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة، وذكره القرطبي وأقره في تفسيره [٣٨٢] (٨ / ٢٧٣). ٤- إن هناك روايات تضاد هذه الرواية في مورد نزول آية الاستغفار من سورة براءة، منها: صحيحه أخرجها [٣٨٣] الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي، [صفحہ ١٢٢] والنسائي، وأبو يعلى، وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، والضياء في المختارة عن علي قال: «سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت: تستغفر لابويك وهما مشركان؟ فقال: أولم يستغفر ابراهيم؟ فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعده وعداها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حلیم)» [٣٨٤]. يظهر من هذه الرواية

أن عدم جواز الاستغفار للمشركين كان أمراً معهوداً قبل نزول الآية ولذلك ردع عنه مولانا أمير المؤمنين الرجل، وقوله عليه السلام هذا لا يلائم استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمة على تقدير عدم إسلامه، وترى الرجل ما استند في تبرير عمله إلى استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمة علماً بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستغفر لمشرك قط. قال السيد زيني دحلان في أسنى المطالب [٣٨٥] (ص ١٨) هذه الرواية صحيحة وقد وجدنا لها شاهداً برواية صحيحة من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال: كانوا يستغفرون لأبائهم حتى نزلت هذه الآية، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم) الآية يعنى استغفر له ما دام حياً فلما مات أمسك عن الاستغفار له، قال: وهذا شاهد صحيح فحيث كانت هذه الرواية أصح كان العمل بها أرجح، فالأرجح أنها نزلت في استغفار أناس لأبائهم المشركين لا في أبي طالب. انتهى. ومنها: ما أخرجه [٣٨٦] - في سبب نزول آية الاستغفار - مسلم في صحيحه، [صفحة ١٢٣] وأحمد في مسنده، وأبو داود في سننه، والنسائي، وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي. فزوروا القبور فإنها تذكركم الاخرة [٣٨٧]. وأخرج: الطبري، والحاكم [٣٨٨] وابن أبي حاتم، والبيهقي [٣٨٩] عن ابن مسعود وبريدة، والطبراني [٣٩٠] وابن مردويه، والطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس: أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فجاء قبر أمه فاستأذن ربه أن يستغفر لها، ودعا الله تعالى أن يأذن له في شفاعتها يوم القيامة فأبى أن يأذن فنزلت الآية [٣٩١]. وأخرج الطبري في تفسيره [٣٩٢] (١١ / ٣١) عن عطية: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وقف على قبر أمه حتى سحنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت: (ما كان للنبي) إلى قوله: (تبرأ منه). وروى الزمخشري في الكشاف [٣٩٣] (٢ / ٤٩) حديث نزول الآية في أبي طالب، ثم ذكر هذا الحديث في سبب نزولها وأردفها بقوله: وهذا أصح لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة. [صفحة ١٢٤] وقال القسطلاني في ارشاد الساري [٣٩٤] (٧ / ٢٧٠)، قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية. رواه الحاكم [٣٩٥] وابن أبي حاتم عن ابن مسعود، والطبراني [٣٩٦] عن ابن عباس، وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل عدم تكرار النزول. قال الاميني: هلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم إلى يوم تبوك بعد تلكم الآيات النازلة التي أسلفناها في (ص ١٠ - ١٢)، أنه غير مسوغ له وللمؤمنين الاستغفار للمشركين والشفاعة لهم، فجاء يستأذن ربه أن يستغفر لأمه ويشفع لها؟ أو كان يحسب أن لأمه حساباً آخر دون سائر البشر؟ أو أن الرواية مختلقة تمس كرامة النبي الاقدس، وتدنس ذيل قداسة أمه الطاهرة عن الشرك. ومنها: ما أخرجه الطبري في تفسيره [٣٩٧] (١١ / ٣١) عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الرحم، ويفك العاني، ويوفى بالذمم، أفلا نستغفر لهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلى [٥٦] والله لاستغفرون لابي كما استغفر إبراهيم لاييه، فأنزل الله: (ما كان للنبي)، ثم عذر الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: (وما كان استغفار إبراهيم لاييه) إلى قوله: (تبرأ منه). وأخرج الطبري من طريق عطية العوفى عن ابن عباس قال: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يستغفر لاييه فنهاه الله عن ذلك بقوله: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن [صفحة ١٢٥] يستغفروا للمشركين) الآية. قال: فان إبراهيم قد استغفر لاييه، فنزلت: (وما كان استغفار إبراهيم لاييه الا عن موعدة) الآية: الدر المنثور [٥٧] (٣ / ٢٨٣). وفي هاتين الروايتين نص على أن نزول الآية الكريمة في أبيه وآباء رجال من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم لا في عمه ولا في أمه. ومنها: ما جاء به الطبري في تفسيره [٥٨] (١١ / ٣٣)، قال: قال آخرون: الاستغفار في هذا الموضع بمعنى الصلاة. ثم أخرج من طريق المثني عن عطاء بن أبي رباح قال: ما كنت أدع الصلاة على أحد من أهل هذه القبلة ولو كانت حبشية حبلية من الزنا، لاني لم أسمع الله يحجب الصلاة الا عن المشركين يقول الل: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية. وهذا التفسير ان صح فهو مخالف لجميع ما تقدم من الروايات الدالة على أن المراد من الآية هو طلب المغفرة كما هو الناهر المتفاهم من اللفظ. ونفس هذا الاضطراب والمناقضة بين هذه

المنقولات وبين ما جاء به البخارى مما يفت فى عضد الجميع، وينهك من اعتباره، فلا يحتج بمثله ولا سيما فى مثل المقام من تكفير مسلم بار، وتبعد المتفانى دون الدين عنه. ٥- ان المستفاد من رواية البخارى نزول آية الاستغفار عند موت أبى طالب كما هو ناهر ما أخرجه اسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن، قال: لما مات أبو طالب قال النبي: صلى الله عليه وآله وسلم ان ابراهيم استغفر لاييه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمى حتى أبلغ، فأُنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين). الآية. يعنى به أبا طالب، فاشتد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وما كان استغفار [صفحة ١٢٦] ابراهيم لاييه الا عن موعده وعدها اياه) الدر المنثور [٥٩] (٣ / ٢٨٣) وان ناقضها ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن على قال: أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموت أبى طالب فبكى فقال: اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه. ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية [٦٠]. ولعله ناهر ما أخرجه ابن سعد وأبو الشيخ وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن عمر قال: لما مات أبو طالب قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمك الله وغفر لك، لا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله، فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فأُنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الدر المنثور (٣ / ٢٨٣). لكن الامة أصفقت على أن نزول سورة البراءة التى تضمنت الآية الكريمة آخر ما نزل من القرآن كما مر فى (ص ١٠) وكان ذلك بعد الفتح، وهى هى التى بعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ليتلوها على أهل مكة ثم استرجعه بوحي من الله سبحانه وقيض لها مولانا أمير المؤمنين فقال: «لا يبلغها عنى الا أنا أو رجل منى» [٦١] وقد جاء فى صحيحة مرت من عدة طرق فى (ص ل ١٣) من أن آية الاستغفار نزلت بعد ما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك وكانت فى سنة تسع فأين من هذه كلها نزولها عند وفاة أبى طالب أو بعدها بأيام؟ وأنى يصح ما جاء به البخارى ومن يشاكلة فى رواية البواطيل. [صفحة ١٢٧] ٦- ان سياق الآية الكريمة - آية الاستغفار سياق نفى لا- نهى فلا- نص فيها على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استغفر فنهى عنه، وانما يلتئم مع استغفاره لعلمه بايمان عمه، وبما أن فى الحضور من كان لا يعرف ذلك من ظاهر حال أبى طالب الذى كان يماشى به قريشا، فقالوا فى ذلك أو اتخذه مدركا لجواز الاستغفار للمشركين، كما ربما احتجوا بفعل ابراهيم عليه السلام فأُنزل الله سبحانه الآية وما بعدها من قوله تعالى: (وما كان استغفار ابراهيم) الآية. تنزيها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعذيرا لابراهيم عليه السلام، وايعازا الى أن من استغفر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مشركا كما حسبه، وأن مرتبة النبوة تأبى عن الاستغفار للمشركين، فنفس صدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم برهنه كافية على أن أبا طالب لم يكن مشركا، وقد عرفت ذلك أفذاذ من الامة فلم يحتجوا بعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاستغفارهم لابائهم المشركين، وانما اقتصروا فى الاحتجاج بعمل ابراهيم عليه السلام كما مر فى صحيحة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سمعت رجلا- يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت: تستغفر لابويك وهما مشركان؟ قال: أو لم يستغفر ابراهيم؟». الحديث. راجع صفحة (١٢) من هذا الجزء. ولو كان يعرف هذا الرجل أبا طالب مشركا لكان الاستدلال لتبرير عمله باستغفار نبي الاسلام له - ولم يكن يخفى على أى أحد أولى من استغفار ابراهيم لاييه لكنه اقتصر على ما استدل به. ٧- انا على تقدير التسليم لرواية البخارى وغض الطرف عما سبق عن العباس من أن أبا طالب لهج بالشهادتين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذى هداك يا عم وما مر عن مولانا أمير المؤمنين من أنه ما مات حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا، وما مر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل الخير أرجو من ربي لابي طالب». وما مر من وصية أبى طالب عند الوفاة لقريش وبنى عبد المطلب باطاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه والتسليم لامره وأن فيه الرشد والفلاح، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم الامين فى قريش والصديق فى العرب. الى تلكم النصوص الجملة فى نثره ونممه، فبعد غض الطرف عن هذه كلها [صفحة ١٢٨] لا نسلم أن أبا طالب عليه السلام أبى عن الايمان فى ساعته الاخيرة لقوله: على ملء عبد المطلب. ونحن لا نرتاب فى أن عبد المطلب سلام الله عليه كان على المبدأ الحق، وعلى دين الله الذى ارتضاه للناس رب العالمين يومئذ، وكان معترفا بالمبدأ والمعاد، عارفا بأمر الرسالة، اللائح على

أساريره نورها، الساكن في صلبه صاحبها، وللشهرستاني حول سيدنا عبدالمطلب كلمة ذكرنا جملة منها في الجزء السابع (ص ٣٤٦ و ٣٥٣) فراجع الملل والنحل [٦٢] والكتب التي ألفها السيوطي [٦٣] في آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تعرف جلية الحال، فقول أبي طالب عليه السلام: على ملة عبد المطلب. صريح في أنه معتق تلكم المبادئ كلها، أضف الى ذلك نصوصه المتواصلة طيلة حياته على صحة الدعوة المحمدية. ٨- نظرة في الثانية من الايتين، ولعلك عرفت بطلان دلالتها على ما ارتأوه من كفر شيخ الاباطح - سلام الله عليه من بعض ما ذكرناه من الوجوه، فهلم معي لننظر فيها خاصة وفيما جاء فيها بمفردها، فنقول: أولاً: ان هذه الاية متوسطة بين آي تصف المؤمنين، وأخرى يذكر سبحانه فيها الذين لم يؤمنوا حذار أن يتخطفوا من مكة المعظمة، فمقتضى سياق الايات أنه سبحانه لم يرد بهذه الاية الا بيان أن الذين اهدوا من المذكورين قبلها لم تستند هدايتهم الى دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحسب، وانما الاستناد الحقيقي الى مشيئته و ارادته سبحانه على وجه لا ينتهي الى اللجوء بنحو من التوفيق، كما أن استناد الاضلال اليه سبحانه بنحو من الخذلان، وان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيطا في تبليغ الدعوة (فان تولوا [صفحة ١٢٩] فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا- البلاغ المبين) [٦٤]. وفي الذكر الحكيم: (انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ووله كل شيء وامرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين) [٦٥]، كما أن ابليس اللعين يزين للعاصي عمله (أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) [٦٦]، (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) [٦٧]، (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله) [٦٨] (ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم) [٦٩] وقد جاء فيما أخرجه العقيلي [٧٠] وابن عدى [٧١] وابن مردويه والديلمي [٧٢] وابن عساكر وابن النجار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بعثت داعيا ومبلاغا وليس الى من الهدى شيء، وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء) [٧٣]. فهذه الاية الكريمة كبقية ما جاء في الذكر الحكيم من اسناد كل من الهداية والضللال اليه سبحانه كقوله تعالى: ١- (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) البقرة: ٢٧٢. ٢- (ان تحرص على هداهم فان الله لا- يهدي من يضل) النحل: ٣٧. [صفحة ١٣٠] ٣- (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين) الزخرف: ٤٠. ٤- (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) النمل: ٨١. ٥- (أتريدون أن تهدوا من أضل الله) النساء: ٨٨. ٦- (أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون) يونس: ٤٣. ٧- (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) الكهف: ١٧. ٨- (ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب) الرعد: ٢٧. ٩- (يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) ابراهيم: ٤. ١٠- (ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء) النحل: ٩٣. الى آيات كثيرة مما يدل على استناد الهداية والضللال الى الله تعالى على وجه لا ينافي اختيار العبد فيهما، ولذلك أسندا اليه والى مشيئته أيضا في آي أخرى كقوله تعالى: ١- (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) يونس: ١٠٨. ٢- (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الكهف: ٢٩. ٣- (ان هو الا- ذكر للعالمين □ لمن شاء منكم أن يستقيم) التكويز: ٢٧، ٢٨. ٤- (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) الاسراء: ٥١. ٥- (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين) النمل: ٩٢. ٦- (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) البقرة: ١٦. [صفحة ١٣١] ٧- (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) الاعراف: ٣٠. ٨- (ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين) القصص: ٨٥. ٩- (ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها) الاسراء: ٧. ١٠- (فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليكم البلاغ) آل عمران: ٢٠. الى آيات أخرى، ولا مناقضة بين هذين الفريقين من الاي الكريمة بما قدمناه وبما ثبت من صحة اسناد الفعل الى الباعث تارة والى المباشر المختار أخرى. فآيتنا هذه صاحبة البحث والعنوان من الفريق الاول، وقد سبق بيانها بعد آيات المؤمنين لافادة ما أريدت افادته من لداتها، وليبان أن هؤلاء المذكورين من المهتدين هم على شاكلة غيرهم فى اسناد هدايتهم اليه سبحانه، فلا صلة لها بأى انسان خاص أبى طالب أو غيره، وان ماشينا القوم على وجود الصلة بينها وبين أبى طالب عليه السلام فانها بمعونة سابقتها على ايمانه أدل. هكذا ينبغي أن تفسر هذه الاية غير مكترث لما جاء حولها من التافهات مما سبق ويأتى. وثانيا: ان ما

روى فيها بمفردها كلها مراسيل، فان منها: ما رواه عبد بن حميد ومسلم [٧٤] والترمذى [٧٥] وغيرهم عن أبي هريرة رضى الله عنه عنه قال: لما حضرت وفاة أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عماه قل: لا اله الا الله، أشهد لك بها عند الله يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: ما حملة عليها الا جزعه من الموت لاقررت بها عينك فأنزل الله عليه: (انك لا تهدي من أحببت) الآية [٧٦]. كيف يرويه أبو هريرة وكان يوم وفاة أبي طالب شحاذا من متكففى دوس [صفحة ١٣٢] باليمن الكفرة، يسأل الناس الحافا، ويكتنفه البؤس من جوانبه، وما ألم بالاسلام الا عام خبير سنة سبع من الهجرة الشريفة باتفاق من الجمهور؟ فأين كان هو من وفاة أبي طالب، وما دار هنالك من الحديث؟ فان صدق فى روايته فهو راو عمن لم ينوه باسمه، وان كان تدليس أبي هريرة قد اطرده فى موارد كثيرة، روى أشياء ادعى فيها المشاهدة أو دل عليها السياق لكنه لم يشاهد شيئا منها، ومن أراد الوقوف على هذه وغيرها من أمر أبي هريرة فليراجع كتاب أبو هريرة لسيدنا المصلح الشريف الحجّة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى حياه الله وبياه فقد جمع ذلك فأوعى. ومنها: ما أخرجه ابن مردويه وغيره من طريق أبي سهل السرى بن سهل بالاسناد عن عبد القدوس، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزلت: (انك لا تهدي من أحببت) الآية، فى أبي طالب ألح عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلم فأبى، فأنزل الله (إنك لا تهدي)، الحديث [٧٧]. أبو سهل السرى أحد الكذابين وضاع كان يسرق الحديث كما مر فى سلسلة الكذابين (٥ / ٢٣١)، وعبد القدوس أبو سعيد الدمشقى أحد الكذابين كما أسلفناه فى الجزء الخامس (ص ٢٣٨). وظاهر هذه الرواية كسابقتها هو المشاهدة، والاثبت على ما قاله ابن حجر فى الاصابة (٢ / ٣٣١): أن ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث. فهو عند وفاة عمه أبي طالب كان يرضع ثدى أمه فلا يسعه الحضور فى ذلك المشهد. وان صدقت الرواية عنه - وأنى تصدق؟ فان ابن عباس أسند ما يقوله الى من لا نعرفه، ولعل رواة السوء حذفوه لضعفه، كما حذف غير واحد من المؤلفين أبا سهل السرى وعبد القدوس ونظراءهما من أسانيد هذه الافائك سترأ على عللها. [صفحة ١٣٣] والقول الفصل: ان حبر الامة لم يلهج بتلكم الخزياء، وان لهج بشيء من أمر ذلك المشهد عن أحد فأولى له أن يقول ما قاله أبوه من أنه سمع أبا طالب يشهد بالشهادتين عند وفاته [٧٨] أو يفوه بما أسلفناه عن ابن عمه الاقدس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٧٩]، أو يروى ما جاء عن ابن عمه الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام [٨٠] أليس ابن عباس راوى ما ثبت عنه من قول أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما مر فى (٧ / ٣٥٥): قم يا سيدى فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق؟ ومنها: ما أخرجه أبو سهل السرى الكذاب المذكور من طريق عبد القدوس الكذاب أيضا، عن نافع، عن ابن عمر قال: (انك لا تهدي من أحببت) الآية. نزلت فى أبي طالب عند موته، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رأسه وهو يقول: يا عم قل لا اله الا الله أشفع لك بها يوم القيامة، قال أبو طالب: لا تعيرنى نساء قريش بعدى أنى جزعت عند موتى، فأنزل الله تعالى: (انك لا تهدي من أحببت) الحديث لعل ابن عمر لا يدعى فى روايته الحضور فى ذلك المحضر. وليس له أن يدعى ذلك لانه كان وقتئذ ابن سبع سنين تقريبا، فان مولده كان بعد البعثة بثلاث ومن طبع الحال أن من هو بهذا السن لا يطلق سراحه الى ذلك المنتدى الرهيب، والمسجى فيه سيد الاباطح وولى أمره نبى العظمة، ويحضره مشيخة قريش، فلا بد من أنه سمع من يقول ذلك ممن حضر واطلع، ولا يخلو أن يكون ذلك اما ولد المتوفى وهو مولانا أمير المؤمنين والثابت عنه ما مر فى الجزء السابع، أو عن بقيه أولاده من طالب وجعفر [صفحة ١٣٤] وعقيل ولم ينسوا فى هذا الامر بنت شفه، أو عن أخيه العباس وقد صح عنه ما أسلفناه فى الجزء السابع، أو عن ابن عمه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم فقد عرفت قوله فيه فيما مر، فممن أخذ ابن عمر؟ ولماذا حذف اسمه؟ ولما شرك أبا جهل مع أبي طالب فى احدى روايته، ولم يقل به أحد غيره؟ وهل فى الرواء من تقول عليه كل ذلك؟ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر. واعطف على هذه ما عزوه الى مجاهد وقتادة فى شأن نزول الآية [٨١] فان مستند أقوالهما اما هذه الروايات أو أنهما سمعاها من أناس مجهولين، فمراسيل كهذه لا يحتج بها على أمر خطير مثل تكفير أبي طالب بعد ثبوت إيمانه بما صدع به الصادع الكريم وتفانيه دونه والذب عنه بالبرهنة القاطعة. ومن التفسير بالرأى والدعوى المجردة ما عن قتادة ومن يشاكلة مرسلا من تبعض الآية بين أبي طالب والعباس، فجعل صدرها لابي طالب وذيلها للعباس [٨٢] الذى أسلم بعد نزول الآية بعدة سنين كما هو

المتسالم عليه عنه الجمهور. وأنت تعرف بعد هذه كلها قيمة قول الزجاج: أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب. وما عقبه به القرطبي من قوله: والصواب أن يقال: أجمع جل المفسرين على أنها نزلت في شأن أبي طالب [٨٣] (انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا) [٨٤]

حديث الضحاح

الى هنا انتهى كل ما للقوم من نبل تقله كنانة الاحقاد، أو ذخيرة في علبه الضغائن رموا بها أبا طالب، وقد أتينا عليها فجعلناها هباء منثورا، ولم يبق لهم الا رواية الضحاح، وما لاعداء أبي طالب حولها من مكاء وتصديء، وهى على مايلي: أخرج البخارى ومسلم من طريق سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير، عن عبدالله بن الحارث قال: حدثنا العباس بن عبد المطلب أنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك. قال: هو فى ضحاح من نار، ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل. وفى لفظ آخر: قلت: يا رسول الله ان أبا طالب كان يحفظك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال: نعم وجدته فى غمرات من النار فأخرجته الى ضحاح. ومن حديث الليث حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد أنه سمع النبي صل عليه وآله وسلم ذكر أبو طالب عنده فقال: لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة، فيجعل فى ضحاح من النار يبلغ كعبه يغلى منه دماغه. وفى صحيح البخارى من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن يزيد بن الهاد نحوه، غير أن فيه تغلى منه أم دماغه. راجع [٣٩٨] صحيح البخارى فى أبواب المناقب باب قصة أبي طالب (٦٠٣، ٣٤) وفى كتاب الادب باب كنية المشرك (٩/٩٢)، صحيح مسلم كتاب الايمان، [صفحة ١٣٦] طبقات ابن سعد (١/١٠٦) طبعة مصر، مسند أحمد (١/٢٠٦، ٢٠٧)، عيون الاثر (١ / ١٣٢) تاريخ ابن كثير (٣ / ١٢٥). قال الامينى: نحن لا- تروقنا المناقشة فى الاسانيد لمكان سفيان الثورى وما مر فيه (ص ٤) من أنه كان يدلس عن الضعفاء ويكتب عن الكذابين. ولا لمكان عبدالملك بن عمير اللخمي الكوفي الذى طال عمره وساء حفته، قال أبو حاتم [٣٩٩]: ليس بحافظ تغير حفته، وقال أحمد [٤٠٠]: ضعيف، وقال ابن معين [٤٠١] مخلم، وقال ابن خراش: كان شعبة لا يرضاه، وذكر الكوسج عن أحمد أنه ضعفه جدا [٤٠٢]. ولا لمكان عبد العزيز الدراوردى، قال أحمد بن حنبل: اذا حدث من حفته يهيم ليس هو بشيء، واذا حدث من كتابه فنعم، واذا حدث جاء ببواطيل، وقال أبو حاتم [٤٠٣] لا يحتج به، وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ [٤٠٤]. كما أنا لا نناقش بتضارب متون الرواية بأن قوله: لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة، يعطى أن الضحاح مؤجل له الى يوم القيامة بنحو من الرجاء المدلول عليه لقوله: لعله. وان قوله: وجدته فى غمرات النار فأخرجته الى ضحاح. هو واضح فى تعجيل الضحاح له وثبوت الشفاعة قبل صدور الكلام. لكن لنا هاهنا كلمة واحدة وهى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أناط شفاعته لابي طالب عند وفاته بالشهادة بكلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة [صفحة ١٣٧] استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة [٤٠٥] كما أنه صلى الله عليه وآله وسلم أناطها بها فى مطلق الشفاعة، وجاء ذلك فى أخبار كثيرة جمع جملة منها الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب [٤٠٦] (٤ / ١٥٠ - ١٥٨) منها فى حديث عن عبدالله بن عمر مرفوعا: قيل لى: «سل فان كل نبي قد سأل فأخرت مسألتى الى يوم القيامة فهى لكم ولمن شهد أن لا- اله الا- الله» فقال: رواه أحمد [٤٠٧] باسناد صحيح. ومنها: عن أبي ذر الغفارى مرفوعا فى حديث: «أعطيت الشفاعة وهى نائلة من أمتى من لا يشرك بالله شيئا»: فقال: رواه البزار واسناده جيد الا أن فيه انقطاعا. ومنها: عن عوف بن مالك الاشجعي فى حديث: «ان شفاعتى لكل مسلم» فقال: رواه الطبرانى [٤٠٨] بأسانيد أحدها جيد، وابن حبان فى صحيحه [٤٠٩] وفى لفظه: «الشفاعة لمن مات لا يشرك بالله شيئا». ومنها: عن أنس فى حديث: أوحى الله الى جبريل عليه السلام أن اذهب الى محمد فقل له: ارفع رأسك سل تعم واشفع تشفع - الى قوله: أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك. فقال المنذرى [٤١٠] رواه أحمد [٤١١] ورواته محتج بهم فى الصحيح. [صفحة ١٣٨] ومنها: عن أبي هريرة مرفوعا فى حديث: «شفاعتى لمن شهد أن لا اله الا الله مخلصا، وأن محمدا رسول الله، يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه». رواه أحمد [٤١٢] وابن

حبان في صحيحه [٤١٣]. ومنها: ما مر في (ص ١٣) من طريق أبي هريرة وابن عباس من أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا ربه واستأذنه أن يستغفر لآله ويأذن له في شفاعتها يوم القيامة فأبى أن يأذن. وقال السهيلي في الروض الانف [٤١٤] (١ / ١١٣): وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أستأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي، واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي. وفي مسند البزار من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد أن يستغفر لآله ضرب جبريل عليه السلام عفى صدره وقال له: لا تستغفر لمن كان مشركا، فرجع وهو حزين [٤١٥]. فالمنفى في صورة انتفاء الشهادة جنس الشفاعة بمعنى عدمها كلية لعدم أهلية الكافر لها حتى في بعض مراتب العذاب، فالشفاعة للتخفيف في العذاب من مراتبها المنفية، كما أنها نفيت كذلك في كتاب الله العزيز بقوله تعالى: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور) فاطر: ٣٦. وبقوله تعال: (وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) النحل: ٥٨. وبقوله تعال: (خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) البقرة: ١٦٢، آل عمران: ٨٨. [صفحة ١٣٩] وبقوله تعال: (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أو لم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) غافر: ٤٩، ٥٠. وبقوله تعال: (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) البقرة: ٨٦. وبقوله تعال: (وذو الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) الانعام: ٧٠. وبقوله تعال: (كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر) إلى قوله تعال: (فما تنفعهم شفاعت الشافعين). المدثر: ٣٨ - ٤٨. وبقوله تعال: (وأندرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) غافر: ١٨. وبقوله تعال: (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) مريم: ٨٦، ٨٧. الاستثناء في الآية الشريفة منقطع، والعهد: شهادة أن لا اله الا الله والقيام بحقها. أي لا يشفع الا للمؤمن. راجع [٤١٦] تفسير القرطبي (١١ / ١٥٤) تفسير البيضاوي (٢ / ٤٨) تفسير ابن كثير (٣ / ١٣٨) تفسير الخازن (٣ / ٢٤٣). [صفحة ١٤٠] فرواية الضحاح على تقدير أن أبا طالب عليه السلام مات مشركا - العياذ بالله وما فيها من الشفاعة لتخفيف العذاب عنه يجعله في الضحاح منافية لكل ما ذكرناه من الايات والاحاديث، فحديث يخالف الكتاب والسنة الثابتة يضرب به عرض الحائط، وقد جاء في الصحيح مرفوعا: «تكثروا لكم الاحاديث من بعدى فاذا روى لكم حديث فاعرضوه على كتاب الله تعال فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فردوه» [٤١٧] [٤١٨]. ولا يغرنك اخراج البخارى لها، فان كتابه المعبر عنه بالصحيح هو علبه السفساف وعبية السقطات، وسنوقفك على جلية الحال في البحث عنه ان شاء الله تعال. نختم البحث هاهنا عن ايمان سيدنا أبي طالب - سلام الله عليه بقصيدة شيخ الفقه والفلسفة والاخلاق شيخنا الاكبر آية الله الشيخ محمد الحسين الاصبهاني النجفي [٤١٩] قال: نور الهدى في قلب عم المصطفى++ في غاية الظهور في عين الخفا في سره حقيقة الايمان++ سر تعال شأنه عن شان ايمانه يمثل الواجب في++ مقام غيب الذات والكنز الخفي ايمانه المكنون سام اسمه++ الا المطهرون لا يمسه ايمانه بالغيب غيب ذاته++ له التجلى التام في آياته عند أولى الابصار++ أجلى من الشمس ضحى النهار [صفحة ١٤١] وهو كفيل خاتم النبوه++ وعنه قد حامى بكل قوه ناصره الوحيد في زمانه++ وركنه الشديد في أوانه عميد أهله زعيم أسرته++ وكهفه الحصين يوم عسرتة حجابته العزيز عن أعدائه++ وحرزه الحرز في ضرائه فما أجل شرفا وجاها++ من حرز ياسين وكهف طه قام بنصرة النبي السامى++ حتى استوت قواعد الاسلام جاهد عنه أعظم الجهاد++ حتى علا أمر النبي الهادى حماه عن أذى قريش الكفرة++ بصولة ذلت لها الجبابره صابر كل محنة وكربه++ والشعب من تلك الكروب شعبه أكرم به من ناصر وحامى++ وكافل لسيد الانام كفاه فخرا شرف الكفاله++ لصاحب الدعوة والرسالة لسانه البليغ في ثنائه++ أمضى من السيف على أعدائه له من المنظوم والمنثور++ ما جعل العالم ملء النور ينبىء عن ايمانه بقلبه++ وأنه على هدى من ربه وأشرقت أم القرى بنوره++ وكل نور هو نور طوره وكيف لا- وهو أبو الانوار++ ومطلع الشمس والاقمار مبدأ كل نير

وشارك++ وكيف وهو مشرق المشارق بل هو بيضاء سماء المجد++ مليك عرشه أبا عن جد له سمو كبرا عن كابر++ فهو تراثه من الاكابر أركى فروع دوحه الخليل++ فيا له من شرف أصيل بل شرف الاشراف من عدنان++ ملاذها في نوب الزمان له من سمو ما يسمو على++ ذرى الصراح والسموات العلى وكيف لا وهو كفيل المصطفى++ أبو الميامين الهداه الخلفا [صفحه ١٤٢] ووالد الوصى والطار++ وهو لعمري منتهى الفخار بضوئه أضاءت البطحاء++ لا بل به أضاءت السماء والنير الاعظم فى سمائه++ مثل السها فى النور من سيمائه كيف ومن غرته تجلى++ لاهله نور العلى الاعلى ساد الورى بمكة المكرمه++ فحاز بالسؤدد كل مكرمه بل هو فخر البلد الحرام++ بل شرف المشاعر العظام وقبله الامال والامانى++ بل مستجار كعبه الايمان وفى حمى سؤدده وهيبته++ تم لداع الحق أمر دعوته ما تمت الدعوة للمختار++ لولاه فهو أصل دين البارى كيف وظل الله فى الانام++ فى ظله دعا الى الاسلام وانتشر الاسلام فى حماه++ مكرمه ما نالها سواه رايته علت بعالى همته++ كفاه هذا فى علو رتبته مفاخر يعلو بها الفخار++ ما أثر تحلو بها الاثار ذاك أبو طالب المنعوت++ من قصرت عن شأنه النعوت يجلى عن أى مديح قدره++ لكنه يحيى القلوب ذكره القصيدة ومن قصيدة للعلامة الحجة شيخنا الشيخ عبد الحسين صادق العاملى قدس سره قوله: لولاه ما شد أزر المسلمين ولا++ عين الحنيفه سالت فى مجاريها آوى وحامى وساوى قيد طاقته++ عن خير حاضرها طرا وباديها ما كان ذاك الحفاظ المر أطفه أرو++ حام وضرب عروق فار غاليتها [٤٢٠]. [صفحه ١٤٣] بل للاله كما فاهت روائعه الـ++ عصماء فى كل شطر من قوافيها ضاقت بما رحبت أم القرى برسو++ ل الله من بعده واسود ضاحيتها فانصاع يدعو له بالخير مبتهلا++ بدعوة ليس بالمجوبه داعيها لولم تكن نفس عم المصطفى طهرت++ ما فاه فوه بما فيه ينجيها عاما قضى عمه فيه وزوجته++ قضاه بالحزن يكيه ويكيها أعظم بايمان مبكى المصطفى سنه++ أيامها البيض أدجى من لياليها من صلبه انبثت الانوار قاطبه++ فالمرضى بدؤها والذخر تاليها هذا أبو طالب شيخ الاباطح وهذه نبذه من آيات ايمانه الخالص (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) [٤٢١] (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماننا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) [٤٢٢] (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) [٤٢٣].

باورقى

- [١] أفك الرجل على جمهور المسلمين، فان الإمامية والزيدية على بكرة أبيهم ومن حذا حذوهم من محققى أهل السنة ذهبوا إلى إسلام والدى النبى الأقدس، ومن شد عنهم فلا يؤبه به ولا يلتفت إليه. (المؤلف).
- [٢] ثبير وتمام: اسما جبلين.
- [٣] فى شرح النهج: إياه، ومعناه الضوء.
- [٤]. (المؤلف).
- [٥] المستدرک على الصحيحن: ٢ / ٦٨٠ ح ٤٢٤٧.
- [٦] فى البيت إقواء.
- [٧] فى رواية: والجمام. الغلاصم جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق. (المؤلف).
- [٨] ديوان أبى طالب: ٨٤ - ٨٥، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٣ كتاب ٩.
- [٩]: الترى، بدل الزبى. (المؤلف).
- [١٠] الحرب العوان: التى قوتل فيها مرة بعد أخرى. أشد الحروب. (المؤلف).
- [١١] العزاء: السنة الشديدة. عض الزمان: شدته وكلبه. (المؤلف).
- [١٢] تبن: تنفصل. السوالف: صفحات الأعناق. أترت: قطعت. (المؤلف).

[١٣]: به والنسور الطخم يعكفن كالشرب. (المؤلف).

[١٤] السيرة النبوية: ١ / ٣٧٧ - ٣٧٩، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٢ كتاب ٩، خزائن الأدب: ٢ / ٧٦، الروض الأنف: ٣ / ٢٨٣، البداية والنهاية: ٣ / ١٠٨.

[١٥] الوشيع: الرماح.

[١٦] في الديوان: تفرقوا. بدلا من: تفلقوا. و: بالحطيم. بدلا من: بالحميم.

[١٧] التسدم من السدم: الهم مع الندم، الغيظ مع الحزن. (المؤلف).

[١٨] في رواية شيخ الطائفة: مبرم. (المؤلف).

[١٩] ديوان أبي طالب: ص ٨٢-٨٣.

[٢٠] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧١ كتاب ٩.

[٢١] وفي رواية القسطلاني: ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ++ ولقد صدقت وكنت ثم أمينا (المؤلف).

[٢٢] خزائن الأدب: ٢ / ٧٦، البداية والنهاية: ٣ / ٥٦، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٥ كتاب ٩، فتح الباري: ٧ / ١٩٤، ١٩٦، المواهب اللدنية: ١ / ٢٢٣، السيرة الحلبية: ١ / ٢٨٧، ديوان أبي طالب: ص ٤١، السيرة النبوية لزيني دحلان: ١ / ٤٥، أسنى المطالب: ص ١٠.

[٢٣] أسنى المطالب: ص ٢٥.

[٢٤] (المؤلف).

[٢٥] التاريخ الصغير: ١ / ٣٨، دلائل النبوة: ١ / ٤٤ ح ٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٣٢ - ٣٣، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٨ كتاب ٩، البداية والنهاية: ٢ / ٣٢٥، المواهب اللدنية: ٢ / ٢٥.

[٢٦] أسنى المطالب: ص ٢٤.

[٢٧] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٧ كتاب ٩.

[٢٨] عمرو: أسم هاشم بن عبد مناف. الخضم: كثير العطاء. الريكة: طعام يعمل من تمر وأقط وسمن.

[٢٩] مات الشيء ميتا: مرسه. ومات الملح في الماء: أذابه. العنجد: الزبيب.

[٣٠]. (المؤلف).

[٣١] الأزرق: عاقر ناقة صالح.

[٣٢] ديوان أبي طالب: ص ٤٢.

[٣٣] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٤ كتاب ٩.

[٣٤] المصدر السابق.

[٣٥] الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته جمع فتق وأفناق. (المؤلف).

[٣٦] ديوان أبي طالب: ص ٧٠.

[٣٧] ديوان أبي طالب ص ١٠٩ وهي مما استدركه محقق الديوان على جامعه.

[٣٨] أبيت اللعن، كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية، معناها: أبيت أيها الملك أن تأتي بها تلعن عليه.

[٣٩] البداية والنهاية: ٣ / ٩٧.

[٤٠] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٧ كتاب ٩.

[٤١] في المصدر: إن بليت بهم.

[٤٢] السيرة النبوية: ١ / ٢٩١.

- [٤٣] أظنة: جمع ظنين: المتهم. (المؤلف).
- [٤٤] سمراء سمحة: أراد بها قنأة لينه تسمح بالانعطاف عند هزها. العضب: القاطع. المقاول: أراد بها السادات. (المؤلف).
- [٤٥] نور وثبير وحراء: جبال في مكة. (المؤلف).
- [٤٦] نبزى: تسلب.
- [٤٧] الروايا: الإبل التي تحمل الماء، واحدتها: راوية. الصلاصل جمع الصلصلة: الصوت وذات الصلاصل: المزدادات التي فيها بقيه من الماء يسمع لها صوت حين تسير الإبل. (المؤلف).
- [٤٨] يقال: ركب رده، أي خر صريعا لوجهه. الأنكب: الذي يمشى على شق. (المؤلف).
- [٤٩] حولا مجرما: أي مكملا. يقال: تجرمت السنة، إذا كملت وانقضت. (المؤلف).
- [٥٠] الذمار: ما يلزمك أن تحميه. ذرب: فاسد. مواكل: يتكل على غيره. (المؤلف).
- [٥١] لا يخيس من قولهم: خاس بالعهد إذا نقضه وأفسده، ويروى لا يخس أي لا ينقص. عائل: جائر. (المؤلف).
- [٥٢] قيضا بنا: عوضا منا تقول: قاضه بكذا أي عوضه به. الغيطة: من بنى مرة بن عبد مناة إخوة مدلج بن مرة وهي أم الغياطل، فقيل لولدها: الغياطل وهم من بنى سهم بن عمرو بن هصيص. (المؤلف).
- [٥٣] الطمل: الرجل الفاحش لا يبالي ما صنع. اللثيم، الأحمق، اللص الفاسق. (المؤلف).
- [٥٤] كل واغل: أراد كل ملصق ليس من صميم، وأصل الواغل الداخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى. (المؤلف).
- [٥٥] حديث عطفت ومنعت. الذرى جمع ذرة: أعلى ظهر البعير. الكلاكل جمع كلكل: معظم الصدر. (المؤلف).
- [٥٦] السيرة النبوية: ١ / ٢٩١ - ٢٩٩.
- [٥٧] البداية والنهاية: ٣ / ٧٠ - ٧٤.
- [٥٨] ديوان أبي طالب: ص ٢١ - ٣٨.
- [٥٩] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٨ كتاب ٩.
- [٦٠] إرشاد السارى: ٣ / ٢٦.
- [٦١] المواهب اللدنية: ١ / ١٨٥.
- [٦٢] عمدة القارى: ٧ / ٣٠.
- [٦٣] خزائن الأدب: ٢ / ٥٩ - ٧٥.
- [٦٤] النهه: المضىء، والنير الشفاف الذى يظهر الأشياء على جليتها. البلابل: جمع بلبلة أو بلبال، وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر.
- [٦٥] بلوغ الإرب: ١ / ٣٢٦.
- [٦٦] السيرة النبوية: ١ / ٤٣.
- [٦٧] هو ابن التين المذكور فى كلام القسطلانى. (المؤلف).
- [٦٨] الحج: ٤٠.
- [٦٩] فى النسخة المطبوعة من متشابهات القرآن تصحيف وتحريف فى الأبيات. راجع: ٢ / ٦٥. (المؤلف).
- [٧٠] قلص القوم: اجتمعوا فساروا. قلصت الناقة: استمرت فى مضيتها. تقلص: انضم وانزوى، تدانى. (المؤلف).
- [٧١] مصالت: الماضى فى الحوائج. الصلت الجبين: الواضح. نجد جمع النجد: الضابط للأمر يذلل المصاعب. الشجاع الماضى فيما يعجز غيره. سريع الإجابة إلى ما دعى إليه. (المؤلف).
- [٧٢] فى الموضوعين فى رواية: طبة. بالموحدة مؤنث الطب بفتح الطاء. الناحية. (المؤلف).

- [٧٣] في الديوان: على شرف من المرصاد.
- [٧٤] وفي رواية: قوم يهود قد رأوا ما قد رأوا++ ظل الغمامة ناغرى الأكباد (المؤلف).
- [٧٥] كذا في تهذيب تاريخ دمشق: ١ / ٢٧٢، وفي الديوان: وثنى بحيراء زبيراً فأنشئ....
- [٧٦] كذا في تهذيب تاريخ دمشق، وفي الديوان والروض الأنف: كرام، بدلاً من حرام.
- [٧٧] في الديوان والروض الأنف، مواسين بدلاً من: مواسير.
- [٧٨] العرام: الشراسة والأذى. (المؤلف).
- [٧٩] دريس، وتمام، وزبير - في بعض النسخ: زدير. أحبار من اليهود. (المؤلف).
- [٨٠] ديوان أبي طالب: ص ٨٩ - ٩٠.
- [٨١] تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٢ - ١٤.
- [٨٢] الروض الأنف: ٢ / ٢٢٧.
- [٨٣] الخصائص الكبرى: ١ / ١٤٤.
- [٨٤] مختصر تاريخ دمشق: ٢ / ١٦١ - ١٦٢.
- [٨٥] القرعة: القطعة من السحاب. (المؤلف).
- [٨٦] إرشاد الساري: ٣ / ٢٧، المواهب اللدنية: ١ / ١٨٤، الخصائص الكبرى: ١ / ١٤٦، ٢٠٨، السيرة الحلبية: ١ / ١١٦، السيرة النبوية: ١ / ٤٣.
- [٨٧] الملل والنحل: ٢ / ٢٤٩.
- [٨٨] كفاية الطالب: ص ٤٠٦.
- [٨٩] راجع الطرائف لسيدنا ابن طاووس: ص ٨٥ (ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ح ٣٨٨)، وضياء العالمين لشيخنا أبي الحسن الشريف (المؤلف).
- [٩٠] الصلت: الشديد.
- [٩١] الطبقات الكبرى: ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣.
- [٩٢] راجع الطرائف لسيدنا ابن طاووس: ص ٨٥ (ص ٣٠٣ ح ٣٨٩). (المؤلف).
- [٩٣] في تاج العروس: ٣ / ٢٧٢: فإني والسوايح كل يوم. وفي ص ٣٢٠: فإني والضوايح كل يوم. (المؤلف).
- [٩٤] الأنف: السيد. (المؤلف).
- [٩٥] بحار الأنوار: ٣٥: ١٤٩ ح ٨٥.
- [٩٦] الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٥٤.
- [٩٧] راجع ما اسلفناه: ص ٣٣٤. (المؤلف).
- [٩٨] مر حديثها في الجزء الثاني: ص ٢٧٨. (المؤلف).
- [٩٩] الصبأ: الخروج من دين إلى دين آخر. (المؤلف).
- [١٠٠] الكامل لابن الأثير: ٢ / ٢٤ (١ / ٤٨٦). (المؤلف).
- [١٠١] الملل والنحل للشهرستاني هامش الفصل: ٣ / ٢٢٤ (٢ / ٢٤٩)، الدرر المنيفة للسيوطي: ص ١٥ مسالك الحنفاء: ص ٣٧. (المؤلف).
- [١٠٢] طبقات ابن سعد طبع مصر رقم التسلسل ص ٦٦٥ (٢ / ١٥١)، تاريخ الطبري: (٣ / ٧٦ حوادث سنة ٨هـ). (المؤلف).
- [١٠٣] الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٧.

- [١٠٤] في المصدر: السوأة.
- [١٠٥] السيرة الحلبية: ١ / ٢٨٥.
- [١٠٦] الكبس: البيت الصغير.
- [١٠٧] التاريخ الكبير: ٧ / ٥٠ رقم ٢٣٠.
- [١٠٨] البدايه والنهائيه: ٣ / ٥٥.
- [١٠٩] الطبقات الكبرى: ١ / ١٨٧.
- [١١٠] يالو: يقصر. (المؤلف).
- [١١١] النهايه: ٣ / ٣١٩.
- [١١٢] الفائق: ٣ / ٣٧.
- [١١٣] لسان العرب: ٩ / ٤٦٩.
- [١١٤] السيرة النبوية: ١ / ٢٦٣، تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٣١٣، عيون الأثر: ١ / ١٢٥، أسنى المطالب: ص ١٧.
- [١١٥] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٥ كتاب ٩.
- [١١٦] ديوان أبي طالب: ص ٩٤ - ٩٥.
- [١١٧] الأوائل: ص ٧٥.
- [١١٨] أسد الغابة: ١ / ٣٤١ رقم ٧٥٩.
- [١١٩] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٦ كتاب ٩.
- [١٢٠] السيرة الحلبية: ١ / ٢٦٩.
- [١٢١] أسنى المطالب: ص ١٠ و ١٧.
- [١٢٢] في بعض المصادر: تترى (المؤلف).
- [١٢٣] في المصادر مخطوطة عتيقة: كل حي وإن تناول عمرا. (المؤلف).
- [١٢٤] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٤ كتاب ٩.
- [١٢٥] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٧٥.
- [١٢٦] الجامع لأحكام القرآن: ٦ / ٢١٦.
- [١٢٧] الغدير: ٨ / ١١ - ٣٦.
- [١٢٨] حذب: عطف عليه ومنع له. (المؤلف).
- [١٢٩] البكر: الفتى من الإبل. (المؤلف).
- [١٣٠] الخور جمع أخور: الضعيف. حجاب بالمهملتين: القصير. ويروى بالجمين المعجمتين: الكثير الكلام. ويروى بالخاء المعجمة ومعناه: الضعيف. (المؤلف).
- [١٣١] الفيفاء: الأرض القفر. وبر: دويبه على قدر الهرة. (المؤلف).
- [١٣٢] تجرجما: سقطا وانحدرا، يقال: تجرجم الشيء إذا سقط. ذو علق: جبل في ديار بني أسد. (المؤلف).
- [١٣٣] يرس له ذكر ذكراً خفيفاً. رس الحديث: حدث به في خفاء. (المؤلف).
- [١٣٤] في سيرة ابن هشام: ١ / ٢٨٧: إذ بغى النصر.
- [١٣٥] شفر. أحد. يقال: ما بالدار شفر، أى ما بها أحد. (المؤلف).

[١٣٦] المدثر: ١١.

[١٣٧] الروض الأنف: ١ / ١٧٣ (٣ / ٦٢)، تفسير البيضاوى: ٢ / ٥٦٢ (٢ / ٥٤٢)، الكشف: ٣ / ٢٣٠ (٤ / ٦٤٧)، تاريخ ابن كثير: ٤ / ٤٤٣ (٣ / ٧٨) تفسير الخازن: ٤ / ٣٤٥ (٤ / ٣٢٨). (المؤلف).

[١٣٨] سرها وصميمها: خالصها وكريمها. قال: فلان من سر قومه. أى: من خيارهم ولبابهم وأشرفهم. (المؤلف).

[١٣٩] طاشت حلومها: ذهبت عقولها. (المؤلف).

[١٤٠] ثنوا: عطفوا. صعر جمع أصعر: المائل. يقال: صعر خده. أى أماله الى جهة كما يفعل المتكبر. (المؤلف).

[١٤١] انتعش: ظهرت فيه الخضرة. الدواء: اليايس. الأكناف: النواحي. الأرومة: الأصل. (المؤلف).

[١٤٢] السيرة النبوية: ١ / ٢٨٢ - ٢٨٨، الطبقات الكبرى: ١ / ٢٠٢، تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٨، ديوان أبي طالب: ص ٧٢،

الروض الأنف: ٣ / ٤٨٨ - ٤٠٠، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٣ - ٥٥ كتاب ٩، البداية والنهاية: ٢ / ١٤٨، ٣ / ٥٦، ٤ / ٦٤، ٥ / ٦٥، عيون الأثر: ١ / ١٣١ - ١٣٣، السيرة الحلبيّة: ١ / ٢٨٧، أسنى المطالب: ص ٢٨.

[١٤٣] الخبط: الورق المتساقط من الشجر.

[١٤٤] يريد به من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة فى البحر. (المؤلف).

[١٤٥] أروود: أرقق. (المؤلف).

[١٤٦] القرقر: اللين السهل. وقال السهيلي: من ليس فيها بقرقر: أى ليس بذليل وطائرها: أى حظها من الشؤم والشر، وفى التنزيل (ألمناه طائره فى عنقه)الإسراء: ١٣. (المؤلف).

[١٤٧] الحراث: المكتسب. يتهم: يأتى تهامة. ينجد: يأتى نجداً. (المؤلف).

[١٤٨] الأخشبان: جبالان بمكة. المرهد: الرمح للين. (المؤلف).

[١٤٩] ينش: أى ينشأ بحذف الهمزة على غير قياس. أتلد: أقدم. (المؤلف).

[١٥٠] المفيضين: الضاربون بقذاح الميسر. يريد سلام الله عليه: أنهم يطعمون إذا بجل الناس. (المؤلف).

[١٥١] فى سيرة ابن هشام: تبايعوا. والمقصود بهم الأشخاص الذين سعوا فى نقض الصحيفة التى تعاهدت فيها قریش على مقاطعة بنى هاشم.

[١٥٢] المقالة: الملوك. (المؤلف).

[١٥٣] رفر ف الدرع: ما فضل منها. أحرد: بطيء المشى لثقل الدرع. (المؤلف).

[١٥٤] وفى رواية: حزيم على جل الأمور كأنه ++ شهاب بكفى قابس يتوقد (المؤلف).

[١٥٥] سيم - بالبناء للمجهول - كلف. الخسف: الذل. يتردد: يتغير إلى السواد. (المؤلف).

[١٥٦] النجاد: حمائل السيف. (المؤلف).

[١٥٧] أظ: ألح ولزم. (المؤلف).

[١٥٨] ذكر الشطر الثانى فى الديوان هكذا: وسر إمام العالمين محمد. وسهل بن بيضاء صحابى أسلم بمكة وأخفى إسلامه، وهو الذى مشى الى نفر الذين قاموا فى شأن الصحيفة، حتى اجتمع له منهم عدة تبرروا منها وأنكروها.

[١٥٩] أسود: جبل، قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله، فقال أولياء المقتول: لديك البيان لو تكلمت أسود. فذهب مثلاً. توجد فى ديوان أبي طالب (ص ٤٦ و ٩٦) أبيات من هذه القصيدة غير ما ذكر لم نجدها فى غيره. (المؤلف).

[١٦٠] الطبقات الكبرى: ١ / ١٨٨، ٢٠٨، السيرة النبوية: ٢ / ١٤ - ١٩، تاريخ يعقوبى: ٢ / ٣١، الاستيعاب: القسم الثانى / ٦٦٠ رقم ١٠٨٠، صفة لصفوة: ١ / ٩٨ رقم ١، الروض الأنف: ٣ / ٣٤١، خزائن الأدب: ٢ / ٥٧، البداية والنهاية: ٣ / ١٠٦، ١٢١، ١٢٢، عيون الأثر:

- ١ / ١٦٥، الخصائص الكبرى: ٢٤٩١، ديوان أبي طالب: ٤٥ - ٤٦، السيرة الحلبية ١ / ٣٣٧ - ٣٤٥، السيرة النبوية: ١ / ١٣٧، أسنى المطالب: ص ١٩ - ٢٢.
- [١٦١] الكامل في التاريخ: ١ / ٥٠٤ - ٥٠٧.
- [١٦٢] الروض الأنف: ٤ / ٣٠، المواهب اللدنية: ١ / ٢٦٥، تاريخ الخميس: ١ / ٣٠٠، ثمرات الأوراق: ص ٢٩٤، السيرة الحلبية: ١ / ٣٥٢، السيرة النبوية: ١ / ٤٥، أسنى المطالب: ص ١١.
- [١٦٣] المنه: القوة.
- [١٦٤] أجنه: أخفاء وستره.
- [١٦٥] الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٣.
- [١٦٦] تذكرة الخواص: ص ٨، الخصائص الكبرى: ١ / ١٤٧، السيرة الحلبية: ١ / ٣٥٢، السيرة النبوية: ١ / ٤٥ و ١٤٠، أسنى المطالب: ص ١٧.
- [١٦٧] أسنى المطالب: ص ١٥.
- [١٦٨] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٣٥.
- [١٦٩] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧١ كتاب ٩.
- [١٧٠] راجع سيرة بن هشام: ٢ / ٢٧ (٢ / ٥٩)، دلائل النبوة للبيهقي (٢ / ٣٤٦)، تاريخ ابن كثير: ٣ / ١٢٣ (٣ / ١٥٢)، عيون الأثر لأبن سيد الناس: ١ / ١٣١ (١ / ١٧٣)، الإصابة: ٤ / ١١٦ (رقم ٦٨٥)، المواهب اللدنية: ١ / ٧١ (١ / ٢٦٢)، السيرة الحلبية: ١ / ٣٧٢ (١ / ٣٥٠)، السيرة الدحلانية هامش الحلبية: ١ / ٨٩ (السيرة النبوية: ١ / ٤٤)، أسنى المطالب: ص ٢٠ (ص ٣٥). (المؤلف).
- [١٧١] تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٢٠، كشف للشعراني: ٢ / ١٤٤. (المؤلف).
- [١٧٢] السيرة النبوية: ١ / ٤٦.
- [١٧٣] أراد بالراقصات إلى الحر الإبل الراكضات. رقص الجمل إذا ركض. (المؤلف).
- [١٧٤] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٨١.
- [١٧٥] تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧٣.
- [١٧٦] شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٨ كتاب ٩.
- [١٧٧] اشار إلى قوله تعالى: (قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل) {المائدة: ١٩} وتوجد الآيات في كتاب الحجّة للسيد فخار: ص ٧٤ {ص ٢٨٣}. (المؤلف).
- [١٧٨] الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٣.
- [١٧٩] مختصر تاريخ مدينة دمشق: ٢٩ / ٣٢ أسنى المطالب: ص ٣٨، دلائل النبوة: ٢ / ٣٤٨، تذكرة الخواص: ص ٨، شرح نهج البلاغة ١٤ / ٧٦ كتاب ٩، السيرة الحلبية: ١ / ٣٥١، السيرة النبوية: ١ / ٤٤، أسنى المطالب: ص ٦٢.
- [١٨٠] الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٥، البداية والنهاية: ٣ / ١٥٦، السيرة الحلبية: ١ / ٣٤٦، السيرة النبوية: ١ / ١٣٩، أسنى المطالب: ص ١٤، ٢٠.
- [١٨١] المواهب اللدنية: ١ / ٢٦٢.
- [١٨٢] دلائل النبوة: ٢ / ٣٤٩، البداية والنهاية: ٣ / ١٥٥، تذكرة الخواص: ص ٨، الطرائف: ص ٣٠٥ ح ٣٩٣، شرح شواهد المغنى: ١ / ٣٩٧ رقم ١٩٧.
- [١٨٣] تاريخ يعقوبى: ٢ / ٣٥.

- [١٨٤] الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٤.
- [١٨٥] فى الخصائص الكبرى: البنانى، كذا ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى: ٧ / ٢٣٢، والذهبي فى سير أعلام النبلاء: ٥ / ٢٢٠، وفى تذكرة الحفاظ: ١ / ١٢٥.
- [١٨٦] مختصر تاريخ مدينة دمشق: ٢٩ / ٣٢.
- [١٨٧] الخصائص الكبرى: ١ / ١٤٧.
- [١٨٨] الطرائف: ص ٣٠٥ ح ٣٩٤.
- [١٨٩] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٨ كتاب ٩.
- [١٩٠] أظت الإبل: أنت تعباً أو حنياً. يصطبح: يشرب اللبن صباحاً.
- [١٩١] العهز: وبر الإبل يخط بالدم ثم يشوى بالنار، وكان أهل الجاهلية يتخذونه طعاماً فى سنى المجاعة. الفسل: الحقير الذى لا قيمة له.
- [١٩٢] راجع ص ٤ من الجزء الثانى من هذا كتاب. (المؤلف).
- [١٩٣] كذا فى المصدر بالواو وحقه النصب بالألف لأنه خبر (كان).
- [١٩٤] أعلام النبوة: ص ١٣٠، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٨١ كتاب ٩، السيرة الحلبية: ١ / ١١٦، عمدة القارى: ٧ / ٣١، شرح شواهد المغنى: ١ / ٣٩٨ رقم ١٩٧، السيرة النبوية: ١ / ٤٣، أسنى المطالب: ص ٢٦.
- [١٩٥] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٨٠ كتاب ٩.
- [١٩٦] أشبل: عطف.
- [١٩٧] الاستيعاب: القسم الثالث / ١٠٧٨ رقم ١٨٣٤، المعجم الكبير: ١٧ / ١٩١ ح ٥١٠، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٠ كتاب ٩.
- [١٩٨] دلائل النبوة: ١ / ٢٠٩ و ٢١٢.
- [١٩٩] تاريخ الأمم والملوك: ٢ / ٣٤٤، مختصر تاريخ دمشق: ٢٩ / ٣٣، المستدرک على الصحيحين: ٢ / ٦٧٩ ح ٤٢٤٣، البداية والنهاية: ٣ / ١٠٦ و ١٥١، صفة الصفوة ١ / ٦٦ و ١٠٥ رقم ١، الفائق: ٣ / ٢٩٠، السيرة الحلبية: ١ / ٣٥٣، فتح البارى: ٧ / ١٩٤، شرح شواهد المغنى: ١ / ٣٩٧ رقم ١٩٧، دلائل النبوة: ٢ / ٣٥٠، أسنى المطالب: ص ١٩ و ٣٨.
- [٢٠٠] الأغاني: ١٨ / ٢١٤.
- [٢٠١] دلائل الإعجاز: ص ١٥.
- [٢٠٢] كفاية الطالب: ص ١٦٦. وانظر الدر المنثور: ٨ / ٦٦١.
- [٢٠٣] المجادلة: ٢٢.
- [٢٠٤] الممتحنة: ١.
- [٢٠٥] التوبة: ٢٣.
- [٢٠٦] المائدة: ٨.
- [٢٠٧] تاريخ يعقوبى: ٢ / ٣٥.
- [٢٠٨] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٧ كتاب ٩.
- [٢٠٩] تذكرة الخواص: ص ٩.
- [٢١٠] الحجج على الذاهب إلى تكفير أبى طالب: ص ١٢٢.
- [٢١١] هذه الأبيات لم نعثر عليها فى شرح ابن أبى الحديد، وهى موجودة بتمامها فى تذكرة الخواص: ص ٩.

- [٢١٢] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٩ و ٦٨ كتاب ٩.
- [٢١٣] كذا في الطبعة التي اعتمدها العلامة رحمه الله من شرح النهج، وفي الطبعة المحققة: وأبيه أبي طالب.
- [٢١٤] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٨ كتاب ٩.
- [٢١٥] المصدر لسابق: ١٤ / ٧٠ كتاب ٩.
- [٢١٦] أصول الكافي: ١ / ٤٤٨ ح ٢٨.
- [٢١٧] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٨٤.
- [٢١٨] النساء: ١١٥.
- [٢١٩] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٨ كتاب ٩.
- [٢٢٠] أسنى المطالب: ص ٥٩ - ٦٠.
- [٢٢١] الأحزاب: ٥٧.
- [٢٢٢] التوبة: ٦١.
- [٢٢٣] أسنى المطالب: ٧٧ - ٧٩.
- [٢٢٤] أسنى المطالب: ص ٨١.
- [٢٢٥] أى يفعل ما يشاء. (المؤلف).
- [٢٢٦] أى كما تابعتهم فى معظم الدين نتابعهم فى هذا. (لمؤلف).
- [٢٢٧] للسيوطى كتاب: بغية الطالب لإيمان أبي طالب وحسن خاتمته. توجد نسخته فى مكتبة (قوله) بمصر ضمن مجموعة رقم ١٦، وهى بخط السيد محمود، فرغ من الكتابة: سنة ١١٠٥. راجع الذريعة لشيخنا الطهرانى: ٢ / ٥١١. (المؤلف).
- [٢٢٨] أى كما ترى فى الوثيقة. (المؤلف).
- [٢٢٩] أوائل المقالات: ص ٥١.
- [٢٣٠] التبيان: ٨ / ١٦٤.
- [٢٣١] مجمع البيان: ٤ / ٤٤٤.
- [٢٣٢] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٦٤.
- [٢٣٣] روضة الواعظين: ١ / ١٣٨.
- [٢٣٤] الطرائف: ص ٢٩٨.
- [٢٣٥] المصدر السابق: ص ٣٠٦.
- [٢٣٦] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٦٥ كتاب ٩.
- [٢٣٧] بحار الأنوار: ٣٥ / ١٣٨ ح ٨٤.
- [٢٣٨] ستوافيك عدة ممن أفرد لتأليف فى إيمان أبي طالب عليه السلم. (المؤلف).
- [٢٣٩] راجع ما سلفناه: ص ٣٧٨. (المؤلف).
- [٢٤٠] روضة الواعظين: ١ / ١٣٩.
- [٢٤١] أصول الكافي: ١ / ٤٤٦ ح ٢١، معانى الاخبار: ص ١٣٦ ح ١، الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٤٨ تفسير بو الفتوح الرازى: ٨ / ٤٧٠.
- [٢٤٢] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٤٨.

- [٢٤٣] راجع ما مر في صفحة: ٣٧٣. (المؤلف).
- [٢٤٤] تفسير على بن إبراهيم القمي: ١ / ٣٨٠، الأمالي: ص ٣٣٠، الفصول المختارة: ص ٢٢٨، الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٦٥، بحار الأنوار: ٣٥ / ٦٨، الدرجات الرفيعة: ص ٦١.
- [٢٤٥] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٧١.
- [٢٤٦] الدرجات الرفيعة: ص ٤٨.
- [٢٤٧] راجع ما أسلفناه: ص ٣٧٥. (المؤلف).
- [٢٤٨] علل الشرائع: ١ / ١٦٢، الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٧٩، بحار الأنوار: ٣٥ / ٧٥.
- [٢٤٩] من المصدر.
- [٢٥٠] تفسير على بن إبراهيم: ٢ / ٢٥، ١٤٢، تفسير البرهان: ٣ / ٢٣.
- [٢٥١] محمد بن أحمد القمي الفامي أحد مشايخ شيخ الطائفة الطوسي والكرجكي والكتاب مخطوط موجود عندنا. (المؤلف).
- [٢٥٢] المناقب المائة: ص ١٦١، كنز الفوائد: ١ / ١٨٣، أمالي الطوسي: ص ٣٠٥ ح ٦١٢، الاحتجاج: ١ / ٥٤٦ ح ١٣٣، تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧١، الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٧٢، الدرجات الرفيعة: ص ٥٠، بحار الأنوار: ٣٥ / ٦٩، تفسير البرهان: ٣ / ٢٣١.
- [٢٥٣] كمال الدين: ص ١٧٤، تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧٠، تفسير البرهان: ٣ / ٢٣٢.
- [٢٥٤] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ١١٢.
- [٢٥٥] تفسير على بن إبراهيم: ١ / ٣٨٠، الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٠٨.
- [٢٥٦] راجع ما أسلفناه: ص ٣٧٨. (المؤلف).
- [٢٥٧] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٢٢.
- [٢٥٨] ثلاثة أفعال: ثلاث قطع منها تملأ الكف. (المؤلف).
- [٢٥٩] راجع ما أسلفناه: ص ٣٥٩، ويأتي في الجزء الثامن في الآيات ما يؤيد هذه القصة. (المؤلف).
- [٢٦٠] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٣٤٦، نزهة المجالس: ٢ / ٩١، ثمرات الأوراق: ص ٢٨٥.
- [٢٦١] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٢٣، الدرجات الرفيعة: ص ٥٠.
- [٢٦٢] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٨٥، الدرجات الرفيعة: ص ٤٩.
- [٢٦٣] أصول الكافي: ١ / ٤٤٨، أمالي الصدوق: ٤٩٢، روضة الواعظين: ١ / ١٣٩، الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٣٦٢، ص ٨٣.
- [٢٦٤] بحار الأنوار: ٣٥ / ٧٢، الدرجات الرفيعة: ص ٤٩، تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧٤.
- [٢٦٥] أصول الكافي: ١ / ٤٤٨.
- [٢٦٦] أصول الكافي: ١ / ٤٤٩.
- [٢٦٧] تفسير البرهان: ٣ / ٢٣١.
- [٢٦٨] روضة الواعظين: ١ / ١٣٩.
- [٢٦٩] بحار الأنوار: ٣٥ / ١٠٦.
- [٢٧٠] إكمال الدين: ١ / ١٧٤.
- [٢٧١] الفصول المختارة: ص ٢٢٩.

- [٢٧٢] الحجّة على الذاهب الى تكفير أبي طالب: ص ٨٤ ص ٣٤١.
- [٢٧٣] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٧ كتاب ٩ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٣٤٢.
- [٢٧٤] يعنى أبا لهب. (المؤلف).
- [٢٧٥] السيرة النبوية: ٢ / ١٠.
- [٢٧٦] شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٧ كتاب ٩، البداية والنهاية: ٣ / ١١٦.
- [٢٧٧] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٠٤.
- [٢٧٨] التوى: الخسارة والضياع.
- [٢٧٩] بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٢.
- [٢٨٠] أصول الكافي: ١ / ٤٤٩.
- [٢٨١] السلا: الجلدة التي يكون فيها الولد.
- [٢٨٢] وفي بعض النسخ: سبالهم جمع السبله: مقدمة اللحية وما على الشارب من الشعر. (المؤلف).
- [٢٨٣] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٣٠، بحار الأنوار: ٣٥ / ١١٥.
- [٢٨٤] أمالي الصدوق: ص ٤١٠.
- [٢٨٥] تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧٢.
- [٢٨٦] أصول الكافي: ١ / ٤٤٥.
- [٢٨٧] كنز الفوائد: ١ / ١٨٢.
- [٢٨٨] مر ذكره هناك باسم أبان بن محمود كما فى شرح ابن أبى الحديد، وفى كنز الفوائد: أبان بن محمد.
- [٢٨٩] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٧٦، الدرجات الرفيعة: ص ٥٠، بحار الأنوار: ٣٥ / ١١٠.
- [٢٩٠] تفسير أبي الفتوح: ٨ / ٤٧١.
- [٢٩١] الدرجات الرفيعة: ص ٦٠، محبوب القلوب: ٢ / ٣١٩.
- [٢٩٢] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٨٢.
- [٢٩٣] المصدر السابق: ص ٣٦٢.
- [٢٩٤] أمالي الصدوق: ص ٤٩١.
- [٢٩٥] روضة الواعظين: ١ / ١٣٩.
- [٢٩٦] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ١٢٨.
- [٢٩٧] أمالي الصدوق: ص ٤٩١.
- [٢٩٨] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٣١٩ - ٣٢٢.
- [٢٩٩] روضة الواعظين: ١ / ١٤٠.
- [٣٠٠] وفى نسخة: عند احتدام الهموم والكرب. (المؤلف).
- [٣٠١] راجع فيما أسلفناه: ص ٣٩٤. (المؤلف).
- [٣٠٢] الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٤٩.
- [٣٠٣] أبو معتب كنية أبي لهب كما مر. ذى حدب: ذى تعطف. (المؤلف).
- [٣٠٤] كنز الفوائد: ١ / ١٨١.

- [٣٠٥] هو وكيع بن الجراح الرؤاسي، توفي سنة ١٩٧ هـ كان حافظاً للحديث، له عدة تصانيف، منها تفسير القرآن، والمعرفة، والتاريخ.
- [٣٠٦] الخرائج والجرائح: ١ / ١٣٨.
- [٣٠٧] أمالي الصدوق: ص ٢١٦.
- [٣٠٨] الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ص ٢٦٨.
- [٣٠٩] التوبة: ١١٣.
- [٣١٠] أمراس: جمع مرس، وهو الحبل.
- [٣١١] ضياء العالمين لشيخنا الفتونى. (المؤلف).
- [٣١٢] بحار الأنوار: ٣٥ / ٧٤ - ١٣١.
- [٣١٣] رجال النجاشي: ص ١٧٧ رقم ٤٦٧.
- [٣١٤] المصدر السابق: ص ٩٥ رقم ٢٣٦.
- [٣١٥] المصدر السابق: ص ١٨٦ رقم ٤٩٣.
- [٣١٦] توفي قدس الله سره وأبقى له آثاراً وآثاراً تذكّر مع الأبد وتشكر. (المؤلف).
- [٣١٧] الإصابة: ٤ / ١١٥ - ١١٩ رقم ٦٨٥.
- [٣١٨] فهرس منتجب الدين: ص ١٥٧.
- [٣١٩] رجال النجاشي: ص ٢٦٥ رقم ٦٩٠.
- [٣٢٠] المصدر السابق: ص ٩٥ رقم ٢٣٤.
- [٣٢١] المصدر السابق: ص ٨٧ رقم ٢١٠ وقية: الجرجاني.
- [٣٢٢] رجال النجاشي: ص ٣٩٩ رقم ١٠٦٧.
- [٣٢٣] له كتاب إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره. راجع الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٥١٣ رقم ٢٠١٥.
- [٣٢٤] انتقل إلى دار البقاء سنة ١٣٧٢ وأبقى لهفةً وجوىً في قلوب أمّة كبيرة كانت تعرفه بفضائله وفواضله. (المؤلف).
- [٣٢٥] أحد شعراء الغدير، تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى. (المؤلف).
- [٣٢٦] الدرجات الرفيعة: ص ٦٢.
- [٣٢٧] في المصدر: وما تليت أخباره.
- [٣٢٨] أحد شعراء الغدير، يأتي ذكره وترجمته في شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى. (المؤلف).
- [٣٢٩] من شعراء الغدير، يأتي ذكره في شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى. (المؤلف).
- [٣٣٠] الطلاح: جمع الطليحة وهي الناقة المتعبة.
- [٣٣١] العاب: الوصمة والعيب.
- [٣٣٢] السها: كويكب صغير خفى الضوء.
- [٣٣٣] أحد شعراء الغدير، يأتي في شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى. (المؤلف).
- [٣٣٤] ذباب المشرفى: حد السيف.
- [٣٣٥] أحد شعراء الغدير، يأتي ذكره إن شاء الله، توفي في يوم الأحد ٢ محرم سنة ١٣٧٩. (المؤلف).
- [٣٣٦] مواهب الوهاب في فضائل أبي طالب: ص ٢٩٣.
- [٣٣٧] أخرج حديث هذه المكرمة شيخنا ثقة الاسلام الكليني في اصول الكافي: ص ٣٤٤ (١ / ٤٤٨). (المؤلف).

- [٣٣٨] راجع ما أسلفناه ص: ٣٤٥. (المؤلف).
- [٣٣٩] يوجد حديثه في غير واحد من كتب الفريقين. (المؤلف).
- [٣٤٠] راجع ما مر في ص: ٣٤٧، ٣٩٨، (المؤلف).
- [٣٤١] راجع ما أسلفناه في ص ٣٤٣. (المؤلف).
- [٣٤٢] مواهب الواهب: ص ٢٩٦.
- [٣٤٣] الأنعام: ٢٦.
- [٣٤٤] طبقات ابن مسعود ١ / ١٠٥ (١ / ١٢٣)، تفسير الطبري: ٧ / ١١٠ (مج ٥ / ج ٧ / ١٧٣)، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٢٧، الكشاف: ١ / ٤٤٨ (٢ / ١٤)، تفسير ابن جزى: ٢ / ٦، تفسير الخازن: ٢ / ١٠. (المؤلف).
- [٣٤٥] في المصدر: هل تنفع أبا طالب نصرته؟.
- [٣٤٦] الزيادة من الصدر.
- [٣٤٧] تفسير القرطبي: ٦ / ٤٠٦ (٦ / ٢٦١). (المؤلف).
- [٣٤٨] الثقة: ٤ / ١٣٧.
- [٣٤٩] الضعفاء الكبير: ١ / ٢٦٣ رقم ٢٢٢.
- [٣٥٠] تهذيب التهذيب: ٢ / ١٧٩ (٢ / ١٥٦). (المؤلف).
- [٣٥١] ميزان الاعتدال: ١ / ٣٩٦ (٢ / ١٦٩) رقم ٣٣٢٢. (المؤلف).
- [٣٥٢] تفسير الطبري: ٧ / ١٠٩ (مج ٥ / ج ٧ / ١٧٢)، الدر المنثور: ٣ / ٨ (٣ / ٢٦٠ - ٢٦١). (المؤلف).
- [٣٥٣] الطبري: ٧ / ١٠٩ (مج ٥ / ج ٧ / ١٧٢)، الدر المنثور: ٣ / ٨، ٩ (٣ / ٢٦٠، ٢٦١)، تفسير آلوسى: ج ٧ / ص ١٢٦. (المؤلف).
- [٣٥٤] أخرجه أبو عبيد بن المنذور والطبراني (في المعجم الكبير: ١٢ / ١٦٦ ح ١٢٩٣٠) وابن مردويه والنحاس من طريق ابن عباس والطبراني وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمر، راجع تفسير القرطبي: ٦ / ٣٨٢، ٣٨٣ (٦ / ٢٤٦)، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٢٢، الدر المنثور: ٣ / ٢ (٣ / ٢٤٥)، تفسير الشوكاني: ٣ / ٩١، ٩٢ (٢ / ٩٦، ٩٧). (المؤلف).
- [٣٥٥] الاتقان في علوم القرآن: ١ / ٢٤، ٢٧.
- [٣٥٦] الانعام: آية ٢٥، آية ٢٦.
- [٣٥٧] جامع البيان: مج ٥ / ج ٧ / ١٧١ - ١٧٤.
- [٣٥٨] من المصدر.
- [٣٥٩] التفسير الكبير: ١٢ / ١٨٩.
- [٣٦٠] تفسير النسفي: ٢ / ٨.
- [٣٦١] الكشاف: ٢ / ١٤.
- [٣٦٢] سطح القدير: ٢ / ١٠٨.
- [٣٦٣] رواح المعاني: ٧ / ١٢٦ - ١٢٧.
- [٣٦٤] البراءة: ١١٣.
- [٣٦٥] القصص: ٥٦.
- [٣٦٦] صحيح البخاري: ٤ / ١٧٨٨ ح ٤٤٩٤.
- [٣٦٧] في المصدر: آخر ما كلمهم.

- [٣٦٨] جامع البيان: مج ٧ / ج ١١ / ٤١.
- [٣٦٩] صحيح مسلم: ١ / ٨٢ ح ٣٩ كتاب الإيمان.
- [٣٧٠] شرح نهج البلاغة: ٤: ١٠١ الاصل ٥٦.
- [٣٧١] صحيح البخارى: ٧ / ٦٧ فى آخر سورة النساء (٤ / ١٦٨١ ح ٤٣٢٩)، الكشاف: ٢ / ٤٩ (٢ / ٣١٥)، تفسير القرطبي: ٨ / ٢٧٣ (٨ / ١٧٣)، الإتقان: ١ / ١٧ (١ / ٢٧)، تفسير الشوكانى: ٣ / ٣١٦ (٢ / ٣٣١)، ثلاثا- عن ابن أبى شيبه (فى مصنفه: ١٠ / ٥٤٠ ح ١٢٦٢) والبخارى والنسائى (فى السنن الكبرى: ٦ / ٣٥٣ ح ١١٢١٢) وابن الضريس وابن المنذر والنحاس وأبى الشيخ وابن مردويه عن طريق البراء بن عازب. (المؤلف).
- [٣٧٢] الإتقان فى علوم القرآن: ١ / ٢٧.
- [٣٧٣] المعجم الكبير: ١ / ١٥٤ ح ٣٦٠، المستدرک على الصحيحين: ٣ / ٢٩٦ ح ٥١٥٢، حلية الأولياء ١ / ١٠١ رقم ١٠، السنن الكبرى للبيهقى ٩ / ٢٧، فتح الغدير: ٥ / ١٩٤.
- [٣٧٤] السيرة الحلبية: ٢ / ٢١٦.
- [٣٧٥] تفسير القرطبي: ١ / ٥ (٥ / ٣).
- [٣٧٦] صحيح البخارى: ٧ / ٣٠٠ (٤ / ١٩١٠ ح ٤٧٤٧) فى كتاب التفسير باب تأليف القرآن، وذكره القرطبي فى تفسيره: ٥ / ١. (المؤلف).
- [٣٧٧] الإتقان فى علوم القرآن: ١ / ٢٧.
- [٣٧٨] السيرة النبوية: ٢ / ٢٢٥.
- [٣٧٩] تفسير القرطبي: ٤ / ٥٨ (٤ / ٣٨)، تفسير الخازن: ١ / ٢٣٥ (١ / ٢٢٧). (المؤلف).
- [٣٨٠] الإتقان فى علوم القرآن: ١ / ٢٧.
- [٣٨١] تفسير القرطبي: ١٨ / ١٢٧ (١٨ / ٨٣)، تفسير ابن كثير: ٤ / ٣٦٩، (المؤلف).
- [٣٨٢] الجامع لأحكام القرآن: ٨ / ١٧٣.
- [٣٨٣] مسند أبى داود الطيالسى: ص ٢٠ ح ١٣١، المصنف فى الأحاديث والآثار: ١٠ / ٥٢٢ ح ١٠١٩٠، مسند أحمد: ١ / ٢١٠ ح ١٠٩٩، سنن الترمذى: ٥ / ٢٦٢ ح ٣١٠١، السنن الكبرى: ١ / ٦٥٥ ح ٢١٦٣، مسند أبى يعلى: ١ / ٢٨٠ ح ٣٣٥، جامع البيان: مج ٧ / ج ١١ / ٤٣، المستدرک على الصحيحين: ٢ / ٣٦٥ ح ٣٢٨٩، شعب الإيمان: ٧ / ٤١ ح ٩٣٧٨.
- [٣٨٤] التوبة: ١١٣، ١١٤.
- [٣٨٥] أسنى المطالب: ص ٤٥.
- [٣٨٦] صحيح مسلم: ٢ / ٣٦٥ ح ١٠٦ كتاب الجنائز، مسند أحمد: ٣ / ١٨٦ ح ٩٣٩٥، سنن أبى داود: ٣ / ٢١٨ ح ٣٢٣٤، السنن الكبرى: ١ / ٦٥٤ ح ٢١٦١، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٠١ ح ١٥٧٢.
- [٣٨٧] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى: ٧ / ١٥١ (١٠ / ٣١٤ ح ٤٦٧٥)، (المؤلف).
- [٣٨٨] المستدرک على الصحيحين: ٢ / ٣٦ ح ٣٢٩٢.
- [٣٨٩] دلائل النبوة: ١ / ١٨٩.
- [٣٩٠] المعجم الكبير: ١١ / ٢٩٦ ح ١٢٠٤٩.
- [٣٩١] تفسير الطبرى: ١١ / ٣١ (مج ٧ / ج ١١ / ٤٢)، إرشاد السارى: ٧ / ٢٧٠ (١٠ / ٣١٤ ح ٤٦٧٥)، الدر المنثور: ٣ / ٢٨٣ (٤ / ٣٠٢). (المؤلف).

- [٣٩٢] جامع البيان: مج ٧ / ج ١١ / ٤٢.
- [٣٩٣] الكشاف: ٢ / ٣١٥.
- [٣٩٤] إرشاد السارى: ١٠ / ٥٦٠ - ٥٦١ ح ٤٧٧٢.
- [٣٩٥] المستدرک على الصحيحن: ٢ / ٣٦٦ ح ٣٢٩٢.
- [٣٩٦] المعجم الكبير: ١١ / ٢٩٦ ح ١٢٠٤٩.
- [٣٩٧] جامع البيان: مج ٧ / ج ١١ / ٤٣.
- [٣٩٨] من المصدر.
- [٣٩٩] الدر المنثور: ٤ / ٣٠٢.
- [٤٠٠] جامع البيان: مج ٧ / ج ١١ / ٤٤.
- [٤٠١] الدر المنثور: ٤ / ٣٠١.
- [٤٠٢] طبقات ابن سعد: ١ / ١٠٥ (١ / ١٢٣)، الدر المنثور: ٣ / ٢٨٢ (٤ / ٣٠١) نقلا عن ابن سعد وعساكر (مختصر تاريخ مدينة دمشق: ٢٩ / ٣٢). (المؤلف).
- [٤٠٣] راجع الجزء السادس من كتابنا هذا: ص ٣٣٨ - ٣٥٠. (المؤلف).
- [٤٠٤] الملل والنحل: ٢ / ٢٤٩.
- [٤٠٥] منها: مسالك الحنفا في والدى المصطفى، الدرج المنيفه في الآباء الشريفه، المقامه السندسيه في النسبه المصطفويه، التعظيم والمنه في أن أبوى رسول الله في الجنه، نشر العلمين في إحياء الأبوين، السبل الجليله في الآباء العليه. (المؤلف).
- [٤٠٦] النور: ٥٤.
- [٤٠٧] النمل: ٩١ و ٩٢.
- [٤٠٨] لقمان: ٢١.
- [٤٠٩] العنكبوت: ٣٨، النمل: ٢٤.
- [٤١٠] المجادله: ١٩.
- [٤١١] محمد: ٢٥.
- [٤١٢] الضعفاء الكبير: ٢ / ٩ رقم ٤١٠.
- [٤١٣] الكامل في ضعفاء الرجال: ٣ / ٣٩ رقم ٥٩٧.
- [٤١٤] الفردوس بمأثور الخطاب: ٢ / ١١ ح ٢٠٩٤.
- [٤١٥] مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى، الجامع الصغير للسيوطى (١ / ٤٨٧ ح ٣١٥٣). (المؤلف).
- [٤١٦] صحيح مسلم: ١ / ٨٤ ح ٤٢ كتاب الإيمان.
- [٤١٧] سنن الترمذى: ٥ / ٣١٨ ح ٣١٨٨.
- [٤١٨] الدر المنثور: ٥ / ١٣٣ (٦ / ٤٢٨). (المؤلف).
- [٤١٩] الدر المنثور: ٥ / ١٣٣ (٦ / ٤٢٩).
- [٤٢٠] راجع ما أسلفناه في صفحه: ٣٧٠ من الجزء السابع. (المؤلف).
- [٤٢١] راجع ما مر في صفحه ٣٧٣ من الجزء السابع. (المؤلف).
- [٤٢٢] راجع ما سبق في صفحه ٣٧٩ من الجزء السابع. (المؤلف).

[٤٢٣] تاريخ ابن كثير: ٣ / ١٢٤ (٣ / ١٥٣). (المؤلف).

[٤٢٤] تفسير القرطبي: ١٣ / ٢٩٩ (١٣ / ١٩٨)، الدر المنثور: ٥ / ١٣٣ (٦ / ٤٢٩). (المؤلف).

[٤٢٥] تفسير القرطبي: ١٣ / ٢٩٩ (١٣ / ١٩٨). (المؤلف).

[٤٢٦] النساء: ٥٠.

[٤٢٧] صحيح البخارى: ٣ / ١٤٠٨ ح ٣٦٧٠، ص ١٤٠٩ ح ٣٦٧٢ و ٥ / ٢٢٩٣ ح ٥٨٥٥، ص ٢٤٠٠ - ٢٤٠١ ح ٦١٩٦، صحيح مسلم: ١ / ٢٤٧ ح ٣٥٧ كتاب الإيمان، الطبقات الكبرى: ١ / ١٢٤، مسند أحمد: ١ / ٣٣٩ ح ١٧٦٦، ص ٣٤٠ ح ١٧٧١، عيون الأثر: ١ / ١٧٢، البداية والنهاية: ٣ / ١٥٤.

[٤٢٨] الجرح والتعديل: ٥ / ٣٦١ رقم ١٧٠٠.

[٤٢٩] العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٢٤٩ رقم ٣٣٩.

[٤٣٠] التاريخ: ٢ / ٣٧٣.

[٤٣١] ميزان الاعتدال: ٢ / ١٥١ (٢ / ٦٦٠ رقم ٥٢٣٥). (المؤلف).

[٤٣٢] الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٥ رقم ١٨٣٣.

[٤٣٣] ميزان الاعتدال: ٢ / ١٢٨ (٢ / ٦٣٣ رقم ٥١٢٥). (المؤلف).

[٤٣٤] مستدرك الحاكم: ٢ / ٣٢٦ ح ٣٢٩١، وكذا فى تلخيصه صححه هو والذهبي فى التلخيص، تاريخ أبى الفداء: ١ / ١٢٠، المواهب اللدنية: ١ / ٧١ (١ / ٢٦٢)، كشف الغمة للشعرانى: ٢ / ١٤٤، كثر العمال: ٧ / ١٢٨ (١٤ / ٣٧ ح ٣٧٨٧٤)، شرح المواهب للزرقانى: ١ / ٢٩١. (المؤلف).

[٤٣٥] الترغيب والترهيب: ٤ / ٤٣٢ - ٤٣٧ ح ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨.

[٤٣٦] مسند أحمد: ٢ / ٤٤٤ ح ٧٠٢٨.

[٤٣٧] المعجم الكبير: ١٨ / ٥٩ ح ١٠٧.

[٤٣٨] الإحسان فى تقريب صحبى ابن حبان: ١٤ / ٣٧٦ ح ٦٤٦٣.

[٤٣٩] الترغيب والترهيب: ٤ / ٤٣٦ ح ٠٩٦.

[٤٤٠] مسند أحمد: ٣ / ٥٦١ ح ١١٧٤٣.

[٤٤١] مسند أحمد: ٣ / ٣٢٣ ح ١٠٣٣٥.

[٤٤٢] الإحسان فى تقريب ابن حبان: ١٤ / ٣٨٤ ح ٦٤٦٦.

[٤٤٣] الروض الأنف: ٢ / ١٨٥.

[٤٤٤] نحن لا نقيم لمثل هذه الرواية وزنا ولا كرامة، غير أن خضوع القوم لها يلجئنا إلى الحجاج بها. (المؤلف).

[٤٤٥] الجامع لأحكام القرآن: ١١ / ١٠٢ - ١٠٣، تفسير البيضاوى: ٢ / ٤٠، تفسير الخازن: ٣ / ٢٣٢.

[٤٤٦] أخرجه البخارى فى صحيحه. (المؤلف).

[٤٤٧] سنن الدارقطنى: ٤ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ح ١٧ - ٢٠، المعجم الكبير للطبرانى: ٢ / ٩٧ ح ١٤٢٩، مجمع الزوائد: ١ / ١٧٠، كثر العمال: ١ م ١٧٩ و ١٩٦ ح ٩٠٧ و ٩٩٢ - ٩٩٤ بألفاظ مختلفة.

[٤٤٨] أحد شعراء الغدير فى القرن الرابع عشر تأتى ترجمته إن شاء الله تعالى. (المؤلف).

[٤٤٩] أطيظ الإبل: حينها.

[٤٥٠] الحديد: ٢٧.

[٤٥١] المدثر: ٣١.

[٤٥٢] الحشر: ١٠.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أُخِيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقي مصباحها، بل تُتَّبَعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و... - منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعه، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

